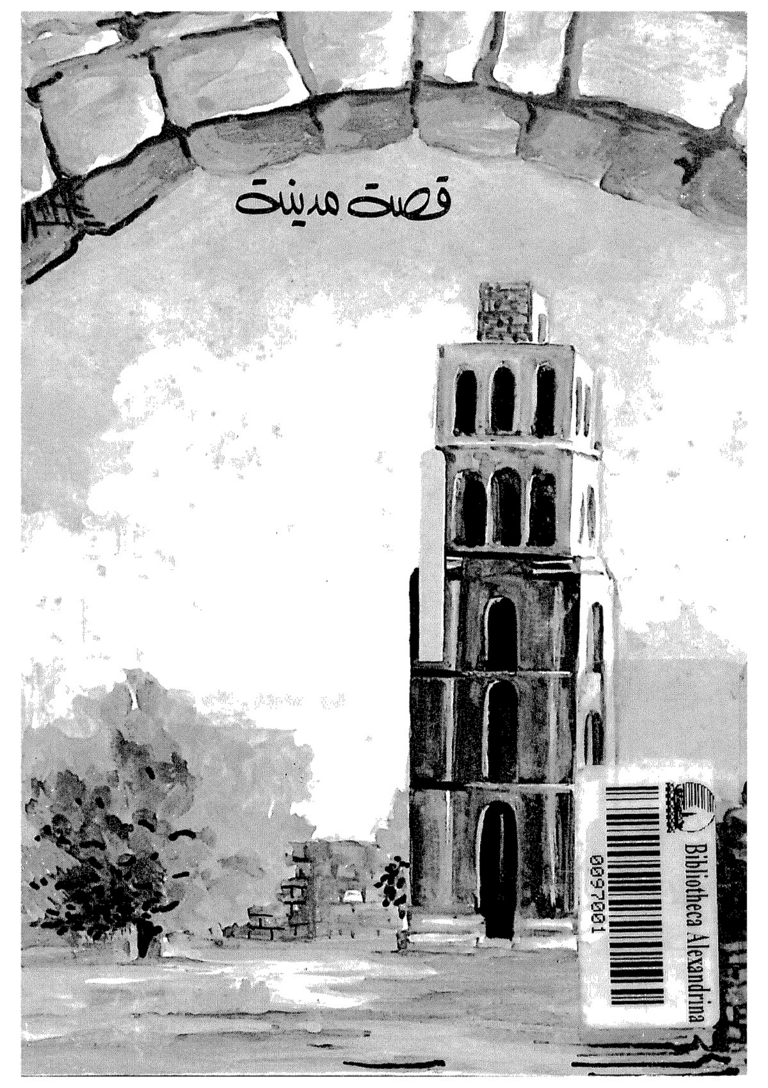
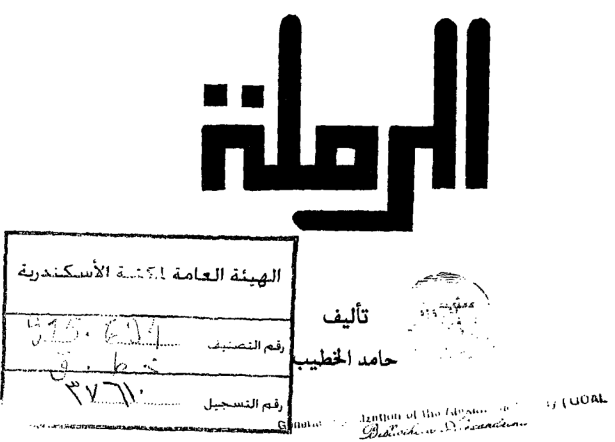

قصة مدينة
Bibliotheca Alexandrina
0097001

18440

قصة مدينة

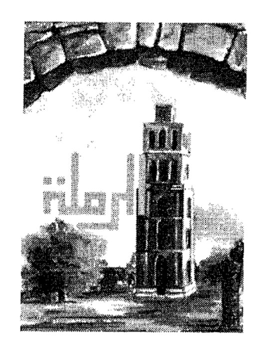


الرملة

تأليف
حامد الخطيب

سلسلة المدن الفلسطينية (٤)

تصدر عن : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
دائرة الاعلام والثقافة بمنظمة التحرير الفلسطينية



الرملة

سكرتير التحرير ومنسق المشروع
حسين العودات

المحتوى

الموضوع	الصفحة



تصديـــر

اهتمت المؤتمرات الثقـافيـة والنـدوات على مستـوى الـوزراء والمسـؤولين والخبراء العرب ، بالحفاظ على الثقافة العربيـة الفلسطينيـة والتراث الفلسطيني ، وتجـديـدهمـا وتعريف الأجيال الناشئة بها ، وبمواجهة الغزو الثقافي الصهيوني ، واعتمـد المؤتمر العـام للمنظمـة العربيـة للتربيـة والثقـافـة والعلوم ، ومجلسهـا التنفيـذي ، مخططـاً متعـدد الجوانب ، متنـوع الأسـاليب ، للـوصـول إلى هـذا الهـدف . وقـد تمت تهيئـة الشروط المناسبة ، لتنفيذ هذا المخطط ، الذي يشمل فيا يشمل إصدار دراسـات علميـة في إطـار مشروع (سلسلة المدن الفلسطينية) ، بالتعاون بين المنظمة العربية للتربية والثقـافـة والعلوم ، ودائرة الإعلام والثقافة بمنظمة التحرير الفلسطينيـة ، بهـدف إعطـاء فكرة جامعـة عن هـذه المـدن ، تتضمن واقعهـا الجغرافي ، وتطورهـا العمراني عبر العصور ، وتاريخها ، وأنشطتها الاقتصادية والاجتماعيـة والثقـافيـة ، ورصـد التـاريخ النضـالي لسكانها ، ليستفيد منها الطالب والعـامل ، والمثقف والمختص على حـد سواء ، ولتبقى وثيقة حية في ذاكرة الأمة العربية .

وإن هذا المشروع ، الذي يعتبر عملاً قوميـاً وثقـافيـاً ، يمثل جـانبـاً من نشـاط المنظمة في المجال الفلسطيني ، ومساهمـة في بنـاء الثقـافـة الفلسطينيـة ، وتقويـة عرى العلاقة بين الفلسطينيين ووطنهم . وإني أشيد هنا بـالجهود الطيبـة التي تبـذلهـا دائرة الإعلام والثقافة بمنظمـة التحرير ، وبـالغمل العلمي المسؤول الـذي تقوم عليـه هيئـة التحرير لإصدار كتب هذه السلسلة القومية .

ومن الله التوفيق

الدكتور محيي الدين صابر

المدير العَام

للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

كلمة

أبعد الشعب العربي الفلسطيني عن أرضه ووطنه كلياً أو جزئياً منذ عشرات السنين ، ولدت خلالها أجيال جديدة ، عاشت وترعرعت خارج فلسطين ، فلم تر مدنها ولا قراها ، ولم تتشرب ثقافتها وقيمها وتقاليدها في أجواء صحية . ورغم أن صلة هذه الأجيال ، الوطنية والروحية ببلادها متينة وعميقة الجذور ، ومستمرة لاتنقطع ، فإن محاولات الاحتلال الصهيوني تشويه تراث الشعب الفلسطيني ، وتزوير تاريخه ، واختراق ثقافته ، وتغيير معالم المدن والعمران والحضارة ، إضافة إلى بعد الشعب الفلسطيني المادي عن أرضه وبلاده ، أدت إلى نشوء بداية فجوة في مجال معرفة البلاد وتاريخها وحضارتها وتراثها الثقافي ، وغدت الأجيال الفلسطينية الجديدة ، بحاجة لمعرفة منهجية ومستمرة ومتجددة ، لواقع مدن فلسطين ونشوئها وتطورها عبر العصور ، ونشاطاتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، ونضال سكانها في مراحل التاريخ المتتابعة ، وخاصة في النصف الأول من هذا القرن ، ضد الاحتلال البريطاني والغزو الاستيطاني الصهيوني ، فضلاً عن دور كل من هذه المدن في حياة البلاد . والحاجة نفسها تلاقيها الأجيال العربية الجديدة ، خاصة وأن القضية الفلسطينية هي القضية المركزية للشعب العربي . ولعل كتب هذه السلسلة التي تتناول مدن فلسطين ، والتي تشكل ثمرة تعاون راسخ بين المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ودائرة الإعلام والثقافة بمنظمة التحرير الفلسطينية ، تسد جزءاً من الحاجة ، وتساهم مساهمة فعالة في هذا المجال .

ويسعدني باسم دائرة الإعلام والثقافة بمنظمة التحرير ، أن أقدم الشكر للسيد الدكتور محي الدين صابر ، المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، وللمؤتمر العام والمجلس التنفيذي للمنظمة ، للدعم الكبير الذي قدموه ويقدمونه لمواجهة الغزو الثقافي الصهيوني . كما أشكر جهود من ساهموا في إخراج هذا العمل لحيز الوجود .

عبد الله الحوراني

رئيس دائرة الإعلام والثقافة بالنيابة



خارطة فلسطين

مدينتا الشام

الرملة ثم بيت المقدس

« الإدريسي »

الفصل الأول

العوامل الجغرافية

يعالج هذا الفصل الموقع الجغرافي للمدينة ، متضمنا الأهمية التجارية والعسكرية . كما يناقش خصائص المناخ لموقع المدينة والعوامل المؤثرة على عناصره الرئيسة ، وأثر ذلك على بعض الأنشطة الاقتصادية . ويتعرض إلى الموارد المائية وطرق استغلالها في الماضي والحاضر .

الموقع الجغرافي :

تتمتع مدينة الرملة بموقع جغرافي هام ، وذلك لوقوعها في منتصف السهل الفلسطيني . وتعدّ المدينة عقدة مواصلات رئيسة عبر العهود التي مرت عليها ، حيث تمر بها الطريق التي تصل شمال فلسطين بجنوبها ، وشرق فلسطين بغربها ، كما كانت تربط بلاد الشام بالبلاد المصرية وبلاد ما بين النهرين . وقد تدعمت هذه الأهمية بوجود المدينة في منطقة غنية بالإنتاج الزراعي والصناعي ، إذ مثلت الرملة ومنطقتها ظهيراً حيوياً لميناء يافا قبل عام ١٩٤٨ م ، أما اليوم ، فإن إقامة مطار اللد المعروف بمطار (بن غوريون) أضفى على موقعها أهمية خاصة ، بالإضافة إلى إنشاء مدرج للطائرات الخفيفة إلى الجنوب منها . كما تقع بالقرب منها وعلى مسافة لاتزيد عن مركزها نحو ٢ كم محطة سكة الحديد الرئيسية في مدينة اللد ، ونظراً لوقوع هذه المحطة في منتصف السهل الساحلي فإنها تمثل عقدة يتفرع منها خط : ملبس ـ اللد ـ الرملة ـ القدس . وخط : يافا ـ الرملة ـ اللد ـ ملبس . وخط : يافا ـ اللد ـ الرملة ـ أسدود .

تقع المدينة على ارتفاع ٧٥ متراً فوق سطح البحر على خط عرض ٣١,٥٦° شمالاً وخط طول ٣٤,٥٢° ضمن إقليم حوض البحر الأبيض المتوسط . وقد كانت تشرف على

قضاء تبلغ مساحته ٩٢٦,٧ كم^2 ، ويضم ٥٤ قرية عربية ، بلغ عدد سكانها مجتمعة عام ١٩٤٥ م زهاء ١٢٧ ألف نسمة[1] .

ونظراً لأهمية الموقع الجغرافي لمدينة الرملة فقد حرصت إسرائيل على احتلالها بعد انتهاء الهدنة الأولى مباشرة . وقد تجلى ذلك في المعارك التي خاضتها القوات الصهيونية لاحتلال موقع الطروف وباب الواد الواقعين على الطريق الواصل بين يافا والقدس مروراً بمدينة الرملة . ويعدّ وادي الصرار الذي يمرّ عبر إقليم الرملة من الشرق إلى الغرب معبراً طبيعياً هاماً تلجه طرق المواصلات البرية لتصل الساحل بالجبل .

وقد حرصت معظم القوى التي سيطرت على بلاد الشام وبخاصة فلسطين اتخاذها نقطة ارتكاز وانطلاق لقواتها . فمنذ إنشائها على يد الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك عام ٧١٥ م وهي مركز لجند فلسطين ، كما اتخذها الفرنجة مركزاً لجيوشهم ، وكانت قاعدة عسكرية للجنود الأتراك والألمان خلال الحرب العالمية الأولى . كما أقامت حكومة الانتداب على ٥ كم من مركز المدينة مركزاً عسكرياً أصبح فيما بعد سجناً يعرف بسجن الرملة وذلك عام ١٩٥٣ م[2] .

لقد جاء وقوعها عند نقطة انقطاع بين البيئة الساحلية والجبلية والغور متمماً لأهميتها ، حيث تقوم بمهمة اتصال هذه البيئات المتفاوتة في أنواع منتجاتها . وبدا ذلك من خلال طرق المواصلات التي تصل هذه البيئات . وقد لعبت المدينة هذا الدور منذ صدر الإسلام ، حيث كانت القوافل التجارية تمر بها قادمة من بلاد الشام وما بين النهرين قاصدة البلاد المصرية ، إذ كانت الطريق تبدأ من دمشق ـ الكسوة ـ جاسم ـ بيت راس ـ فيق ـ طبرية ـ اللجون ـ قلنسوة ـ الرملة ـ أسدود ـ غزة ـ رفح ـ العريش ـ سيناء ـ مصر[3] .

---

(١) الموسوعة الفلسطينية ، المجلد الثاني ١٩٨٤ م ص ٤٧٧ وسيشار إلى هذا المرجع فيما بعد بـ (الموسوعة) .

(٢) الدباغ ، بلادنا فلسطين ، الديار اليافية ، الجزء الرابع ، القسم الثاني ١٩٦٧ م ص ٣٩٥ وسيشار إلى هذا المرجع فيما بعد بـ (الدباغ) .

(٣) الدباغ ص ٣٧٨ .

ونظراً لأهمية الطريق الرئيسي الذي يصل يافا بالقدس مروراً بالرملة ، فقد أقامت إسرائيل أربعين مستعمرة لحماية هذا الطريق . وأحيطت المدينة نفسها ببعض المستوطنات القريبة مثل مستعمرة (احسيخ) ومستعمرة (متسلياح) ومستعمرة (ياد رامبام)[١] .

يعدّ السهل الذي تقع فيه مدينة الرملة من أخصب أراضي فلسطين ، وأنسبها لمختلف أنواع المحاصيل . ويمتاز السهل بتواضع انحداره ، بحيث لا يزيد معدل انحداره من أقدام السلاسل الجبلية التي تحفّ به شرقاً إلى البحر غرباً عن نصف درجة . وقد انعكس هذا الانبساط على قلة القنوات المائية التي ترفد الوادي الكبير شمال القضاء والتي ترفد نهر زوبين جنوباً ، مما قلّل من معدلات انجراف التربة .

تحفّ بمدينة الرملة من الشرق مجموعة من التلال بمناسيب مختلفة ، تبدأ السلسلة الأولى بعد ٣ كم من المدينة بارتفاعات لا تزيد عن المائة متر ، وتبدأ السلسلة الثانية على بعد ٨ كم بارتفاعات ١٨٠ م ، وتبدأ السلسلة الثالثة على بعد ٩ كم من المدينة بارتفاعات لا تتجاوز ٢٥٠ م عن سطح البحر . وتبدو هذه التلال منعزلة يشغل بعضها خرب قديمة وبعض القرى العربية التي أزالها اليهود بعد قيام دولتهم[٢] .

تغطي سهل الرملة إرسابات رملية حمراء تعود للحقبة الرابعة مختلطة برمال البحر وبرواسب طميية قادمة من المرتفعات الجبلية بفعل الأودية المتجهة نحو البحر ، فتغلب على تربة السهل الطفل التي تنتمي إلى ترب البحر المتوسط الحمراء . ومن أكثر أنواع الترب انتشاراً في قضاء الرملة : التربة الرملية ، والتربة الفيضية ، وتربة الرندزينا عند أقدام التلال المطلة على السهل ، والتربة الفيضية الداكنة ، وتنتشر على التلال تربة البحر المتوسط الغابية الداكنة ، وعلى الساحل مباشرة تختلط التربة الرملية الحمراء الداكنة مع رمال الشاطئ . وتتميز تربة إقليم الرملة بتدني نسبة الملوحة ، إذ تعد خالية من الملوحة الزائدة[٣] .

---

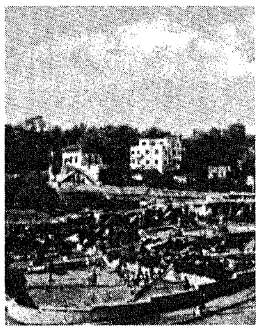
(١) م . أ . ت . مركز الأبحاث ، بيروت ١٩٦٩ م .

(٢) لوحة تل أبيب مقياس ١٠٠,٠٠٠ ، ١٩٨٠ م .

(٣) أطلس (إسرائيل) .

ينتهي السهل الساحلي على شاطئ البحر المتوسط بصورة تدريجية مشكلاً شاطئاً رملياً ، عدا منطقة تقع قرب مصب نهر روبين ، حيث ينتهي السهل بجرف بحري ، وتنتشر قرب مصب نهر روبين على بعد ٥ كم شمالاً تلال رملية يعود تاريخها إلى ما يقارب الألفي سنة ، إذ وجد بداخلها آثار رومانية على عمق ٢,٥ م تقريباً . توجد ثلاث حواجز تسير موازية لساحل البحر تتكون من الكركار (Kurkar) ويتألف الكركار من صخور رملية بلايستوسينية ، وهي عبارة عن تلال رملية ذات أصل بحري ، قوامها هش ، جزئياتها حادة الحواف ، تتصلب إذا لامستها المياه ، لذلك يعود تصلبها إلى وجود المحاليل الكلسية . وتقوم هذه الحواجز بمنع استمرار الأودية محافظة على اتجاهها صوب الغرب إذ يتحول مسار معظمها قبل التقائها بالبحر نحو الشمال[1] .

ويبين المقطع الجيولوجي للمنطقة أن الإرسابات الساحلية تعود إلى العصر الرباعي ، والتي تستقر فوق تكوينات النيوجين ، وإلى الشرق من الرملة توجد تكوينات النيوجين والأليجوسين . كما تدل الخرائط الجيولوجية على وجود بعض الصدوع المتواضعة يسير معظمها من الشرق إلى الغرب ، وما تلّة يافا إلاّ نتيجة أحد هذه الصدوع .



الرملة منظر عام

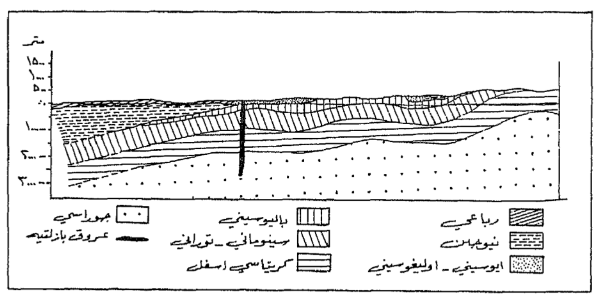
المناخ :

يعدّ مناخ مدينة الرملة معتدلاً يتبع مناخ حوض البحر المتوسط وبناء على ذلك فمن أهم ميزات مناخ المدينة هو اعتدال درجة حرارتها وتدني مدى الحرارة بين الليل والنهار وبين الصيف والشتاء . ويصل معدل درجة الحرارة السنوي في مطار اللد القريب من مدينة الرملة (١٠ كم) حوالي ٢٠° م ، ويعد شهر كانون ثاني أبرد

(١) أورني ١٩٦٦ م ، ص ٣٩ .

شهور السنة وأعلاها حرارة شهر آب . ويندر أن تتدنى درجة الحرارة في المنطقة إلى مادون الصفر . ويتضح من الجداول أن أشهر الخريف أكثر تطرفاً في درجة الحرارة ، ولعل السبب يعود إلى الظروف المناخية التي تصاحب الشراقي ، والتي يتكرر حدوثها في هذه الفترة ، كما سجل شهر نيسان معدلاً يقارب معدل فصل الخريف ولعل ذلك راجع إلى هبوب رياح الخماسين التي تسبب ارتفاع درجة الحرارة أثناء النهار ، وتنحدر درجة الحرارة ليلاً بسبب انخفاض الرطوبة النسبية وخلو السماء من الغيوم .

تقع مدينة الرملة ضمن منطقة تتراوح نسبة التغيم فيها الساعة الثامنة صباحاً بين ٤٠ ـ ٤٥٪ . أما في فصل الشتاء فإن النسبة ترتفع في نفس الساعة إلى ٦٠٪ وفي الربيع ٥٠٪ وفي الصيف ٣٥٪ وفي الخريف ٤٠٪ ، وتتراوح النسبة في الساعة الثانية بعد الظهر بين ٤٠ ـ ٣٥٪ . أما في فصل الشتاء فإن النسبة ترتفع في نفس الساعة إلى ٦٠٪ وفي الربيع ٤٥٪ وفي الصيف تنخفض إلى ١٠٪ وفي الخريف تصل إلى ٣٥٪ . وتتراوح النسبة في الساعة الثامنة مساء بين ٣٠ ـ ٣٥٪ ، بينما تصل هذه النسبة في نفس الساعة شتاء إلى ٤٠٪ وفي الربيع ٣٠٪ وفي الصيف ٥٠٪ وفي الخريف ٢٠٪ . أما معدل نسبة التغيم بشكل عام فإنها تتراوح بين ٣٠ ـ ٤٥٪[1] .



مقطع جيولوجي في منطقة الرملة

(عن أطلس اسرائيل)

---

(١) أطلس (إسرائيل) .

معدل درجة الحرارة لمحطة مطار اللد(١) في الفترة ١٩٤٩ ـ ١٩٥٨ م

الأشهر / الفترة	ك٢	شباط	آذار	نيسان	أيار	حزيران	تموز	آب	أيلول	ت١	ت٢	ك١	المعدل
١٩٤٩ ـ ١٩٥٨ م	١٣,١	١٣,٩	١٥,٤	١٧,٧	٢٠,٢	٢٣,٧	٢٥,٩	٢٦,٨	٢٥,٣	٢٢,٥	١٨,٧	١٥,٣	١٩,٩

المصدر : النشرة الاحصائية الإسرائيلية السنوية ، ١٩٨٥ م ، ص ٢١(٢) .

معدل درجات الحرارة العليا والدنيا لمحطة اللد في الفترة ١٩٤٩ ـ ١٩٥٨ م

الأشهر / درجة الحرارة	ك٢	شباط	آذار	نيسان	أيار	حزيران	تموز	آب	أيلول	ت١	ت٢	ك١	المعدل
العليا	١٨,١	١٨,٦	٣٠,٣	٢٢,٧	٢٥,١	٢٨,٣	٣٠,٥	٣١,٥	٣٠,٣	٢٨,٠	٢٤,١	٢٠,٠	٢٤,٨
الدنيا	٨,١	٩,٢	١٠,٦	١٢,٧	١٥,٣	١٩,٠	٢١,٣	٢٢,١	٢٠,٣	١٧,٠	١٣,٣	١٠,٦	١٥
المدى	٩,٧	٩,٤	٩,٧	١٠,٠	٩,٨	٩,٣	٩,٢	٩,٤	١٠,٠	١١,٠	١٠,٨	٩,٤	٩,٨

المصدر : النشرة الإحصائية ، ص ٢١

---

(١) أخذت معدلات محطة مطار اللد لعدم توفر بيانات مناخية لمدينة الرملة .

(٢) سيشار إلى هذا المرجع فيما بعد بـ (النشرة الاحصائية) .

يتراوح عدد الليالي التي يحدث فيها الندى بين ٥٠ ـ ٦٠ ليلة في فصل الصيف و ٤٠ ليلة شتاء . أما المعدل السنوي فيتراوح بين ١٦٠ ـ ١٢٠ ليلة . وتعد منطقة الرملة من المناطق التي تتميز بارتفاع رطوبتها النسبية نظراً لقربها من الساحل ، إذ يصل المعدل السنوي للرطوبة النسبية إلى ٧١٪ ، وترتفع إلى ٧٥٪ تقريباً في الساعة الثامنة مساء ، وتنخفض إلى ٥٥٪ تقريباً في الساعة الثانية بعد الظهر ، وتصل إلى ٧٠٪ تقريباً في الساعة الثامنة صباحاً[١] .

وتتميز منطقة الرملة بتدني التباين بين معدلات الرطوبة النسبية ، ويتضح من الجدول ارتفاع الرطوبة النسبية طول العام وبخاصة في فصل الشتاء .

يبلغ معدل سقوط الأمطار السنوي في مدينة الرملة حوالي ٥٠٥ مليمتراً[٢] وتتركز معظم الأمطار في شهري كانون الثاني وكانون الأول ، إذ يتركز أكثر من ٥٠٪ من مجموع الأمطار الساقطة ، كما يتضح من خلال الجدول أن فصل الربيع أكثر تهطالاً من فصل الخريف . وتعدّ المنخفضات الجوية الشتوية القادمة عبر البحر المتوسط السبب الرئيسي في سقوط الأمطار على الساحل الفلسطيني . وتتناقص الأمطار باتجاه الجنوب والشرق في قضاء الرملة . ويتضح ذلك من خلال الجدول ، حيث يبلغ المعدل السنوي للأمطار حوالي ٤٦١ ملم في محطة بين شيمن الواقعة إلى الشرق من مدينة الرملة بستة كيلومترات .

وتتميز الأمطار في منطقة الرملة بتدني تباين سقوطها من سنة إلى أخرى ، إذ يصل معامل التغير لكميات الأمطار السنوية نحو ٢٦٪ ، بينما يتضاعف هذا العامل في المناطق الهامشية والصحراوية . كما يتميز قضاء الرملة بتكرار حالات سقوط البرد ، إذ يتراوح معدل الأيام التي يتساقط فيها البرد خلال السنة من ٥ ـ ٨ أيام ، وتحدث معظم حالات تساقط البرد خلال منتصف الشتاء[٣] .

---

(١) المصدر السابق .
(٢) أورني ١٩٦٦ م ، ص ١١٢ .
(٣) المصدر نفسه ص ١١٨ .

معدل الرطوبة النسبية في محطة مطار اللد في الفترة ١٩٤٩ ـ ١٩٥٨ م ولعام ١٩٨٣ م

الأشهر / الفترة	ك ٢	شباط	آذار	نيسان	أيار	حزيران	تموز	آب	أيلول	ت ١	ت ٢	ك ١	المعدل
١٩٤٩ـ١٩٥٨	٧٣	٧٤	٧١	٦٦	٦٠	٦٣	٧٠	٧١	٧٢	٦٨	٧٠	٧٤	٧١
١٩٨٣	٧٣	٧٦	٧٢	٦٨	٦٤	٦٥	٧٥	٧٣	٦٩	٦٩	٧١	٧٥	٧١

المصدر : النشرة الاحصائية ، ص ٢٣ .

معدل سقوط الأمطار في محطة مطار اللد للفترة ١٩٣١ ـ ١٩٦١ م وعام ١٩٨٥ م

الأشهر / الفترة	ك ٢	شباط	آذار	نيسان	أيار	حزيران	تموز	آب	أيلول	ت ١	ت ٢	ك ١	المعدل
١٩٣١ـ١٩٦١	١٣٢	٨٣	٥٧	١٢	٣	—	—	—	١	١٦	٧٩	١٣٠	٥٠٣
١٩٨٥	٧٦	١٩٢	١	٤٤	—	—	—	—	—	١٣	٣٧	٤٠	٤١٢

المصدر : النشرة الاحصائية ، ص ٢٤ .

معدل سقوط الأمطار في محطة بن شيمن

الأشهر / الفترة	ك ٢	شباط	آذار	نيسان	أيار	حزيران	تموز	آب	أيلول	ت ١	ت ٢	ك ١	المعدل
	١٢٤,٨	١٠٦,٦	٥٤,٨	١٨,٣	٢,٩	—	—	—	٠,١	٩,٤	٦,١	٨٤	٤٦١

المصدر : أورني ، ١٩٦٦ م ، ص ١٢١ .

يبلغ معدل الأيام الماطرة في محطة مطار اللد حوالي ٤٥,٤ يوماً في السنة ، ويتضح من الجدول أن هناك توافقاً بين كميات الأمطار وعدد أيام التهطال ، ويتميز فصل الخريف بغزارة أمطاره مقارنة بفصل الربيع ، وتشكل هذه الأيام الماطرة في فصل الشتاء ٥٦,٥٪ من مجموع الأيام الماطرة في السنة ، بينما تشكل الأيام الماطرة في الربيع نحو ٢٦٪ ، أما فصل الخريف فتمثل الأيام الماطرة فيه حوالي ١٧,٥٪ .

إن معظم الرياح تهب من الجهة الشمالية الغربية (١٩٪) والغربية (١٦٪) والجنوبية (١٣٪) ، وتتدنى نسبة الهبوب من الجهة الشرقية (٣٪) والجنوبية الشرقية (٥٪) والشمالية الشرقية (٢٪) . وترتفع نسبة الرياح الساكنة إلى ٣٥٪ . وأسرع الرياح التي تهب على المنطقة هي القادمة من الجهة الغربية ، وإن معظم الرياح تتراوح سرعتها بين ٦ ـ ١٩ كم/ساعة[١] .

يعمل نسيم البحر على تلطيف درجة الحرارة أثناء النهار ، حيث يبدأ تأثيره على المنطقة في الساعة التاسعة صباحاً في فصل الصيف ، ويصل تأثيره مدينة القدس الساعة الثانية عشرة ظهراً ، بينما يتأخر تأثيره على المرتفعات الأردنية إلى ما بعد الساعة الثانية بعد الظهر . بينما تعمل رياح الخماسين والشرقي المحلية على رفع درجة الحرارة وخفض نسبة الرطوبة في الجو[٢] .

---

(١) أطلس (إسرائيل) .

(٢) أورني ١٩٦٩ م ، ص ١١٩ .

معدل عدد الأيام الماطرة في محطة مطار اللد للفترة ١٩٣٨-١٩٤٧م وعام ١٩٨٥م

	ك٢	شباط	آذار	نيسان	أيار	حزيران	تموز	آب	أيلول	ت١	ت٢	ك١	المجموع
١٩٣٨-١٩٤٧	٩,٤	٧,٧	٨,٧	٢,٤	٠,٨	—	—	—	٠,٢	١,٩	٥,٨	٨,٥	٤٥,٤
١٩٨٤-١٩٨٥م	٢	١١	٢	٣	—	—	—	—	—	٢	٦	٤	٣٠

المصدر : النشرة الاحصائية ، ص ٢٥ .

المصادر المائية :

تعدّ الأمطار المصدر الأساسي للمياه في منطقة الرملة ، حيث تغذي الأمطار خزانات المياه الجوفية ، ويساعد على ذلك نفاذية التكوينات الجيولوجية المرتفعة وقلة انحدار السطح ووفرة الأمطار ، بالإضافة إلى ظروف البناء الجيولوجي . فمنذ إنشاء مدينة الرملة في العهد الأموي والناس يحصلون على مياه الأمطار بجمعها في آبار خاصة . كما استخدمت المياه الجوفية السطحية منذ القرن العاشر الميلادي(١) . وقد أجرى الخليفة سليمان بن عبد الملك مياه عين يردة الواقعة بالقرب من قرية القباب بقناة مصنوعة من الطين والحجارة بطول ١٠ كم تقريباً ، كما بنى خزاناً رئيساً في وسط المدينة يستفيد منه معظم سكان المدينة(٢) . وفي عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد أمرت والدته الخيزران زوجة المهدي ببناء بركة العنزية عام ٧٨٩ م . كما وجدت آثار أحواض ماء في صحن المسجد يستعمل المصلون مياهها للوضوء(٣) . كما عثر على آثار مضخات بخارية مقامة على أحواض من الرخام ، يعود إنشاؤها إلى نهاية العهد العثماني ، وقد كانت هذه الأحواض توزع المياه على أحياء المدينة(٤) .

ومن هنا نتج أنه لاتوجد ينابيع ذات تصريف مائي مرتفع بالقرب من الرملة منذ إنشائها ، كما أنه لاتوجد أنهار جارية أو أودية دائمة الجريان تمدها بالمياه . لذلك كان جل اعتمادها على مياه الأمطار سواء المجموعة أو المسحوبة من باطن الأرض . وتظهر بعض الينابيع عند أقدام التلال المطلة على المدينة من الناحية الشرقية بسبب انكشاف الطبقات الحاملة للمياه بفعل عملية الحت المائي ، بالإضافة إلى بعض الينابيع التي تظهر في بطون الأودية ، ولعل سبب تدني كميات التصريف المائي لهذه الينابيع عائد إلى تواضع انحدار السطح نتيجة لتدني منسوب السهل وبالتالي قلة تعمق

---

(١) الدباغ ٣٧٨ ، ٣٧٩ .

(٢) بحث أعده المرحوم عبد الله مخلص عام ١٩٢٣ م لإلقائه في الجمعية الفلسطينية الشرقية ، في بيت المقدس ، ونشر فيا بعد في بيروت باسم (مئذنة الجامع الأبيض في الرملة) وسيشار إلى هذا المرجع فيا بعد بـ (مخلص) .

(٣) دباغ ص ٣٨٠ .

(٤) مخلص ص ١٤ .

الأودية . ويتبين من خلال الشكل ازدياد عددها قرب أقدام التلال الشرقية وأن عددها يربو على ١٤ نبعاً .

وقد ساعد ميل الطبقات نحو البحر على ظهور هذه الينابيع ، إذ تتسرب مياه الأمطار الساقطة على السفوح الغربية لمرتفعات القدس متجهة جنوب الساحل . كما عملت بعض الصدوع (كصدع يافا)[١] على زيادة كمية المياه المختزنة في جوف الأرض . ويستطيع المزارع أن يحصل على كمية من المياه الجوفية السطحية بمجرد حفره بضعة أمتار ، يستغلها للأغراض المنزلية ولري حديقة المنزل . وعند حفره لمسافة ٢٠ م فإنه يحصل على كمية أكبر باستخدامه المضخات الآلية[٢] . لذلك تعددت آبار ضخ المياه الجوفية بصورة واضحة في هذه المنطقة لاستخدامها في ري البيارات وحقول الخضراوات ، وتعود بداية استخدام آبار الضخ الآلية منذ بداية القرن العشرين[٣] .

وتتميز المياه الجوفية في منطقة الرملة بعذوبتها ، إذ لاتزيد كمية الكلوريد المذاب فيها عن ٢٠٠ ملغرام / لتر . وهذا يعدّ سبب رئيس في ازدهار الزراعة منذ زمن بعيد ، وذلك لعدم تملح مياه الآبار وبالتالي قلتها في التربة[٤] .

ونظراً لغنى قضاء الرملة بمياهه الجوفية ، فإن جزءا من مياه الأمطار التي تجري أسفل سطح الأرض قادمة من جبال القدس باتجاه الغرب تعود مرة أخرى إلى مدينة القدس بواسطة أنابيب معدنية ، تضخها مضخات مثبتة على آبار تقع بالقرب من رحوبوت غربي الرملة ، وحول مستعمرة كفاريوريا[٥] .

---

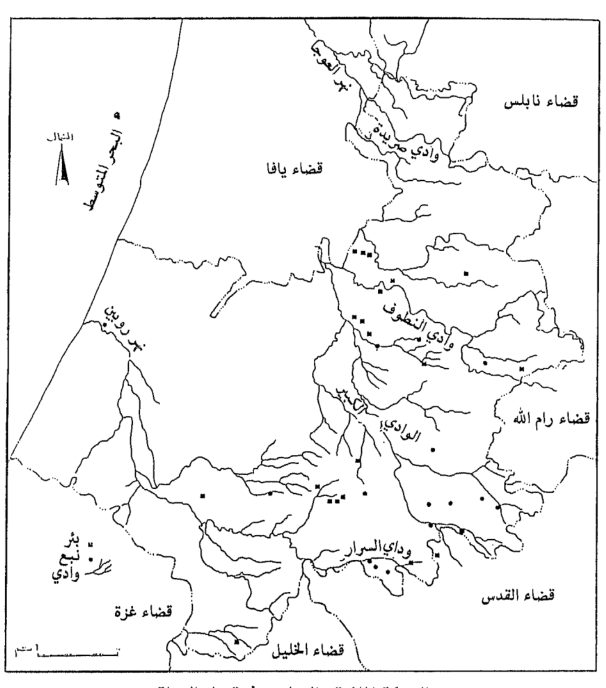
(١) يتجه هذا الصدع باتجاه جنوب شرق - شمال غرب ، وبسببه برزتل يافا وانبثقت عدة ينابيع (أورني ، ١٩٦٦ م ، ص ٤٥) .

(٢) أورني ١٩٦٦ م ص ٤١ .

(٣) المصدر السابق ص ٢٨٧ .

(٤) أطلس (إسرائيل) .

(٥) أورني ١٩٦٦ م ص ٢٨٨ .



الشبكة المائية والينابيع في قضاء الرملة

وبالنسبة للمياه السطحية ، فإن أهم مجرى مائي يمرّ بقضاء الرملة هو نهر روبين ، الذي تبلغ مساحة حوضه حوالي ٧٠٥ كم٢ . ويتميز هذا النهر بتغير اسمه حسب موقع مجراه ، إذ يسمى بوادي الصرار في الأحباس العليا والوسطى . وينبع نهر روبين من منطقة القدس بالقرب من قرية رافات وبيت نبالا والرام وبيت حنينا على ارتفاع ٧٠٠ متراً . ويسير الوادي في مجراه الأعلى ضمن تكوينات من الحجر الكلسي الدولماتي الكريتاسي ، ويلتقي الوادي برافده الأيمن (وادي كسلا) والأيسر وادي بتير قرب بلدتي عرطوف وصرعة قبل دخوله السهل ، ثم يسير باتجاه الغرب ضمن توضعات لحقية وركامات سيلية لينة ، ويبقى الوادي محافظاً على اتجاهه إلى أن يصل قريتي قطرة والمغار حيث يعرف باسمها ، ثم يغير اتجاهه إلى الشمال الغربي ماراً بأراضي يبنا وزرنوقة والقبيبة ، ثم ينحرف مرة أخرى باتجاه الشمال الغربي فالغرب ، ويسير في هذا الاتجاه من موقع تل أبو سلطان إلى البحر مسافة ٥ كم باسم نهر روبين وهو دائم الجريان ، يصب في موقع يبعد ١٤ كم إلى الجنوب من مدينة يافا قرب مستعمرة (بلماهيم) شمال ميناء روبين[(١)] .

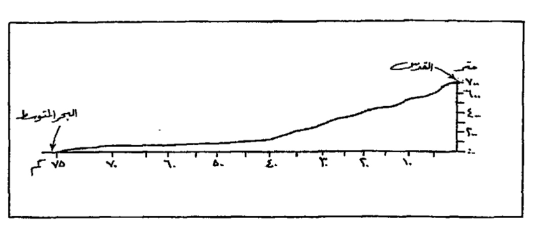
ويوضح الشكل مقطعاً طولياً لمجرى الوادي الذي يبلغ طوله ٧٦ كم ، ٧١ كم منها ذات جريان فصلي و ٥ كم ذات جريان دائم بفعل ينابيع تتدفق في مجراه كعين المالحة ، ويتضح من هذا المقطع انحدار الوادي بشدة أثناء عبوره جبال القدس وسفوحها ، وينحدر انحداراً متوسطاً عند أقدامها ، وانحداراً لطيفاً عند عبوره السهل . أما معدل انحدار مجرى الوادي الكلي فيصل نحو ١١٪ تقريباً .

كما يمر بقضاء الرملة بعض روافد نهر العوجا (كالوادي الكبير) ، الذي ينبع من نفس المنطقة التي ينبع منها وادي الصرار . ومن أهم روافده وادي النطوف ، وقد سميت باسمه بعض الحضارات التي قطنت هذه المنطقة في الفترة بين (١٠,٠٠٠ ـ ٧,٥٠٠ ق . م) ، وذلك بموجب الاكتشافات الأثرية في كهف شقبة (إحدى قرى القضاء) والذي اكتشفه عام ١٩٢٤ م (A. Mallon) ، ويعدّ هذا الكهف من أقدم وأكبر الكهوف المكتشفة في فلسطين ، والذي تم التعرف فيه على أربع

---

(١) الموسوعة ج٢ ص ٤٨٧ .

طبقات ، تمثل كل طبقة حضارة مميزة ، حيث تعود الأولى للفترة الواقعة بين العصر البرونزي القديم والعصر البرونزي الحديث . والثانية تعود للحضارة النطوفية ، والطبقتان السفليتان تمثلان الدور الموستيري[1] .



مقطع طولي لنهر روبين

(عن أطلس اسرائيل)

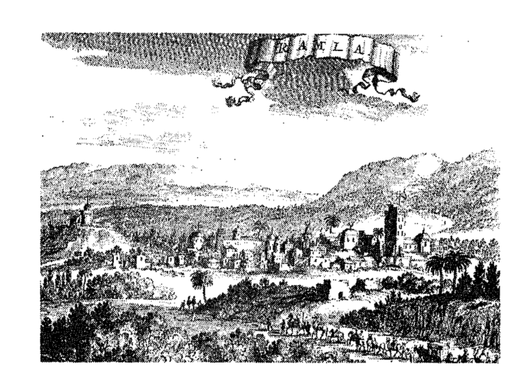
بعد الاحتلال الإسرائيلي لمدينة الرملة وقضائها ، أقامت إسرائيل العديد من المشاريع المائية لري المناطق الزراعية ، وأهمها المشروع الواصل من أقصى شمال فلسطين على شاطئ بحيرة طبرية مروراً بالسهل الساحلي الفلسطيني إلى صحراء النقب ، حيث يمر هذا الخط بالقرب من مدينة الرملة . كما تمرّ من قضاء الرملة قناتا نهر العوجا (اليركون) الشرقية والغربية ، والتي تجري مياهها في أنابيب إسمنتية تحت الأرض يبلغ قطر أنبوب الأولى ٦٨ إنشاً والثانية ٧٨ إنشاً .

وتبدأ القناة الأولى من نبع رأس العين مارة بمستعمرة (طيرة يهودا) مروراً بشرقي اللد إلى الغرب من تل جرار و إلى الجنوب من مستعمرة (بيت عوزيئيل) بنحو كيلو متراً واحداً ، ثم تنحرف نحو الجنوب الغربي ، حتى تصل مستعمرة (نوجا) حيث تلتقي بقناة اليركون الغربية ، ثم تستمران باتجاه جنوب غرب مروراً بمستعمرة (جيفيم) حتى مستعمرة (ماجن) .

---

(١) الموسوعة ج٤ ص ٢٧٢ .

أما القناة الغربية فتبدأ من نبع رأس العين باتجاه الجنوب مروراً بمستعمرة (بن براك) ثم مستعمرة (رافات جان) ثم إلى غرب مستعمرة (جفعاتي) ثم مستعمرة (نجيبا) حتى تتصل بقناة اليركون الشرقية إلى الجنوب مباشرة من مستعمرة (نوجا)[1] . كما يوجد سد مائي لخزن مياه الشتاء قرب مستعمرة (مشمرايالون)[2] .



---

(١) خمار ١٩٦٩ ص ٧٤ .

(٢) الصايغ ١٩٦٨ م ص ٢٨٩ .

مـــاذا الــوداع وداع الرامــق الكمـــد   هـــذا الــوداع وداع الروح للجســـد
إذا السحــاب زفتـــه الريــح مرتفعـــاً   فــلا عــدا الرملــة البيضــاء من بلــد

« أبو الطيب المتنبي »

الفصل الثاني

تاريخ مدينة الرملة

مرّت مدينة الرملة بعدة مراحل تاريخية ، بين ازدهار واضمحلال ، وقد كان وضعها انعكاساً للأحوال السياسية السائدة في المنطقة ، حيث تنازعت عليها عدة شعوب وقوميات ، فغدت مسرحاً لعمليات عسكرية ، كان لموقعها الدور الأساسي في هذه الأحداث . وسيعالج هذا الفصل باختصار المراحل التاريخية التي مرت بها هذه المدينة العريقة .

نشأة التسمية وتطورها :

بنيت الرملة عام ٧١٦ ميلادية على يد الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك ، وكان الخليفة سليمان والياً على جند فلسطين في عهد أخيه الخليفة الوليد بن عبد الملك ، وكان سليمان يقيم قبل بنائها في مدينة اللد التي كان يغلب عليها طابع غير إسلامي ، فأراد اتخاذ مركز يتميز بطابع إسلامي ، وتمت له البيعة في الرملة . وتم بعد ذلك نقل السكان من اللد إليها بعد أن هدمت معظم مساكنها بسبب رحيل أهلها إلى الرملة[١] . كما يعزو البعض سبب بنائها إلى الإشراف على الطريق التجاري الهام الذي يربط الشام بمصر[٢] . كما يعتقد البعض أن مستشاره الخاص المعروف بالبطريق ، هو الذي أشار عليه ببنائها لخلاف وقع بينه وبين المسيحيين في مدينة اللد حول قطعة أرض ترجع لكنيستهم[٣] .

---

(١) الدباغ ص ٣٧٢ ـ ٣٧٦
(٢) سميث ١٩٠٧ ص ١٥٠
(٣) مخلص ص ١٠

اختلف المؤرخون حول موضع المدينة ، فمنهم من قال بأنها بنيت في موقع معمور ، ومنهم من يقول بأنها أقيمت في مكان ليس له أي ماض تاريخي . وجاءت تسميتها لوقوعها في منطقة رملية ، أو كما يعتقد البعض بأن امرأة كانت تقيم في مكان بنائها ، فمرّ بها سليمان فأكرمته ، فسألها عن اسمها فقالت رملة ، فدعا مدينة الرملة باسمها . وهذا ماتؤكده معظم المصادر التاريخية ، معتمدة على اسمها الذي يدل على عروبتها[1] .

ويستدل البعض على أن موضعها كان معموراً ، حين ذكرت في التوراة باسم (أريماثيا) أو (الرامة) أو (آرام) ، وأنها كانت مأهولة بالسكان إبان الفتح الإسلامي ، وكان الروم يقيمون فيها وعليها التذارق[2] . وحين تسلم الخليفة عمر بن الخطاب مدينة القدس ، عين علقمة بن حكم على نصف فلسطين واتخذ الرملة مقراً له ، وهذا يسبق بناءها على يد سليمان بن عبد الملك بسبعين سنة[3] . كما يعتمد البعض في حججه الداعية إلى أن الرملة كانت موجودة قبل مجيء الخليفة سليمان على ورعه وقوة عقيدته الإسلامية ، إذ جعلت بعض كتب تفسير الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة مدينة الرملة في مصاف المدن المقدسة . ففي الآية الكريمة « وآويناها إلى ربوة ذات قرار ومعين » اعتبرت (ربوة) هي الرملة . وفي الحديث الشريف « أكرموا الرملة ، يعني فلسطين ، فإنها الربوة التي قال الله فيها وأويناها إلى ربوة ذات قرار ومعين »[4] .

الرملة في صدر الإسلام :

الرملة إحدى المدن العظيمة التي أحدثت في الإسلام ، فهي رابع مدينة في صدر الإسلام بعد البصرة والكوفة والفسطاط . وقد اتخذها سليمان بن عبد الملك مقراً له

---

(١) مخلص ص ١٦

(٢) التذارق : حاكم الرملة كالأرطبون حاكم أجنادين أيام الروم .

(٣) مخلص ص ١٦ ـ ١٧

(٤) مخلص ص ١٨

ولعائلته ، إلاّ أنه توفي في دابق شمال سوريـا ، عنـدمـا كان يقود جيوش المسلمين بعـد توليه الخلافة بثلاث سنوات .

وقد جاء تخطيط مدينة الرملة مشابهاً لتخطيط مدن الشـام ، إذ اتخـذت شكلاً رباعياً ، يقسمها شارعان رئيسان يتقاطعـان في الوسـط بزاويـة قـائمـة ، واتخـذت كل قبيلة حياً خاصاً بها ، وتوسط المسجد ودار الإمارة المدينة ، وانتشرت الصنائع داخلها وفق نظـام الاختصـاص . ويعتقـد بـأن المـدينـة بنيت في العهـد الأموي من الطوب والحجارة ، وكانت تسقى من عين قيبة ، تجر مياهها بواسطـة قنـاة تـدعى (يردة) ، تصب في صهريج رئيس يقع وسط المدينة ، يستقى منه أهالي المدينة ، وبقيت هـذه القناة صالحة حتى العهد العباسي . وعند تأسيس المدينة اشتملت على خليط من العرب والعجم والسامريين[١] .

خطت المدينة خطوات سريعة حتى غدت من كبريات مدن الشام ، وأصبحت مركزاً لمقاطعة فلسطين ، يتبعهـا بيت المقـدس وبيت جبرين وغزة ومياس وعسقلان وأرسوف ويافـا وقيسـاريـة ونـابلس وأريحـا وعمـان ، وبقيت على هـذا النحو إلى أن احتلها الصليبيون عام ١٠٩٩[٢]

وذكرت مـدينـة الرملـة في عـدة مؤلفـات لأشهر المـؤرخين والجغرافيين الـذين ظهروا في القرن العاشر الميلادي ، من بينهم اليعقوبي في كتابه (البلـدان) والبلاذري المتوفي عـام ٨٩٢ م صـاحب كتـاب (فتوح البلـدان) ، والمقـدسي المتوفي عـام ٩٩٠ م صاحب كتاب (أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم) . وقد أجمعوا على أن المدينة كانت تنعم بالازدهار والرخاء ، حيث تنتشر البسـاتين بين جنبـاتهـا وتكثر فيهـا الحمـامـات والآبار والأسواق العامرة والصناعات اليدويـة المختلفـة كصنـاعـة السروج والأحـذيـة والملابس[٣] .

(١) الدباغ ص ٣٧٤ ـ ٣٧٧
(٢) الدباغ ص ٣٧٨
(٣) مخلص ص ٥ ـ ٧

كما مرّ بالمدينة عام ١٠٤٧ م ناصر خسرو المروزي الفارسي وذكرها في كتابة (سفرنامة) ، حيث شاهد أهلها يشربون من صهريج رئيس وصهاريج موزعة في المنازل ، كما أشار إلى استخدام السكان الرخام المختلف الألوان في بناء المساكن[١] .

تأثرت الرملة بالأحداث التاريخية التي مرّت على فلسطين منذ إنشائها وحتى احتلالها من قبل اليهود عام ١٩٤٨ . فقد كانت تحتل مركزاً لبعض الثورات المتعددة التي قامت على الخلافة الإسلامية . ومن بين هذه الثورات ، ثورة (المبرقع) ، وذلك عندما خرج أبو حرب المبرقع اليماني عام ٨٤١ م بنواحي الرملة على الخليفة المعتصم ، وجمع حوله جماعات من الفلاحين وبعض رؤساء اليمانية ، فأرسل إليه الخليفة القائد (رجاء بن أيوب الحضاري) فتغلب على جموعه وتم أسره وأخذه إلى العراق ، حيث مات مخنوقاً . وفي عام ٨٦٦ م امتنع عامل الرملة والي فلسطين والأردن عن مبايعة الخليفة المعتز بالله ، فأرسل له الخليفة (نوشري بن طاجيل) عامل دمشق ، حيث تغلب على عيسى بن الشيخ ، ثم هرب إلى مصر وبايع الخليفة هناك . ثم عاد إلى الرملة وتمكن من الاستيلاء على فلسطين ودمشق وبنى حصناً خارج الرملة سمي (حصن الحسامي) ، وامتنع فيما بعد عن مبايعة المعتمد على الله عام ٨٧٠ م ، فبعث إليه الخليفة القائد التركي (أماجور) ، حيث هزمه عند أبواب دمشق فعاد إلى الرملة ، ثم أخذ الخليفة يعامله باللين ، واستدعي إلى مقر الخلافة بناء على أن يوليه أرمينيا ، وبذلك انتهى حكم ابن الشيخ ، ليبدأ حكم الدولة الطولونية[٢] .

انتهى عهد الدولة الطولونية عام ٩٣٥ م بعد قيام الدولة الإخشيدية ، وتبعت الرملة محمد بن طغج الإخشيدي بعد معارك شديدة ضد أحد ولاة الشام يدعى أحمد بن رائق ، ثم عين عليها ابن أخيه الحسن بن عبد الله بن طغج ، وبقيت المدينة تابعة للدولة الإخشيدية إلى أن استولى عليها القرامطة فترة من الوقت . وبعد ذلك دخلها الفاطميون عنوة ودمروا الكثير من مبانيها وذلك عام ٩٦٦ م على يد جعفر بن فلاح الكتامي[٣] .

---

(١) الدباغ ص ٣٧٠

(٢) الدباغ ص ٣٨٣

(٣) الدباغ ص ٣٨٨ ـ ٣٩٠

وأثناء حكم الفاطميين خضعت الرملة لآل الجراح فترة من الوقت امتدت من عام ٩٧١ ولغاية ١٠٢٨ م ، حيث جرت عدة معارك بين قادة الجيوش الفاطمية وأنصار آل الجراح ، الذين امتدت سطوتهم حتى جبال الشراه ، ويعود الفضل في تولي آل الجراح أمر المدينة إلى الحسن بن أحمد القرمطي[١] .

وقد حدث أن تعرضت المدينة في عهد الدولة الفاطمية لهزتين أرضيتين إحداهما في عام ١٠٣٣ م والثانية في عام ١٠٦٨ م وكانت أعنف من الهزة الأولى ، إذ تهدمت مبانيها وتصدع مسجدها ، وانبجست عدة ينابيع ، وتصدعت قبة الصخرة المشرفة ، وقد وقعت هذه الهزة في عهد الخليفة المنتصر بالله أبو تميم الفاطمي ، وكان الزلزال الأول قد هدم معظم السور الذي بني في عهد الظاهر أبو الحسن بن الحاكم بأمر الله الفاطمي[٢] .

الرملة زمن الحروب الصليبية :

تعرضت فلسطين منذ نهاية القرن الحادي عشر لثلاث حملات صليبية ، وكانت مدينة الرملة إحدى المدن الفلسطينية التي تنازعتها يد الإفرنج والمسلمين عدة مرات خلال هذه الحملات . وكان أول دخول للصليبيين إليها في ٣ / حزيران / ١٠٩٩ م بعد أن تركها سكانها خوفاً من بطشهم ، واتخذها الإفرنج بعد ذلك مركزاً لشن هجماتهم على بقية فلسطين وبخاصة مدينة بيت المقدس . ووقف المسلمون في وجه الغزاة وقفة مشرفة ، تمثلت في المعارك التي خاضوها ضد الغزاة . ومن هذه المعارك ، معركة الرملة الأولى عام ١١٠١ م ومعركة يازور عام ١١٠٢ م وتعرف بمعركة الرملة الثانية ، وعلى إثرها عادت إلى الفاطميين . وفي عام ١١٠٥ م حدثت معركة الرملة الثالثة بين الفاطميين والصليبيين لم يتغلب فيها أحد على الآخر . ومن الجدير بالذكر أن مدينة عسقلان كانت المركز الذي كان يشن منه الفاطميون حملاتهم ضد الإفرنج[٣] .

---

(١) الدباغ ص ٣٩٤

(٢) الدباغ ص ٣٠٧ ـ ٣٠٩

(٣) الدباغ ص ٤٠٣ ـ ٤٠٤

وقد تجلت مقاومة سكان فلسطين للغزو الصليبي عندما تشكلت مجموعات مسلحة انتشرت في القرى والجبال ، فغدت طريق الرملة ـ القدس غير آمنة ، وبسبب هذه الهجمات هاجم (بغدوين) قرى القدس والرملة . كما انضمت مجموعات من المناضلين إلى الجيوش الإسلامية التي شكلت لقتال الصليبيين[١] .

انتهى دور الدولة الفاطمية في مصارعة الإفرنج ليدخل دور الأيوبيين في قتالهم بقيادة صلاح الدين الأيوبي . ففي عام ١١٨٠ م حدثت معركة بين الطرفين قرب الرملة تغلب فيها الإفرنج[٢] . عادت مدينة الرملة إلى المسلمين مرة أخرى بعد معركة حطين عام ١١٨٧ م ، وفي عام ١١٩٢ م جرت معركة أرسوف ، وكان قد أشير على صلاح الدين بتخريب الرملة وعسقلان وقلعة اللطرون خوفاً من سيطرة الصليبيين عليها مرة أخرى ، فتم تدمير الرملة وعسقلان وقلعة اللطرون ، وعندما دخل ريكاردوس الرملة وجدها مدمرة فعسكر بجانبها . ولحاجة الطرفين للهدنة عقد صلح الرملة في ٢ / ١ / ١١٩٢ م ، وتم بموجب هذا الصلح أن تكون الرملة مناصفة بين الطرفين . وفي عام ١١٩٧ م وعام ١٢٠٤ م جرى عقد صلحين آخرين بين الملك العادل والإفرنج ، كانت بموجبهما اللد والرملة مناصفة بين الطرفين ، وبعد مضي فترة الهدنة (ست سنوات) عادت المدينة لحكم الإفرنج ، إلى أن استردها الظاهر بيبرس القائد المملوكي عام ١٢٧٧ م[٣] .

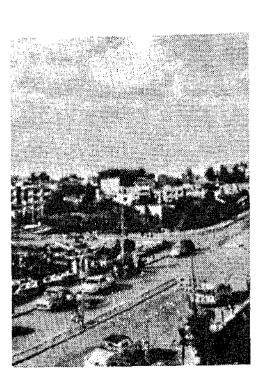
بقيت الرملة خاضعة للمماليك حتى ظهور الدولة العثمانية وانتصارها على المماليك في معركة مرج دابق عام ١٥١٦ م ، وفي عام ١٥١٧ م تم إفناء جميع سكانها بأمر من السلطان سليم العثماني بعد أن أشيع قتل مجموعة تركية نزلت المدينة أثناء مرورها باتجاه مصر[٤] . وفي عام ١٧٩٩ م احتل نابليون بونابرت مدينة الرملة ، ثم حكمها فترة من الوقت (١٨٣١ ـ ١٨٤٠) باشوات مصر بعد فشل حملة نابليون على الشرق ، ثم عادت مرة أخرى للحكم العثماني المباشر وبقيت حتى هزيمة الدولة العثمانية في الحرب

(١) غوانمة ١٩٨٣ ص ١٢٩
(٢) قد تكون هذه المعركة هي معركة تل الصافية عام ١١٧٧ م قرب الرملة (غوانمة ص ١٨٩) .
(٣) الدباغ ص ٤٠٦ ـ ٤٠٧
(٤) مخلص ص ١٤

العالمية الأولى عام ١٩١٨ م ، لتسقط في يد الانجليز تمهيداً لتسليم الأرض العربية الفلسطينية إلى اليهود وقيام دولة إسرائيل .

سقوط مدينة الرملة في يد إسرائيل :

انتهت الهدنة الأولى في تمام الساعة الثامنة صباح يوم الجمعة ١١ / حزيران / ١٩٤٨ ، لتبدأ المعارك من جديد بين العرب واليهود ، مع تغيّر جذري في موقف الطرفين ، إذ اتخذ العرب موقفاً دفاعياً واتخذ اليهود موقفاً هجومياً (عكس الوضع قبل بداية الهدنة الأولى) ، وكان هدف اليهود توسيع نفوذهم باحتلال اللد والرملة وقراها تمهيداً للوصول إلى القدس . وكانت القوة المدافعة عن المدينة محدودة تتألف من قوات المقاومة الشعبية وسرية مشاة من الجيش الأردني تتكون من ٧٥ رجلاً ، وبذلك قدر عدد المدافعين بنحو ٥٠٠ مسلح . وكان الجيش العراقي يتمركز عند رأس العين شمالاً والجيش المصري عند عرطوف جنوباً ، وتمركز الجيش الأردني في عمواس واللطرون[1] .



مكان معركه تل المزيون

بدأت معركة الرملة بعد سقوط اللد بساعتين تقريباً ، وذلك في تمام الساعة الرابعة والربع بعد ظهر يوم الأحد ١١ / تموز / ١٩٤٨ ، وكانت بداية المعركة أمام قسم الشرطة الكائن بين اللد والرملة ، وقام بالهجوم (٥٠٠) يهودي مع أربع مصفحات مسلحة (بالبرن) وسيارة القيادة ، وقاموا بالاشتباك مع عناصر الجيش العربي

(١) العارف ١٩٥٢ ص ٦٠٩

الأردني المرابطة في المراكز بمؤازرة المجاهدين من أبناء البلدة ، وقد انتهت المعركة بدحر اليهود إلى الخلف وحرق أربع مصفحات[1] .

وفي اليوم التالي وصلت تعزيزات إلى اليهود في قطاع الرملة من ملّبس وبيت شيمون والقرى المجاورة التي كانت قد احتلت من قبل (عنابة ، دانيال ، جمزو) ، ونظراً لضخامة القوة المهاجمة مقارنة بالقوات المدافعة بعد انسحاب سرية الجيش العربي الأردني من المدينة[2] . سقطت الرملة في يد اليهود يوم الإثنين ١٢ / ٧ / ١٩٤٨ ، وأجبر سكان المدينة على تركها ولم يبق منهم سوى ٤٠٠ نسمة ، ليقطن بدلاً منهم يهود جاءوا من مختلف أنحاء العالم ، إذ بلغ عدد سكانها في السنة التالية نحو ١١ ألف نسمة[3] .

---

(١) المصدر السابق ص ٦٠٩
(٢) سليمان الموسى ١٩٨٢ ص ٣٥٩
(٣) العارف ١٩٥٢ ص ٦٠٩

الفصل الثالث

سكان مدينة الرملة

يناقش هذا الفصل تطور عدد سكان المدينة منذ إنشائها إلى يومنا هذا ، بالإضافة إلى مناقشة الهرم السكاني لقضاء الرملة الذي يمثل الفئات العمرية المختلفة ، كما سيتم استعراض تطور الكثافة السكانية خلال فترات زمنية متباعدة .

تطور عدد السكان :

تأثر النمو السكاني لمدينة الرملة وقضائها بالأحداث التاريخية والسياسية والكوارث الطبيعية ، فتميز عدد سكان المدينة بالتذبذب عبر العصور التاريخية ، فكان يرتفع عدد سكانها زمن الازدهار وينخفض عندما تتعرض المنطقة للكوارث الطبيعية والمحن السياسية . وقد بقيت المدينة حتى منتصف القرن العاشر الميلادي أكبر مدينة في فلسطين[1] .

وقد تعرضت المدينة لأحداث تاريخية سببت تدميرها ، حيث دمرت عام ١١٩١ م على يد صلاح الدين ، وبقيت مدمرة تقريباً لمدة مائة سنة ، ثم ازدهرت في العهد المملوكي ، حتى جاء العثمانيون عام ١٥١٧ م فدمروها بسبب اتهامهم لسكانها بقتل مجموعة من الأتراك نزلت بها إبان التوسع التركي[2] .

كما تعرضت المدينة لعدة هزات أرضية كانت الأولى عام ١٠٣١ م والثانية عام

---

(١) برامكي ١٩٦٣ ص ١٢٩

(٢) مخلص ص ١٤٠

١٠٧٠ م والثالثة عام ١٢٩٣ م ، وقد صاحب الزلزال الأخير أمطار غزيرة دمّرت على أثرها بعض الجسور وأتلفت طواحين نهر العوجا ، وانشقت منارة الجامع الأبيض[١] .

وفي أثناء الحملات الصليبية هجر معظم سكان الساحل الفلسطيني مدنهم وقراهم وتمركزو في الداّخل . وبدا ذلك بشكل واضح في مدينة الرملة ، كما تأثرت المدينة بوباء الطاعون في منتصف القرن الرابع عشر عندما انتشر في بلاد الشام جميعها ، مما أدى إلى فناء سكان مدن بأكملها كالرملة واللد وجنين ، كما أصيبت بلاد الشام بالقحط والجفاف عام ١٤٢١ م مما سبب هجرة بعض سكان المدن إلى الأرياف ، وعاد الطاعون مرة أخرى عام ١٤٢٩ م فأصاب الرملة ودمشق والقدس وصفد ، ثم عاد مرة ثالثة للمنطقة عام ١٤٣٧ م ، ومات بسببه خلق كثير في كل من دمشق وغزة والرملة والأغوار . زد على هذه الكوارث ماسببته هجمات التتار بقيادة تيمورلنك من هجرة للمدن وقتل للسكان[٢] .

ذكر الهمذاني المتوفي عام ٩٤٥ م في كتابه « صفة جزيرة العرب » أن معظم سكان الرملة وما حولها إلى نابلس هم من بني لخم وبني كنانة . أما اليعقوبي فيذكر أن أهلها خليط من العرب والعجم ، وقد يعود سبب هذا التواجد للقبائل العربية إلى استمرار مركزية المدينة ـ لكونها عاصمة لجند فلسطين ـ لمدة ٤٠٠ سنة[٣] .

ومن العائلات العربية التي كانت تقطن المدينة قبل الاحتلال : عائلة علاء الدين والفاروقي والخيري والغصين والمفتي والتاجي والعوضي والحاج درويش والرفاعي ومقبل والغزاوي .

قدّر الرحالة الفرنسي فولته عام ١٧٨٥ م عدد سكان مدينة الرملة بـ (٢٠٠٠) نسمة ،كما قدره أندرو تومسون عام ١٨٦٥ بـ (٣٥٠٠) نسمة ثلثيهم من المسلمين[٤] . كما

---

(١) الدباغ ص ٤٨
(٢) غواغة ١٩٨٣ ص ٢٣٩ ـ ٢٤١
(٣) الدباغ ص ٤٠٨
(٤) المصدر نفسه ص ٤٢٨ ـ ٤٣١

ورد تقدير آخر عام ١٨٦٩ م بنحو (٣٤٦٠) نسمة منهم (٣٠٠٠) مسلم و (٤٠٠) يوناني و (٦٠) كاثوليكي[1] .

تختلف المصادر حول عدد سكان مدينة الرملة عام النكبة ، إذ تشير المصادر العبرية بأن عددهم لم يتجاوز ٢٠٠٠ (حوالي ١٥٠٠ نسمة)[2] . أما يهودا كارمون فذكر أن عدد سكانها في نفس السنة هو ٢٠٠٠ نسمة[3] . في حين تشير المصادر العربية بأن سكانها قد رحلوا عنها ولم يبق منها إلاّ ٤٠٠ نسمة[4] ، وتشير الموسوعة الفلسطينية إلى أن عدد سكانها في هذه السنة هو ١٥٧٤ نسمة[5] . أما ابرامسكي فيذكر بأن عددهم قبل النكبة كان (١٧٠٠٠) نسمة ولم يبق منهم بعد الاحتلال سوى (٨٠٠) عربي . وقطن فيها بعد ذلك يهود هاجروا من أفريقيا وآسيا وأوروبا[6] .

بلغ عدد سكان المدينة قبل الحرب العالمية الأولى زهاء (٧٣١٢) نسمة ، وفي عام ١٩٢٢ م وصل عددهم قرابة ٧٣١٢ نسمة منهم ٣٥ يهودياً[7] . في حين كان عدد سكانها عام ١٩٣٢ بنحو ١٠٣٤٧ نسمة . وفي عام ١٩٤٦ وصل عدد سكانها إلى ١٦٧٦٠ نسمة ، وهذا يدل على استمرار نموها بشكل طبيعي أثناء الانتداب الانجليزي[8] .

وفي الجدول بيان لتطور عدد سكان المدينة منذ ١٩١٥ حتى ١٩٨٤ .

لم يكن بين سكان الرملة عام ١٩١٥ أي يهودي وفي عام ١٩٢٢ م وصل عدد اليهود إلى ٣٥ نسمة فقط ، وفي عام ١٩٤٥ م انخفض عدد اليهود إلى ١٠ أشخاص فقط . أما في عام ١٩٤٩ فقد ارتفعت نسبة السكان اليهود بسبب طرد السكان العرب من

---

(١) كوندور ١٩٨٢ ص ٢٥٢
(٢) النشرة الإحصائية ص ٥٢
(٣) كارمون ١٩٦٦ ص ٦
(٤) العارف ص ٦١٠
(٥) الموسوعة ص ٤٧٧
(٦) ابرامسكي ١٩٦٣ ص ١٣٩
(٧) زار الرحالة اليهودي بنيامين الأندلسي مدينة الرملة في منتصف القرن الثاني عشر ولم يجد فيها سوى ثلاثة يهود . (غوانمة ، ١٩٨٣ ، ص ٢٤٣) .
(٨) الدباغ ص ٤٣١

المدينة ، ووصلت إلى ٨٧٪ ، فقد بلغ عدد السكان اليهود عام ١٩٥٠ زهاء ١٠٧٨٠ نسمة . ورغم استقرار المزيد من اليهود في المدينة إلاّ أن نسبتهم حتى عام ١٩٧٣ بقيت كما هي (٨٧٪) ، ولعل سبب ذلك يعود إلى أن الزيادة الطبيعية لدى السكان العرب أكثر منها لدى السكان اليهود ، وقد بلغ عدد سكان المدينة اليهود قرابة (٣١٢٠٠) نسمة والعرب ٤٨٠٠ نسمة[١] .

تطور عدد سكان مدينة الرملة

في الفترة ١٩١٥ - ١٩٨٤ م

السنة	عدد السكان بالألف
١٩١٥	٦,٥
١٩٢٢	٧,٣
١٩٣٢	١٠,٣
١٩٤٥	١٥,٢
١٩٤٦	١٦,٨
١٩٤٨	١,٥
١٩٤٩	١٠,٦
١٩٥٠	١٢,٦
١٩٥٥	٢١,٧
١٩٦١	٢٣,٢
١٩٦٤	٢٦
١٩٦٦	٣٠
١٩٧٢	٣٤,١
١٩٧٥	٣٦,٨
١٩٨٣	٤٢,٢
١٩٨٤	٤٣,٢

المصدر : - الدباغ ، ص ٤٤٢ .
- أورني ، ١٩٦٦ م ، ص ٢٦٦ .
- النشرة الاحصائية ، ص ٥٣ .

كانت مدينة الرملة حتى نهاية الحكم البريطاني مركزاً لقضاء تبلغ مساحته ٩٢٦,٧ كم٢ ويضم بالإضافة إلى اللد والرملة ٥٤ قرية مأهولة[٢] ، وحوالي ٣٧٨٠ بدوياً من قبائل السواركة والجرابيع والقلاعية من بدو بئر السبع ، بالإضافة إلى ٢٦ مستعمرة يهودية[٣] . وقد وقع القضاء بكامله تحت الحكم الإسرائيلي عام ١٩٤٨ عدا ١٤ قرية ضمت إلى قضاء رام الله ماعدا اثنتين بقيتا ضمن المنطقة الحرام[٤] .

---

(١) الموسوعة ص ٤٧٧

(٢) سيتضح فيما بعد أن عدد القرى أكثر من ذلك .

(٣و٤) الدباغ ص ٢٨٥ و ٢٩٧

وقد جزئ القضاء بعد الاحتلال إلى لوائين (الرملة ورحوبوت) يضمان إقليم اللد وإقليم ريشون ليسيون . ويبين الجدول عدد سكان كل إقليم وعدد المستوطنات فيه .

يتضح من الجدول أن عدد المستوطنات عام ١٩٨٣ هو ٩٢ مستوطنة وجميعها مستوطنات يهودية ، بينما بلغ عدد المستوطنات البشرية في القضاء حوالي ٨٢ مستوطنة عربية ويهودية عام ١٩٤٧ . ويلاحظ أيضاً أن العرب لا يملكون أية مستوطنة بشرية مستقلة ، وإنما يعيشون داخل مدينتي اللد والرملة ، إذ يشكل السكان اليهود نحو ٩٦٪ من سكان القضاء ، فقد وصل عدد السكان العرب في القضاء حوالي (١٤٢٠٠) نسمة أي ما يعادل ٤ ٪ فقط من مجموع السكان .

ونظراً لأهمية موقع قضاء الرملة فإن نسبة سكانه إلى مجموع سكان فلسطين قد ارتفعت بشكل ملحوظ في الفترة الواقعة بين (١٩٦١ ـ ١٩٨٣) (الجدول) . ويلاحظ أيضاً أن الزيادة في لواء رحوبوت أكبر منها في لواء الرملة ، وقد يعود سبب ذلك إلى سيطرة الوظيفة الصناعية والتجارية والتعليمية في مستعمرة رحوبوت .

كما يتبين (الجدول) أن السكان العرب يتركزون في لواء الرملة (يضم مدينتي اللد والرملة) ، وأن نسبة ضئيلة منهم تقطن في لواء رحوبوت ، كما يلاحظ أن نسبة السكان العرب في لواء رحوبوت رغم تدنيها فهي متذبذبة وتميل إلى النقصان ، ولعل ذلك عائد إلى عادات وتقاليد الطائفة اليهودية وإلى النزعة العنصرية لدى الصهاينة .

التركيب السكاني :

يعكس الهرم السكاني للسكان التركيب السكاني حسب الفئات العمرية والجنس ، وتتفاوت الإهرامات في شكلها من مجتمع لآخر ، فيبدو الهرم السكاني للدول النامية باتساع قاعدته وضيق الوسط . أما في الدول المتقدمة فتبدو قاعدة الهرم السكاني أقل اتساعاً ، كما يلاحظ انتفاخ وسطه .

تطور عدد السكان وعدد المستوطنات في قضاء الرملة في الفترة ١٩٦١ - ١٩٨٣ م

السنة / الإقليم	١٩٦١ م		١٩٧٢ م		١٩٨٣ م		١٩٨٣ / يهودية	
	السكان/ألف	المستوطنات	السكان/ألف	المستوطنات	السكان/ألف	المستوطنات	السكان/ألف	المستوطنات
اللد	٦٨,٣	٤٨	٨٩,٢	٤٦	١٠٩,٧	٤٧	٩٦,٣	٤٧
رحوبوت	٥٥,٨	٣٤	٧٤,٥	٣٦	١١٠,٨	٣٤	١١٠,٢	٣٤
ريشون ليسيون	٤٤	١١	٦٩,٧	١١	١٢٢,٢	١١	١٢٢,٠	١١
المجموع	١٦٨,١	٩٣	٢٣٣,٤	٩١	٣٤٢,٧	٩٢	٣٢٨,٥	٩٢[1]

المصدر : النشرة الاحصائية ، ص ٣٨ .

تطور نسبة سكان قضاء الرملة إلى سكان فلسطين للفترة ١٩٤٨ - ١٩٨٣ م

اللواء / السنة	١٩٤٨	١٩٦١	١٩٧٢	١٩٨١	١٩٨٣
الرملة	٠,٢	٣,٣	٣,٠	٢,٩	٢,٩
رحوبوت	٤,٦	٥,٢	٥,٣	٦,٧	٧,٩
المجموع	٤,٨	٨,٨	٨,٣	٩,٦	٩,٨

المصدر : النشرة الاحصائية ، ص ٧٦ .

---

(١) يبين الملحق (٤) أن عدد المستوطنات يفوق ما ورد في النشرة الاحصائية ، وقد يعود ذلك إلى دمج بعض المستوطنات ببعضها .

تطور عدد ونسبة السكان العرب في قضاء الرملة في الفترة
١٩٤٨ ـ ١٩٨٣ م

	١٩٤٨ م	%	١٩٦١ م	%	١٩٧٢ م	%	١٩٨١ م	%	
الرملة	٢٦٠٠	١,٧	٤٤٠٠	١,٨	٧٨٠٠	١,٧	١٢٨٠٠	١,٩	٣٣٠٠
رحوبوت	١٠٠	٠,١	٤٠٠	٠,٢	٨٠٠	٠,٢	٨٠٠	٠,١	١٠٠

المصدر : النشرة الاحصائية ، ص ٣٦ .

ويبدو من خلال الهرم السكاني لقضاء الرملة (الشكل والجدول) الحقائق التالية :

١ ـ حوالي ٥٨,٩٪ من سكان القضاء هم في سن العمل (١٥ ـ ٦٥ سنة) ، إذ يصل عددهم زهاء ١٩٤,٦ ألف نسمة .

٢ ـ يقارب مؤشر الإعالة في القضاء مؤشر الإعالة (الاعتماد)[١] في الدول المتقدمة ، حيث يصل في القضاء نحو ٥٩٢ وفي الدول المتقدمة ٥٥٠ وفي الدول النامية ٧٩٢ وفي العالم ٧١٥[٢]

٣ ـ يصل العمر الوسيط لسكان قضاء الرملة حوالي ٢٥ سنة ، وهذا يعني أن نصف سكان القضاء تقل أعمارهم عن ٢٥ سنة والنصف الآخر يزيد عن ٢٥ سنة . وهذا يمثل وضعاً وسطاً بين المعدل في الدول النامية والمتقدمة ، إذ يصل العمر الوسيط في الدول النامية نحو ٢٠ سنة والمتقدمة نحو ٣٠ سنة[٣] .

---

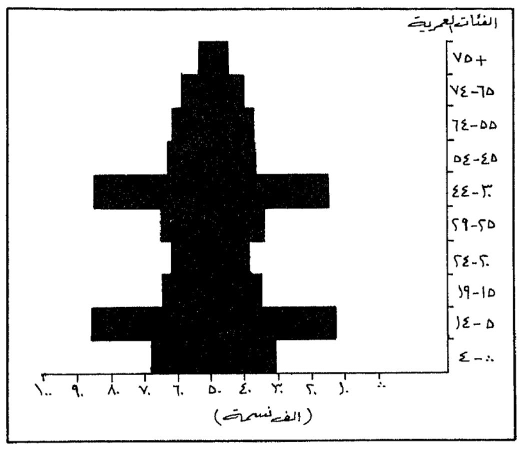
(١) مؤشر الإعالة = مجموع السكان (– ١٥) + (+٦٥) سنة ÷ مجموع السكان (١٥ ـ ٦٤ سنة) × ١٠٠٠

(٢) سهاونة ١٩٨٢ ص ١٤٠م.

(٣) المصدر نفسه ص ١٤

٤ ـ يشبه شكل الهرم السكاني لقضاء الرملة (تقريباً) شكل الهرم السكاني للدول المتقدمة ، إذ تصل نسبة السكان (صفر ـ ١٤ سنة) حوالي ٢٣,١ ٪ من مجمل السكان ، بينما تصل النسبة في الدول المتقدمة ٢٥ سنة . كما تصل نسبة السكان في الفئة (٢٥ ـ ٤٤ سنة) نحو ٢٨,٢٪ وفي الدول المتقدمة ٢٧٪ ، كما تصل نسبة السكان في الفئة العمرية (+ ٦٥ سنة) حوالي ٨٪ وفي الدول المتقدمة ٨٪[٤] .

ويعود سبب تشابه خصائص التركيب السكاني لقضاء الرملة لخصائص التركيب السكاني للدول المتقدمة إلى هجرة العديد من اليهود من مجتمعات متقدمة ممثلة بدول أوروبا وأمريكا إلى فلسطين واستقرار جزء منهم داخل قضاء الرملة ، ولعل الاختلاف الضئيل بين المجتمعين يعود إلى خوض إسرائيل عدة حروب يذهب فيها الشباب ، كما أن بعض الجماعات اليهودية التي استقرت في قضاء الرملة هاجرت من دول نامية .



الهرم السكاني لقضاء الرملة

(٤) المصدر نفسه ص ١٣٦

عدد سكان قضاء الرملة حسب الفئات العمرية لعام ١٩٨٣ م
(بالآلاف)

الفئة / المواد	عدد السكان (ألف)	٠ـ٤	٥ـ١٤	١٥ـ١٩	٢٠ـ٢٤	٢٥ـ٢٩	٣٠ـ٤٤	٤٥ـ٥٤	٥٥ـ٦٤	٦٥ـ٧٤	+٧٥ سنة
الرملة	٩٦,٣	١٠,٣	٢٠,٧	٩,٧	٨,٧	٨,٣	١٦,٤	٨,١	٧,٣	٤,٧	٢,١
رحوبوت	٢٣٢,٢	٢٦,١	٥٠,٧	١٧,٣	١٥,٢	١٨,٨	٥٠,٩	١٨,١	١٥,٨	١٢,٤	٦,٧
المجموع	٣٢٨,٥	٣٦,٤	٧١,٤	٢٧,٠	٢٣,٩	٢٧,١	٦٧,٣	٢٦,٢	٢٣,١	١٧,١	٨,٨
النسبة ٪	١٠٠	١١,١	٢٢	٨,٢	٧,٣	٨,٢	٢٠,٢	٨	٧	٥	٣

المصدر : النشرة الاحصائية ، ص ٤١ .

يتأثر شكل الهرم السكاني بمعدل المواليد والوفيات ، ويعدّ هذا انعكاساً للوضع الصحي والعادات والتقاليد . فقد بلغ عدد المواليد الأحياء في قضاء الرملة عام ١٩٨٣ زهاء ٨٢٣٩ مولوداً ، وبلغ عدد المواليد الأحياء عام ١٩٨٤ حوالي ٧٩٩٨ مولوداً . وبلغت حالات الوفاة في القضاء عام ١٩٨٣ زهاء ٢٠٣٦ شخصاً بينهم ٧٩ طفلاً رضيعاً ، أي أن معدل النمو السكاني للقضاء يصل ١,٨٪[١] . علماً بأن معدل النمو السكاني للدول النامية لعام ١٩٧٥ هو ١,٠٨ ٪[٢] .

الكثافة السكانية :

يعدّ قضاء الرملة من المناطق التي تتميز بارتفاع في الكثافة السكانية ، ويعود سبب ذلك في الدرجة الأولى إلى وجود بعض المدن الكبرى كاللد والرملة رحوبوت وريشون ليسيون ، إلاّ أن لواء رحوبوت أكثر اكتظاظاً بالسكان ، ويوضح الجدول تطور الكثافة السكانية في قضاء الرملة للفترة (١٩٢٠ ـ ١٩٨٣) . ويتضح من الجدول ما يلي :

١ ـ ارتفاع الكثافة السكانية في قضاء الرملة نسبياً .

٢ ـ تباين الكثافة السكانية في القضاء .

٣ ـ انخفاض الكثافة السكانية عام ١٩٤٨ ، وذلك بسبب الهجرة القسرية .

٤ ـ ارتفاع الكثافة السكانية بشكل مستمر ومضطرد ، وذلك بسبب الهجرة اليهودية إلى فلسطين .

٥ ـ إن معدل زيادة الكثافة السكانية في لواء رحوبوت أكبر منه في لواء الرملة للفترة (١٩٦١ ـ ١٩٨٣) ، إذ بلغت نسبة الزيادة في لواء رحوبوت ١٠٤,٨ ٪ وفي لواء الرملة ٦٠ ٪ .

لا يشكو قضاء الرملة من الاكتظاظ (التزاحم) ، إذ أن معدل حصة المسكن الواحد في القضاء لاتزيد كثيراً عن أربعة أشخاص ، فقد بلغت النسبة ٤,١ شخص /

---

(١) النشرة الإحصائية ص ٥٢

(٢) سهاونة ص ٥١

مسكن في القرى ، وبنحو ٣,٧ شخص / مسكن في المدن التي ينحصر عدد سكانها بين ٢٠٠٠ ـ ١٠,٠٠٠ نسمة . أما في المدن المتوسطة الحجم الذي يزيد عدد سكانها عن ٢٠,٠٠٠ نسمة فإن معدل الازدحام يصل إلى ٤ شخص / مسكن ، وذلك حسب تعداد المساكن في فلسطين عام ١٩٨٣[١]

تطور الكثافة السكانية في قضاء الرملة في الفترة (١٩٢٢ ـ ١٩٨٣ م)
نسمة / كم٢

	١٩٢٢	١٩٣١	١٩٤٤	١٩٤٨	١٩٦١	١٩٧٢	١٩٧٥	١٩٧٩	١٩٨٠	١٩٨١	١٩٨٣
الرملة	—	—	—	١٤,٤	٢١٨,٩	٢٨٦,٠	٣١٣,٧	٣٤٢,٦	٣٥٠,٠	٣٥٢,٨	٣٥١,٥
رحوبوت	—	—	—	١٠٩,٨	٢٣٤,٦	٤٨٤,٠	٥٧٩,٦	٧٠٣,٦	٧٢٨,٩	٧٤٦,٢	٧٨٣,٣
المعدل	٥٢,٨☆	٧٦,٢☆	١٣٧,٢☆	٦٢,١	٢٧٦,٨	٣٨٥	٤٤٦,٧	٥٢٣,١	٥٣٩,٥	٥٤٩,٥	٥٦٦,٩

المصدر : النشرة الاحصائية ، ص ٣٧ .

☆ المصدر : حسن صالح ، سكان فلسطين ديمغرافيا وجغرافيا ، عمان ، ١٩٨٥ م .

(١) مركز بوري للإحصاء ١٩٨٣ ص ٦١

الفصل الرابع

النشاطات الاقتصادية في مدينة الرملة

تمارس العديد من النشاطات الاقتصادية في مدينة الرملة ، بعضها قديم قدم المدينة والآخر حديث استحدث بعد الغزو الإسرائيلي . وسيعالج هذا الفصل أهم الأنشطة الاقتصادية والوظائف التي تقوم بها المدينة وقضائها ، إذ تشمل الزراعة والصناعة والتجارة والوظيفة الإدارية .

الزراعة :

نظراً لوقوع المدينة في إقليم زراعي فقد اشتغل معظم سكانها منذ نشأتها بالزراعة ، ولا سيا زراعة الزيتون والحمضيات والحبوب والخضروات . فقد تحدّث العديد من الرحالة من الذين زاروا المدينة عبر العصور عن خصب أراضيها وتنوع محاصيلها ووفرة مياهها ، حيث اشتهرت زراعة التين والعنب والزيتون والكمثرى والرمان والتفاح والبرتقال والتبغ والنخيل والبصل والقطن[1] .

فذكرها المقدسي عام ٩٨٥ م في كتابه « أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم » مشيراً إلى شهرتها بإنتاج التين الدمشقي والنخيل والزيتون والمحاصيل البعلية . كما أشار ناصر خسرو في كتابه « سفرنامة » عام ١٠٤٢ بشهرتها بالتين الدمشقي والزيتون ، الذي يرسل جزء من زيته إلى العراق . كما أشار أبو اليمن الحنبلي المتوفي عام ١٥٢٠ في كتابه « الأنس الجليل لتاريخ القدس والخليل » بتميزها ببساتين الفاكهة والنخيل[2] .

---

(١) الموسوعة ج ٢ ص ٤٧٧

(٢) مخلص ص ٥ ـ ١٣

تعرضت الزراعة في مدينة الرملة لعدة انتكاسات نتيجة للأوضاع السياسية ، كالحملات الصليبية على بلاد الشام والاحتلال العثماني . فقد فرضت الحكومات على المنطقة ضرائب جائرة . ففي العهد العثماني كانت الضرائب تجمع على المحاصيل من قبل الجندرمة بإشراف القائم مقام ، وكانت الضريبة تقدر قبل الحصاد ، وأحياناً كان الإنتاج لا يكفي تسديد الضريبة ، مما يوقع الفلاحين في براثن المرابين ، إذ كانوا يتقاضون فوائد باهظة على قروضهم تصل إلى ٥٠٪[١] .

ففي عام ١٧٨٥ م زار الرملة الرحالة الفرنسي (فولني) ، واصفاً الزراعة فيها بالتأخر ، حيث هجرت الخزانات وجفت الآبار ، وإن أشجار الزيتون هرمة ولكنها مزروعة بشكل هندسي ، وهذا يدل على ازدهار الزراعة في أوقات سالفة . ومما زاد الأمر سوءاً تكرار الغزوات التي كان يقوم بها البدو على مزارع الفلاحين ، مما سبب انكماش المساحة المزروعة واقتصارها على المناطق القريبة من المدينة . (دباغ ، ص ٤٢٩) .

ويبدو أن الزراعة قد تحسنت بعد مضي قرن من الزمان . فقد زار الرحالة د. م. تومسون عام ١٨٦٥ م مدينة الرملة وقدر سكان إحدى القرى (يبنا) التابعة لقضاء الرملة بـ ٣٠٠٠ نسمة ، مما يدل على تركز سكاني في المنطقة ناتج عن الازدهار الاقتصادي وبخاصة الزراعة ، كما أشار إلى أن المنطقة تمتاز بانتشار مزارع الكمثرى والزيتون وزراعة القمح[٢] .

وفي العهد البريطاني ازدهرت الزراعة نسبياً وبخاصة زراعة الحمضيات ، فقد بلغت الأراضي المزروعة في قضاء الرملة عام ١٩٤٥ م بنحو ٥٩٨,٧٩٧ دونماً يمتلك اليهود ١٠٠,٣٨٩ دونماً وتمتلك الدولة ١٢,٦٩١ دونماً ، أي أن اليهود لا يملكون سوى ١٦,٨٪ من أراضي القضاء المزروعة[٣] .

---

(١) سليمان الموسى ص ١٠٢

(٢) مجموعة من الحلقات ترجمها سليمان الموسى على صفحات صحيفة الرأي من كتاب « رحلات في الأردن وفلسطين » تأليف « و.م. تومسون » ، صحيفة الرأي بتاريخ ١٩٨٥/١٢/١٦ .

(٣) هداوي ١٩٧٠ ص ١١٧

وبهذا شكلت الأراضي المزروعة عام ١٩٤٥ م بنحو ٥٦٪ من مجموع مساحة القضاء التي تمثل ٨٧٠,١٩٢ دونماً ، تمتلك الدولة منها ٦١,٩٧٧ دونماً ، بينما كانت تمتلك الدولة عام ١٩٣٦ م حوالي ٧٥,٠٠٠ دونماً أي ما يعادل ٩٪ من مجموع الأراضي[١] .

بلغت مساحة الأراضي المزروعة بالحمضيات عام ١٩٤٥ م حوالي ٨٠,٨١٨ دونماً يمتلك العرب منها ٤٠,٢١٠ دونماً ويمتلك اليهود ٤٠,٦٠٨ دونماً ، أي أن المساحة المزروعة بالحمضيات تمثل ١٣,٥٪ من مجمل المساحة المزروعة في القضاء ، وتمثل المساحة المزروعة بأشجار الفواكه والزيتون حوالي ١٣,٣٪ تقريباً ، إذ وصلت المساحة المزروعة بمختلف المحاصيل الشجرية ٧٩,١٧٧ دونماً ، يمتلك العرب منها ٧٠,٣٥٤ دونماً ويمتلك اليهود ٨,٨٢٣ دونماً . من هنا يتضح توجه اليهود نحو زراعة الحمضيات ، لما تمثله هذه السلعة من رواج في الأسواق الأوروبية . أما المحاصيل الحقلية فقد شملت ٤٣٨,٨٠٢ دونماً أي ما يعادل ٧٣,٢٪ من مساحة أراضي القضاء ، يمتلك العرب منها ٣٧٤,٧٥٥ دونماً ، ويمتلك اليهود ٥١,٣٥٦ دونماً ، وتمتلك الدولة ١٢,٦٩١ دونماً[٢] .

عمدت الحكومة الإسرائيلية بعد قيامها إلى إصدار عدة قوانين يتم بموجبها مصادرة الأراضي العربية ، فأصدرت عام ١٩٤٩ م قانون أنظمة الطوارئ ومناطق الأمن ، وأصدرت عام ١٩٥٠ م قانون أملاك الغائبين ، وفي عام ١٩٥٣ م صدر قانون الاستيلاء على الأراضي ، وفي عام ١٩٦٠ م صدر قانون أراضي إسرائيل وقانون تجميع الأراضي ، كما صودرت معظم الأراضي الأميرية باعتبارها أملاك دولة ولا تعود ملكيتها للعرب[٣] .

تراوحت نسبة العمال الزراعيين في قضاء الرملة عام ١٩٤٨ بين ١٥ - ٢٠٪ من مجموع اليد العاملة في القضاء ، وبقيت النسبة على حالها حتى عام ١٩٦٥ م[٤] . أما في عام ١٩٨٣ فقد تدنت النسبة إلى ٤,٢٪ ، إذ وصل عدد العاملين في الزراعة وصيد

---

(١) العامري ١٩٧٤ ص ٦٩
(٢) هداوي ١٩٧٠ ص ١١٦
(٣) العامري ١٩٧٤ ص ٦٩
(٤) أطلس (إسرائيل) .

الأسماك في لوائي (الرملة ورحوبوت) نحو ٥٣٨٥ عاملاً ، منهم ٣٩٧٥ رجلاً و ٤١٠ عاملاً من الإناث . (انظر الملحق رقم ١) .

تناسب التربة في قضاء الرملة العديد من المحاصيل الحقلية والشجرية والخضراوات ، إلاّ أن أهمية المحاصيل تختلف من فترة إلى أخرى حسب العرض والطلب في السوق المحلي والخارجي . ويبين الجدول اختلاف المساحات المزروعة بمختلف المحاصيل داخل القضاء بين عام ١٩٥٤ وعام ١٩٦٥ .

ويتضح من الجدول ما يلي :

١ ـ سجلت مساحة الأراضي المزروعة لبعض المحاصيل ارتفاعاً ملحوظاً كالقطن والبنجر السكري لأن تلك المحاصيل تعدّ من المحاصيل النقدية .

٢ ـ انخفضت مساحة بعض المحاصيل كالبطاطا والبندورة .

٣ ـ أكبر مساحة مزروعة تشغلها المحاصيل الحقلية (القمح ، الشعير ، البقوليات) تليها المساحة المزروعة بالقطن .

تطور مساحة الأراضي المزروعة بالمحاصيل المختلفة بين ١٩٥٤ م و ١٩٦٥ م في قضاء الرملة (بالدونم)

السنة / اسم المحصول	١٩٥٤ م	١٩٦٥ م
بطاطا	٨٠٠٠-٦٠٠٠	١٥٠٠-١٠٠٠
بصل		١٥٠٠-١٠٠٠
بندورة	٨٠٠٠-٦٠٠٠	٦٠٠-٤٠٠
بطيخ وشمام		٣٠٠٠-٢٠٠٠
بنجر سكري	٥٠٠-٢٥٠	٢٠٠٠-١٥٠٠
قطن	٥٠٠-٢٥٠	٢٠,٠٠٠-١٠,٠٠٠
	٨٠٠٠-٦٠٠٠	٢٠٠٠-١٥٠٠
البرسيم		٢٠٠٠-١٥٠٠
		٦٠٠٠-٤٠٠٠
محاصيل حقلية		٥٠,٠٠٠

المصدر : أطلس إسرائيل .

تسود الزراعة البعلية في بعض المناطق التي لاتتوفر فيها مياه للري ، وتسود الزراعة المروية في المناطق التي يتوفر فيها مياه كافية للري . وتعدّ المياه الجوفية المصدر الرئيس في ري المزروعات المروية . وقد استخدمت الآبار السطحية منذ القدم وفي نهاية القرن التاسع عشر استخدمت الآبار العميقة ، وقد استغل أهالي المنطقة الحيوانات لرفع المياه من الآبار كما استخدموا المراوح الهوائية والآلات البخارية والمضخات الآلية لرفع المياه من الآبار العميقة . ينتشر نمط الري بالرشاشات والتنقيط في مختلف مناطق القضاء بعد أن كانت طريقة الغمر هي السائدة في السابق . كما يلاحظ انتشار الزراعة البلاستيكية حتى تستغل في زراعة الخضراوات والزهور .

الصناعة :

تنتشر المناطق الصناعية في مختلف أنحاء فلسطين ، وتعدّ منطقة حيفا ومنطقة تل أبيب أكثرها تصنيعاً ، يليها قضاء الرملة (بما فيها منطقة رحوبوت) . وتتركز الصناعات في المنطقة الشرقية من المدينة بمساحة تقدّر بنحو ٥,١ كم٢ ، حيث تمثل هذه المنطقة أكثر من نصف مساحة أراضي بلدية الرملة التي تبلغ نحو (٨,٦ كم٢) في عام ١٩٨٣ م ، ومن الجدير بالذكر أن مساحة أراضي البلدية عام ١٩٤٥ م لم تتجاوز ١,٨ كم٢[١] .

ونظراً لوقوع مدينة الرملة على الطريق الرئيسي الواصل بلاد الشام بمصر ، ولكونها محطة على الطريق من البحر إلى المدينة المقدسة ونتيجة لتوسطها للساحل الفلسطيني ، ولوفرة الإنتاج الزراعي فيها ، فقد ظهرت عدة صناعات تتناسب وتوفر المواد الخام وتوفر الأيدي العاملة والأسواق .

فقد مارس سكان مدينة الرملة منذ تأسيسها قطع الحجارة وتشذيبها لأغراض البناء[٢] . كما استخرج الرخام بمختلف ألوانه من محاجر قريبة من المدينة مستخدمين مناشير معدنية ، وقد استخدم الرخام في تغطية واجهات المساجد والمعابد والكنائس

---

(١) الدباغ ص ٤٣٣ .

(٢) الدباغ ص ٣٧ .

والقصور ، وذلك منذ القرن الحادي عشر الميلادي[1] . كما تدل كتب التاريخ على انتشار بعض الصناعات الغذائية منذ القرن الخامس عشر مثل المكسرات والمعجنات المصنوعة من اللوز والسكر والتمر[2] . كما تدل بقايا (قلي) الزيتون في القرن التاسع عشر على تصنيع الصابون في تلك الفترة[3] . واشتهرت المدينة في القرن السادس عشر بصناعة السروج[4] .

وقد تدهورت مختلف الحرف والصناعات مع تدهور الأوضاع السياسية ، حيث اختفت الصناعة إبان الحروب الصليبية ، وتراجعت أيضاً في بداية العهد العثماني ، واستعادت بعض نشاطها في نهاية الحكم العثماني . وخير دليل على ذلك تلك الطاحونة الهوائية التي استوردت من جنوة لتركب في الرملة عام ١٩٤٨ م ، وهي أول طاحونة هوائية تدخل بلاد الشام ومصر[5] . كما انتشرت في نفس الوقت صناعة الخمور في ريشون ليسيون ورحوبوت وزكرون وغديرا ، وتعود إقامة هذه الصناعات إلى البارون روتشيلد[6] .

وقد لجأت إسرائيل بعد قيامها إلى تنمية القطاع الصناعي . فقد حظي قضاء الرملة ببعض الصناعات الهامة ، كالصناعات الغذائية والنسيجية والكيميائية والمجوهرات والورق والأخشاب والبلاستيك ومواد البناء .

ويوجد بالقرب من المدينة ثاني أكبر مصنع للإسمنت في فلسطين ، بالإضافة إلى مصنع آخر بالقرب من مستعمرة (بين شيمن) ، وأنتج هذان المصنعان بالإضافة إلى مصنع « النيشر » في حيفا حوالي ١,٢٩٠,٠٠٠ طن عام ١٩٦٥ م ، وتستخدم هذه المصانع مواداً أولية تستخرج من صخور كلسية كريتاسية قريبة منها ، ويجلب الجبس من مناطق خارج قضاء الرملة[7] . تشتهر مدينة الرملة بصناعة الأنابيب المعدنية

(١و٢و٣) الدباغ ص ٣٨٠ و ٤١٢ و ٤٣١ .
(٤) مخلص ص ١٣ .
(٥) الدباغ ص ٤٢٩ .
(٦) سمبسون ١٩٣٠ م ص ١٥٩
(٧) كارمون ص ١٣٢ .

والثلاجات والأدوات الكهربائية والمعدنية ودباغة الجلود[1] كما توجد صناعة الأبنية الجاهزة والمعلبات[2] . ويوجد بها مصنع (هاده) للعطور والأدوية ، ومصنع المحركات الذي يعد أكبر مصنع في فلسطين[3] .

ونظراً لتركز بعض الصناعات الهامة في قضاء الرملة ، فقد اتخذت بعض الشركات الصناعية الكبرى بعض مدن القضاء مقراً لها (اللد ، الرملة ، رحوبوت ، ريشون ليسيون) . فقد انتشرت صناعة الأجهزة الكهربائية والألكترونية للاستخدامات الطبية وصناعة الآلات الإلكترونية القارئة في اللد وريشون ليسيون رحوبوت . والمكثفات والمحولات الكهربائية ومصابيح الفلورنست في اللد . وفي رحوبوت توجد صناعة الأجهزة التي تعمل على الأشعة تحت الحمراء وأجهزة الفحص الطبي الإلكترونية وأجهزة المقاومة الدقيقة وأجهزة الكهروبصرية وآلات الفحص بالأشعة . وتوجد في (بين شين) صناعة الطائرات وتقوم بهذه الصناعة شركة (ألتا) التي تعد ثاني أكبر شركة للصناعات الإلكترونية في فلسطين[4] .

ويوجد في مستعمرة (يبنا) مصنع (شاعي) لصناعة الأسماك واللحوم والأبقار ، إذ تتوفر مزارع الدواجن والأبقار بكثرة في هذه المستعمرة ، كما توجد صناعة الألعاب وبلاط الإسمنت ، والراديوات ، والمطاط ، والصناعات الخشبية والزجاجية في مستعمرة ريشون ليسيون وفي رحوبوت تتركز بعض الصناعات المهمة كالصناعات الزجاجية والألبان والجلود الصناعية والغذائية والبلاستيكية ، وبالقرب من مدينة الرملة في مستعمرة آزور توجد الصناعات الجلدية والخشبية والمطاط والمواد الكيميائية[5] .

يتميز قضاء الرملة بوجود ثلاث مفاعلات نووية ، تساهم مع مفاعل ديمونا بتوليد ٢٥٠ مليون واط حراري ، وقد بلغت تكلفة هذه المفاعلات حوالي ٥٠٠ مليون

---

(١) المصدر السابق ص ٢٣٢ .
(٢) الموسوعة ج٢ ص ٤٧٩ .
(٣) الصايغ ١٩٦٨ ص ١٦٦ .
(٤) عجلان ١٩٧٤ م .
(٥) الصايغ ص ١٦٢ ـ ٣٤٨ .

دولار[1] . ويدعي المفاعل الأول بمفاعل (ريشون ليسيون) يقع بين مستعمرة « ناحلات يهودا ومستعمرة ريشون ليسيون » ويرتفع عن سطح البحر ١٢٤ م ، وقد أقامته شركة (أ . م . ف . أتوماتيكس) الأمريكية عام ١٩٥٨ م وتصل طاقته القصوى إلى ٥ مليون واط حراري . ويدعى المفاعل الثاني بمفاعل (ناحال سوريك) ويقع في وادي روبين « سوريك » على مسافة ٢٠ كم جنوب تل أبيب ، ويشبه في تصميه المفاعل الأول ، ويرتفع عن سطح البحر ١٢٤ م . ويستخدم اليورانيوم المشبع كوقود له ، وقد أقامته شركة (أتوماتيكس أنترناشيونال) بطاقة خمسة ملايين واط حراري ، وتصل سيولته النيترونية إلى ١٥ مليون نيوترون لكل ١ سم^{2} / ثانية . ويدعي المفاعل الثالث بمفاعل (النبي روبين) نسبة إلى موقعه بالقرب من مصب نهر روبين على الساحل الفلسطيني ، وقد أقامته شركة (أتوماتيكس أنترناشيونال) عام ١٩٦٩ م بطاقة ٢٠٠ مليون واط حراري مخصصة لأغراض مدنية كتحلية مياه البحر وتوليد الطاقة الكهربائية ، ويستعمل هذا المفاعل يومياً حوالي ١٢٠٠ م^{3} من المياه العذبة .

يشكل العاملون في قطاع الصناعة في قضاء الرملة نحو ٢٦٪ من مجموع اليد العاملة في القضاء في عام ١٩٨٣ م ، فقد بلغ عددهم زهاء ٣٢,٠٧٥ عاملاً ، منهم ٢٣,٥٠٠ من الذكور والباقي من الإناث ، أي أن ٢٧٪ من اليد العاملة في المجال الصناعي داخل قضاء الرملة هم من النساء[2] .

التجارة :

تقع مدينة الرملة في موقع يؤهلها الإشراف على الطريق التجاري الساحلي الواصل بين بلاد الشام والبلاد المصرية . أضف إلى ذلك وقوعها على الطريق الواصل بين الساحل والداخل ، وقد يكون سبب بنائها في هذه البقعة بالذات راجع إلى رغبة الخليفة سليمان بن عبد الملك في الإشراف على الطريق التجاري بين مصر والشام ،

(١) المشوفي ١٩٧٩ م ص ٦٣٢ .
(٢) النشرة الاحصائية ص ٣٥٥ .

فكانت القوافل التجارية تمر من الرملة قادمة من بغداد ودمشق والبصرة والقاهرة ، فغدت مركزاً تجارياً رئيساً للإمبراطورية الإسلامية في صدر الإسلام ، ففي القرن العاشر الميلادي أصبحت أكبر مدينة في فلسطين على الإطلاق[1] .

ومنذ إنشاء المدينة ، أصبحت الحوانيت والأسواق التجارية قرب مركز المدينة حيث يقع الجامع الكبير ودار الإمارة وقصر الخليفة سليمان بن عبد الملك . وقد وزعت هذه الأسواق التجارية وفق الحرف والصناعات ، ونظراً لما تقدمه المدينة من خدمات تجارية فقد أقيمت الفنادق والحمامات والمطاعم . وتميزت المدينة بمكاييل خاصة بها ، انتشرت فيما بعد في مناطق أوسع ، ومن هذه المكاييل (القفيز والويبة والمكوك والكيلجة) ، وتساوي الكيلجة صاعاً ونصف والمكوك ثلاثة كيالج والويبة مكوكين والقفيز أربع ويبات والصاع خمسة أرطال والرطل ٣ كغم[2] . كما استخدموا الغرارة كمكيال للقمح والشعير والدراهم الفضية كعملة متبادلة[3] .

كانت مدينة الرملة قبل الحروب الصليبية محاطة بسور له اثنا عشر باباً ، تتصل جميعها بشوارع تمثل أسواقاً طولية تنتهي بمركز المدينة الذي يقع في الجامع الكبير . ومن هذه الأبواب : باب بيت المقدس وباب يافا وباب عسقلان وباب يازور وباب نابلس . وأشهر أسواقها أربعة أسواق : يبدأ أحدها بباب يافا ليتصل بسوق القماحين وسوق البصالين ثم الجامع الكبير ، والثاني يبدأ بباب المقدس ليتصل بسوق القطانين وسوق مشاطي الكتان إلى سوق العطارين ثم الجامع الكبير ، والثالث يبدأ بباب يازور ليتصل بسوق الحبالين وسوق الجزارين وسوق البقالين ثم الجامع الكبير[4] . والرابع يتصل بسوق الصياقلة وسوق السراجين ثم الجامع[5] الكبير .

من هنا يتضح وجود الأسواق المتخصصة في المدن الإسلامية ، والتي تنتهي جميعها بمراكز المدن ، كما يتضح من هذا الوصف ، أن المدينة اتخذت النمط المركزي

---

(١) ابرامسكي ص ١٣٩ .
(٢) الدباغ ص ٣٧٥ ـ ٣٨٠ .
(٣و٤) الدباغ ص ٤٠٨ و ٤١٢ .
(٥) مخلص ص ١٣ .

المحاط بسور يوجد به عدة أبواب تصل داخل المدينة بخارجها ، وهذا النمط هو النمط السائد إبان تلك الفترة وبخاصة في المدن والثغور الإسلامية .

انعكست الأوضاع السياسية التي مرّت على المنطقة بالنشاط التجاري والصناعي للمدينة . فقد زالت معظم هذه الأسواق والسور ولم يبق منها إلاّ بعض الآثار كالجامع الكبير والخانات والحمامات وبعض الحوانيت نتيجة للحروب الصليبية . وقد قام بعض سلاطين الدولة المملوكية بتعمير جزء منها وأعيد بناء وتعمير الجامع الكبير والجامع الأبيض عام ١٣١٨ م ، وعادت للمدينة مركزيتها وأهميتها التجارية في النصف الثاني من القرن الرابع عشر الميلادي عندما أصبحت عاصمة فلسطين مرة أخرى ، فأصبحت بؤرة للمراكز العمرانية في الساحل الفلسطيني ، كما أضفي عليها بعدها النسبي عن الساحل أهمية خاصة بابتعادها عن الصدمات المباشرة من قبل أساطيل الأعداء ، وعندما عادت أهمية يافا التجارية ازدهرت الرملة مرة أخرى لوقوعها على الطريق الواصل بين يافا والقدس ، ولا زالت تلعب هذا الدور حتى يومنا هذا[١] . إذ توجد فيها محطة الباصات الرئيسية التي تخدم سكان المنطقة المحيطة بها ، كما تقع محطة سكة الحديد الرئيسية ومطار اللد قربها[٢] .

ويتضح من خلال الملحق (١) أن عدد العاملين في التجارة وخدمات المطاعم والفنادق لعام ١٩٨٣ م في قضاء الرملة يقدر بنحو ٧,٩٣٠ عاملاً منهم ٧,٢٧٠ ذكوراً والباقي من الإناث . أما العاملون في مجال الخدمات المالية والأعمال المختلفة فقد بلغوا بنفس السنة نحو ٨,٢٠٠ شخص منهم ٥,٤١٥ من الذكور والباقي من الإناث . أما عدد المهنيين في مجال التجارة والخدمات فقد وصل عددهم عام ١٩٨٣ م بنحو ٢٠,٢٣٥ شخصاً منهم ٩,٥٨٥ ذكوراً والباقي من الإناث . (انظر ملحق ٢) . ونظراً لسيادة النظام الحر (النظام الرأسمالي في فلسطين المحتلة) فقد لوحظ ارتفاع نسبة العاملين في قطاع التجارة والقطاع الخاص ارتفاعاً ملحوظاً بين عام ١٩٤٨ م وعام ١٩٦٧ م . (الجدول) .

---

(١) ابرامسكي ١٩٦٣ م ص ١٤٠ .

(٢) كارمون ١٩٧١ م ص ٢٣١ .

نسبة العاملين في القطاعات الاقتصادية المختلفة في قضاء الرملة عام ١٩٤٨ م وعام ١٩٦٧ م

لسنة القطاع الاقتصادي	١٩٤٨ م	١٩٦٧ م
الزراعة	١٥ ـ ٢٠	١٥ ـ ٢٠
الصناعة	١٥ ـ ٢٠	١٥ ـ ٢٠
توليد الطاقة	٢٠ ـ ٣٠	٥,١ ـ ٧,٥
التجارة	٢,٥ ـ ٥	٧,٦ ـ ١٠
الإنشاءات	٥,١ ـ ٧,٥	٧,٦ ـ ١٠
النقل	٥,١ ـ ٧,٥	٥,١ ـ ٧,٥
العام	١٠ ـ ١٥	١٥ ـ ٢٠
الخاص	٢,٦ ـ ٥	٥,١ ـ ٧,٥

الإدارة :

تولى سليمان بن عبد الملك جند فلسطين إبان خلافة أخيه الوليد فاستحدث مدينة الرملة وجعلها عاصمة لجند فلسطين ، واستمرت المدينة عاصمة لجند فلسطين ، حتى قدم الصليبيون عام ١٠٩٩ م أي لما يقارب ٤٠٠ سنة[(١)] .

وكانت المدينة تشرف على منطقة واسعة تمتد بين (اللجون ـ بئر السبع ـ معان ـ العقبة) ، وبين (البحر ـ الغور ـ عمان ـ الصحراء)[(٢)] . أي أنها مركز لمقاطعة فلسطين وتضم في أعمالها : بيت المقدس وبيت جبرين وغزة وميماس وعسقلان ورانسون ويافا وقيسارية ونابلس وأريحا وعمان[(٣)] .

وفي العهد المملوكي كانت تخضع لنيابة بيت المقدس التي كانت تسمى عام ١٢٧٥ م (بطلبخانة) وواليها من الأبواب الشريفة في القاهرة[(٤)] . وكان لنائب بيت المقدس إقطاع خاص يشمل عدة قرى ، ويجمع أحياناً كاشف الرملة وكاشف نابلس واستادار الأغوار[(٥)] .

---

(١) الدباغ ص ٣٧٧ .
(٢) الدباغ ص ٥ .
(٣) الدباغ ص ٧ وابرامسكي ١٩٨٣ م ص ١٣٩ .
(٤و٥) غوانمة ص ١٨٩ و ٢٣٠ .

وكانت الرملة إبان العهد العثماني ـ وبخاصة في القرن التاسع عشر ـ قائم مقامية ، والقائم مقام يعينه والي دمشق ، إذ كانت بلاد الشام تخضع لوالي دمشق ، وكان الحكام الإداريون يتغيرون باستمرار ، لذلك كانوا يلجأون إلى سلب أموال السكان كسباً للوقت[1] . وفي أواخر العهد العثماني كانت الرملة مركزاً لمديرية تابعة لقضاء يافا يتبعها ٥٩ قرية[2] .

أما في العهد البريطاني فقد كانت المدينة تشرف على قضاء يضم ٥٤ قرية[3] أو ٧١ قرية[4] أو ٨٣ قرية[5] حسب اختلاف المصادر . بالإضافة إلى ٢٦ مستعمرة أقيمت (٩) منها في العهد العثماني و (١٧) مستوطنة في العهد البريطاني . (الشكل) .

كانت مساحة القضاء في العهد البريطاني نحو ٩٢٦,٧ كم^2 أو ما يعادل ٧٨٠,٢١٢ دونماً ، وبلغ عدد سكان القضاء عام ١٩٤٥ م بنحو ١٢٧,٢٧٠ نسمة ، يمثل اليهود ٢٣٪ منهم ، بينما لم يمثل اليهود عام ١٩٢٢ سوى ٨٪ ، فقد بلغ عدد سكان القضاء عام ١٩٢٢ م زهاء ٤٩,٠٧٥ نسمة ، وفي عام ١٩٣١ م وصل إلى ٧٠,٥٧٩ نسمة[6] .

ويبين الملحق (٣) مساحة أراضي القرى العربية ومساحة الأراضي المزروعة لعام ١٩٤٥ م ، ويتضح من خلال هذا الملحق :

١ ـ بلغ عدد سكان القضاء العرب ٩٧,٨٥٠ نسمة .
٢ ـ بلغ عدد المراكز العمرانية من مدن وقرى عربية ٨٣ مركزاً .
٣ ـ يصل متوسط عدد الأفراد العرب في كل مسكن نحو ١٤,٥ شخص .
٤ ـ بلغ مجموع الأراضي التي يملكها اليهود في القضاء حوالي ١٢٢,١٥٩ دونماً أي ما يعادل ١٣,٨٪ من مساحة القضاء .
٥ ـ تقدر مساحة أراضي القضاء الحكومية بـ ١٦,٩٧٧ دونماً .

---

(١) سليمان الموسى ١٩٨٤ م ص ١٠ .
(٢و٣) الدباغ ص ٤٣١ و ٢٨٥ .
(٤) الموسوعة ج ٢ ص ٤٧٧ .
(٥) المداوى ١٩٧٠ م الملحق ٢ .
(٦) الموسوعة ص ٤٧٧



القرى العربية في قضاء الرملة

وقد قامت إسرائيل بهدم جميع القرى العربيـة وتهجير سكانها عـدا مـدينتي اللـد والرملة ، اللتين هجرهما سكانها واستقر بدلاً منهم المهاجرون اليهود من مختلف أصقاع الدنيا ، كما نجت ١٦ قريـة عربيـة في القضـاء من الاحتلال عـام ١٩٤٨ م ، انضمت ١٤ قريـة منهـا إلى قضـاء الرملـة ضمن الضفـة الغربيـة . وهـذه القرى هي : دير قـديس

وبدرس وبلعين وخربتا وشبتن وشقبة وقبيا والمدية ونعلين وعمواس وبيت نوبا ورنتيسي واللبن ويالو . وبعد عدوان ١٩٦٧ م تم تدمير عمواس وبيت نوبا ويالو ، وهناك قريتان بقيتا ضمن المنطقة الحرام وهما اللطرون التي دمرت بعد عدوان عام ١٩٦٧ م وقرية دير أيوب .

قامت وزارة شؤون الأرض المحتلة في المملكة الأردنية بتقدير عدد سكان القرى العربية التي احتلت عام ١٩٦٧ م كما هو موضح في الجدول التالي :

عدد سكان قرى قضاء الرملة التي انضمت إلى قضاء الرملة لعام ١٩٦٧ م و ١٩٨٢ م

السنة / القرية	١٩٦٧ م	١٩٨٢ م
دير قديس	٨٤٢	١٢٦٨
بدرس	٨٦٩	١٢٧٨
بلعين	٤٢٨	٦١٧
خربتا	٩٣٥	١٢٦١
شبتين	٢٥٩	٤١٣
شقبا	١٣٨٩	١٣١٤
قبيا	١٨٣١	١٣٣٤
المدية	٦٣٨	٦٢٦
نعلين	٢٣٠١	٢٥١٠

المصدر : تقرير رئيس قسم البلديات في وزارة شؤون الأرض المحتلة عن سكان الضفة الغربية لعام ١٩٨٢ م ، عمان ١٩٨٣ م

كما يبين الملحق (٤) عدد المستوطنات الإسرائيلية في قضاء الرملة (الشكل) وسنة تأسيسها ونوعها ومصدر المهاجرين اليهود ، وعدد سكان كل منها . وقد أنشيء العديد من هذه المستعمرات فوق أنقاض قرى عربية ، ، وتتميز المستوطنات التي أنشئت قبل قيام إسرائيل وبخاصة في العهد العثماني بكبر حجمها كمستعمرة رحوبوت وريشون ليسيون .

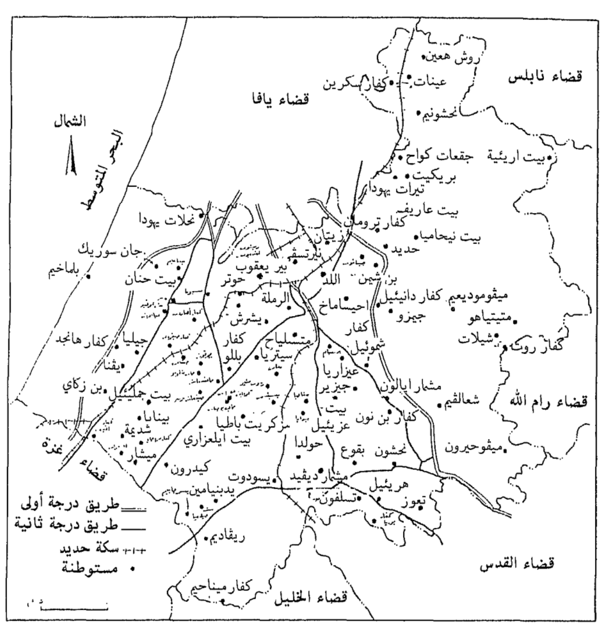
جزئ قضاء الرملة بعد الاحتلال إلى قسمين رئيسين هما لواء الرملة ومساحته ٣١٢ كم^2 ولواء رحوبوت،ومساحته ٢٩٨ كم^2 ، وينضوى هذان اللواءان ضمن محافظة

(مقاطعة) الوسط التي تضم بالإضافة إليها كلاً من لواء شارون ولواء بيت تكواع .
وقد وصل عدد سكان لوائي الرملة ورحوبوت عام ١٩٨٣ م بنحو ٣٢٨,٥ ألف نسمة ، أي ما يعادل ٩,٨٪ من سكان فلسطين منهم ١٤,٢ ألف عربي أي ما يعادل ٤٪ من مجموع سكان القضاء ، وهذه نسبة ضئيلة إذا ماقورنت بغيرها من المناطق الفلسطينية .

يصل عدد العاملين في وظائف ضمن مؤسسات يزيد عدد العاملين فيها عن خمسة أفراد لعام ١٩٨٢ م/١٩٨٣ م حوالي ٣٧,٧ ألف موظف ويعادل ذلك ١٣,٢٪ من موظفي فلسطين المحتلة ، مساوية بذلك نفس النسبة في قطاع حيفا ولا يفوقها في ذلك إلاّ قضاء تل أبيب ، ويوزع هؤلاء الموظفون على ٤٣٢ منشأة تمثل ٧٪ من مجموع منشأت الأرض المحتلة منذ عام ١٩٤٨[1] .

---

(١) النشرة الاحصائية ٤٣٣ .



المستوطنات اليهودية في قضاء الرملة

الفصل الخامس

الوظيفة التعليمية لمدينة الرملة

منذ إنشاء مدينة الرملة والجامع الكبير يمثل منارة للعلم ، فكان الجامع يمثل بيت مال المسلمين والحكمة ، وفيه تستقبل وفود القبائل[1] . وقد ظهر العديد من الحكام والولاة والقضاة ممن شجعوا العلم والمعرفة منهم ـ يعقوب بن يوسف بن كلّس ـ الذي صنف كتاباً في الفقه ، وتوفى عام ٩٩٠ م[2] . وحدث أن زار الشاعر العربي المعروف ـ أبو الطيب المتنبي ـ مدينة الرملة زمن ولاية (أبي محمد بن عبد الله بن طغج) الذي ولّي أمر المدينة عام ٩٤٢ م .

وجاء ذكر مدينة الرملة وعلمائها في العديد من المؤلفات العربية ، حيث ذكر في كتاب « الأنساب » لعبد الكريم بن أبي بكر التميمي المتوفي عام ١١٦٦ م أن المدينة تحوي جماعة من العلماء والصالحين ، مثل ـ يحي بن عيسى بن عبد الرحمن الرملي ـ الذي يرجع أصله إلى مدينة الكوفة[3] . كما كان يقيم فيها أثناء حكم الحسّان بن مفرّج (١٠١٣ ـ ١٠٢٨) الشاعر ـ علي بن محمد بن فهد التهامي .

وفيما يلي لمحة عن أهم العلماء والفقهاء ورجال الفكر والسياسة الذين عاشوا في مدينة الرملة أو ينتمون إليها منذ تأسيسها إلى يومنا هذا :

(١ و٢) الدباغ ص٣٧٤ و ٣٨٥ .

(٣) ملخص ص ٨ .

أولاً ـ الفترة الواقعة بين (٧١٦ ـ ١٠٩٩ م)[1] .

وتقع هذه الفترة في صدر الإسلام ، منذ بناء المدينة إلى بداية الحروب الصليبية . ومن أشهر علماء وفقهاء المدينة في هذه الفترة :

١ ـ أبو زرعة يحي بن أبي عمر السيباني ، توفي عام ٧٦٠ م (١٤٨ هـ) .

٢ ـ إبراهيم بن شمر أبي عبلة بن يقظان بن المرتجل الفلسطيني الرملي ، وقد اشتهر برواية الحديث عن بعض الصحابة والتابعين ، وتوفي عام ٧٦٤ م (١٥٢ هـ) .

٣ ـ أبو عبد الله ضمرة بن ربيعة الفلسطيني الرملي الحملي ، وهو من المحدثين ، حدث عن السيباني والأوزاعي ، توفي عام ٨١٤ م (٢٠٢ هـ) .

٤ ـ أبو مسعود أيوب بن سويد الرملي السيباني الحميري من المحدثين ، توفي عام ٨٠٧ م (١٩٣ هـ) .

٥ ـ يحي بن عيسى النهشلي أبو زكريا الكوفي الفاخوري ، من بني تميم ، من المحدثين ، وتوفي عام ٨١٤ م (٢٠٢ هـ) .

٦ ـ الحسن بن رافع ، من ربيعة ، توفي عام ٨٣٢ م (٢٢٠ هـ) .

٧ ـ أبو خالد يزيد بن خالد بن يزيد بن عبد الله بن موهب الرملي الهمداني ، من المحدثين ، توفي عام ٨٤٤ م (٢٣٢ هـ) .

٨ ـ مؤمل بن إهاب أبو عبد الله الرحمن الحافظ ، توفي عام ٨٣٢ م (٢٢٠ هـ) .

٩ ـ أبو عمير عيسى بن محمد بن إسحق ، من المحدثين ، توفي عام ٨٦٨ م (٢٥٦ هـ) .

١٠ ـ أيوب بن إسحق بن إبراهيم بن مسافر ، من المحدثين ، توفي عام ٨٧٢ م (٢٦٠ هـ) .

١١ ـ موسى بن سهل بن قادم أبو عمران الرملي ، روى عنه أبو داود سننه ، توفي عام ٨٧٤ م (٢٦٠ هـ) .

١٢ ـ المعمر أبو عبد المؤمن أحمد بن شيبان الرملي ، محدث ، توفي عام ٨٨٠ م (٢٦٢ هـ) .

---

(١) لمزيد من التفصيلات انظر : (الدباغ ، الديار اليافية ، ص٣٩٧ ـ ٤٤١) .

١٣ ـ الفرجي ، محمد بن يعقوب بن الفرجي ، أبو جعفر ، له مؤلفات في معاني الصوفية ، توفي عام ٨٨٢ م (٢٧٠ هـ) .
١٤ ـ صالح بن يوسف أبو شعيب المقنع ، توفي عام ٨٩٤ م (٢٨٢ هـ) .
١٥ ـ إسحق بن إسماعيل الرملي ، توفي عام ٩٠٠ م (٢٨٨ هـ) .
١٦ ـ الحافظ أبو بكر البزار ، من علماء الحديث ، توفي عام ٩٠٣ م (٢٩٢ هـ) .
١٧ ـ عبد الله بن محمد بن نصر بن طويط ، من محدثي القرن الثالث الهجري .
١٨ ـ يزيد بن خالد بن مرشد الرملي ، من محدثي القرن الثالث الهجري .
١٩ ـ يونس عبد الرحيم بن سعد بن أبي أيوب الرملي ، من محدثي القرن الثالث الهجري .
٢٠ ـ أبو جعفر أحمد عبد الواحد بن سليمان الرملي ، من محدثي القرن الثالث الهجري .
٢١ ـ آمنة الرملية ، من الزاهدات المتعبدات ، في القرن الثالث الهجري .
٢٢ ـ الحافظ ، الإمام شيخ الإسلام ، أبو عبد الرحمن أحمد بن علي بن شعيب بن علي النسائي ، قيل أنه أفقه مشايخ مصر في عصره ، توفي عام ٩١٣ م (٣٠٣ هـ) .
٢٣ ـ الأمير زيادة الله بن عبد الله الأغلبي ، توفي عام ٩١٦ م (٣٠٤ هـ) .
٢٤ ـ أبو عبد الله أحمد بن يحيى بن الجلال البغدادي ، من كبار أئمة الصوفية ، توفي عام ٩١٨ م (٣٠٦ هـ) .
٢٥ ـ عبد الله بن ثابت بن يعقوب الشيخ عبد الله التنوري ، توفي عام ٩٢١ م (٣٠٩ هـ) .
٢٦ ـ إسماعيل عبد الواحد أبو هاشم الربعي المقدسي ، من رجال القضاء ، توفي عام ٩٣٧ م (٣٢٥ هـ) .
٢٧ ـ محمد بن جعفر بن نوح الحافظ ، توفي عام ٩٣٩ م (٣٢٧ هـ) .
٢٨ ـ أبو الفتح ، الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن الفرات ، توفي عام ٩٣٩ م (٣٢٧ هـ) .
٢٩ ـ الحافظ المفيد الإمام أبو بكر أحمد بن عمر بن جابر الطحان ، من المحدثين ، توفي عام ٩٤٥ م (٣٣٣ هـ) .

٣٠ ـ أحمد بن صالح بن عمر بن إسحق أبو بكر البغدادي ، مقرئ ، توفي بعد عام ٩٦٢ م (٣٥٠ هـ) .

٣١ ـ الشيخ أبو محمد عبد الله البطايحي ، من الصالحين ، توفي عام ١٩٦٩ م (٣٥٧ هـ) .

٣٢ ـ كشاجم محمد بن الحسين أبو الفتوح الرملي ، من الشعراء والمغنين ، فارسي الأصل ، له ديوان شعر ومؤلفات أخرى ، توفي عام ٩٧٢ م (٣٦٠ هـ) .

٣٣ ـ أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز الرملي ، أصله من واسط في العراق ، وهو من المحدثين .

٣٤ ـ مكي بن عبد السلام بن الحسين بن القاسم بن محمد الرملي ، وهو من علماء المسلمين والقضاة المشهورين ، وهو من بين العلماء الذين قتلهم الصليبيون عند احتلالهم لمدينة بيت المقدس عام ١١٠٤ م .

ثانياً : الفترة الواقعة بين (١١٠٠ ـ ١٥١٦ م) .

وتمثل هذه الفترة تلك الحقبة من التاريخ التي تطاولت فيها يد الفرنجة على بلاد المسلمين وبخاصة بلاد الشام ، لذلك تميزت هذه الفترة بكثرة المعارك التي خاضها المسلمون إبان الحكم الفاطمي والأيوبي والسلاجقة والمماليك ، لتنتهي هذه الحقبة بطرد الصليبيين من البلاد ، لتبدأ فترة الحكم العثماني الذي امتد حتى نهاية الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٧ م . ورغم معاناة بلاد الشام من الويلات بسبب المعارك والفتن فقد برز العديد من العلماء فيها ، وفيما يلي نبذة عن بعض العلماء الذين ينتسبون إلى مدينة الرملة :

١ ـ إدريس بن حمزة بن علي الشامي الرملي ، فقيهاً ، توفي عام ١١١٦ م (٥٠٤ هـ) .

٢ ـ تاج العلاء ، الأشرف بن الأغر بن هاشم العلوي ، له مؤلفات في التفسير والأنساب ، توفي في حلب عام ١٢١٣ م (٦١٠ هـ) .

٣ ـ الشيخ محمد العدوي ، من الصالحين ، قبره موجود في مدينة الرملة .

٤ ـ ضياء الدين الأزرعي ، اشتهر في فقه المذهب الشافعي ، وقد ولي أمر طرابلس وحمص وعجلون ، توفي عام ١٣٤٣ م (٧٣١ هـ) .
٥ ـ عبد القادر عبد العزيز بن المعظم عيسى بن العادل أبي بكر ، شقيق صلاح الدين الأيوبي ، توفي عام ١٣٤٩ م (٣٣٧ هـ) .
٦ ـ علي بن شريف بن يوسف الزرعي الشافعي ، توفي عام ١٣٥٦ م (٧٤٤ هـ) .
٧ ـ شمس الدين محمد الحركي ، فقيهاً شافعياً ، توفي عام ١٣٨٢ م (٧٨٢ هـ) .
٨ ـ شرف الدين أبو البركات موسى بن محمد بن الشهاب محمود ، كتب في الإنشاء والنثر والشعر ، توفي عام ١٣٩٧ م (٧٨٥ هـ) .
٩ ـ ابن الشهيد ، محمد بن إبراهيم بن محمد ، أبو الفتوح ، عالم بالتفسير والأدب ، نظم السيرة النبوية لابن هشام ، توفي عام ١٤٠٥ م (٧٩٣ هـ) .
١٠ ـ محمد بن محمد بن ناصر الدين الرملي ، كاتب مصاحف ، توفي عام ١٤١٣ م .
١١ ـ بدر الدين محمد بن محمد بن مقلد المقدسي ، برع في الفقه واللغة العربية ، توفي عام ١٤١٥ م (٨٠٣ هـ) .
١٢ ـ أبو العباس أحمد الأشموني ، من الأولياء المشهورين ، قبره في الرملة ، توفي عام ١٤٢٧ م (٨١٥ هـ) .
١٣ ـ كمال الدين محمد ، قاضي قضاة ، توفي عام ١٤٤٢ م (٨٣٠ هـ تقريباً) .
١٤ ـ محمد بن أحمد بن علي الكناني الرملي العسقلاني القاهري الحنبلي ، كان من القضاة ، توفي عام ١٤٤٣ م (٨٣١ هـ) .
١٥ ـ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن الفقيه أمين الدين حسين بن أرسلان ، صوفي ، بنى جامعاً في الرملة ، وبرجاً في يافا يسمى برج أرسلان ، توفي عام ١٤٢٠ م (٨٤٤ هـ) .
١٦ ـ علاء الدين أبو الحسن علي ، قاضي قضاة ، تولى القضاء في القدس ، توفي عام ١٤٦١ م (٨٥٣ هـ) .
١٧ ـ فاطمة بنت عبد القادر بن محمد بن ظريف الرملي ، محدثة ، توفيت عام ١٤٦٤ م (٨٦٠ هـ) .

١٨ ـ شمس الـدين أبـو عبـد الله محمـد بن الشيـخ زين الـدين أبي هريرة ، خطيب ، فقيه ، محدث ، توفي عام ١٤٦٩ م (٨٧٣ هـ) .
١٩ ـ أحمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر أحمد الرملي الشافعي ، اشتغل بالقضاء والإفتاء والتجارة ، توفي عام ١٤٧٣ م (٨٧٧ هـ) .
٢٠ ـ الشيخ علاء الدين أبو مدين علي بن إبراهيم الرملي الشافعي ، واعظ ، توفي عام ١٤٧٧ م (٨٨١ هـ) .
٢١ ـ شمس الـدين أبـو زرعـة ، محمـد بن برهـان الـزرعي الشـافعي ، مقرئ ، قـاضي قضاة ، مدرّس في الصلاحية ، توفي عام ١٤٨١ م (٨٨٤ هـ) .
٢٢ ـ خليل بن موسى الرملي الشافعي ، توفي عام ١٤٨١ م (٨٨٥ هـ) .
٢٣ ـ الشيخ زين الدين عبـد القـادر بن الشيخ شمس الـدين محمـد قطلوشـاة ، مقرئ المسجد الأقصى عام ١٤٨٢ م (٨٨٦ هـ) .
٢٤ ـ علي بن محمـد بن علي بن عميرة العلاء بن الشمس المـالكي الرملي الشـافعي ، درّس بالمدرسة الخاصكية العمرية بالرملة .
٢٥ ـ محمد بن علي بن عميرة ، درّس في المدرسة الخاصكية العمرية ، توفي عـام ١٤٨٢ م (٨٨٦ هـ) .
٢٦ ـ محمـد بن خليـل بن يـوسف المقـدسي ، من الفقهـاء ، تـوفي عـام ١٤٨٣ م (٨٨٨ هـ) .
٢٧ ـ محمد بن إسماعيل بن عبد الله الرملي ، شيخ مقرئ .
٢٨ ـ بـدر الـدين أبـو البركات حسن بن علي بن الحـامي الرملي الشـافعي ، قـاضيـاً للشافعية في نابلس والقدس والرملة عام ٨٨٨ هـ .
٢٩ ـ غرس الدين خليل القاضي الأوسي الرملي الشـافعي ، قـاضي الرملـة ، توفي عـام ١٥١٣ م (٩٠٩ هـ) .
٣٠ ـ الشيخ إبراهيم القبي ، توفي عام ١٥١٥ م (٩١١ هـ) .
٣١ ـ أحمـد بن أحمـد بن زهير الشهـاب الرملي ، مقرئ ، شـاعر ، تـولى مشيخـة قراء المسجد الأموي عام ١٤٥٨ م (٨٥٤ هـ) .

٣٢ ـ شمس الدين أبو الفضل محمد بن صارم الدين إبراهيم الرملي الشافعي ، إمام عالم ، توفي في دمشق عام ١٥٢١ م (٩١٧ هـ) .
٣٣ ـ حمد الرملي بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن زهير بن خليل شمس الدين الرملي ، تولى إمامة الجامع الأموي ومشيخة قرائه ، توفي عام ١٥٢٧ م (٩٢٣ هـ) .
٣٤ ـ شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي الرملي الشافعي ، توفي عام ١٥٢٧ م (٩٢٣ هـ) .
٣٥ ـ شهاب الدين محمد بن أحمد بن حمزة الرملي الأنصاري الشافعي ، له مصنفات ، توفي بعد عام ١٥٧٤ م (٩٧٠ هـ) .
٣٦ ـ عبد الله بن أحمد بن أحمد الرملي المالكي ، ولي الميقات ورئاسة المؤذنين بالجامع الأموي ، توفي عام ١٥٩٨ م (٩٩٤ هـ) .
٣٧ ـ محمد بن محمد بن أبي الفضل الشيخ جلال الدين الرملي الحنفي ، توفي عام ١٦٠٤ م (١٠٠٠ هـ) .

ثالثاً ـ الفترة الواقعة بين (١٥١٦ ـ ١٩١٧ م) :

وهذه الفترة تمثل عهد الإمبراطورية العثمانية ، وقد ظهر إبان هذا العهد بعض العلماء ، ومن أشهرهم :

١ ـ موسى القبي ، من الصوفيين ، توفي عام ١٥٩٩ م (١٠٠٧ هـ) .
٢ ـ إبراهيم بن إسماعيل الرملي ، فقيه حنبلي وأديب ، توفي عام ١٦٤١ م (١٠٤٩ هـ) .
٣ ـ الشيخ خير الدين بن أحمد بن علي بن زين الدين بن عبد الوهاب الأيوبي العلمي الفاروقي الرملي ، إمام مفسّر ومحدث وفقيه ولغوي ، توفي عام ١٦٧١ م (١٠٨١ هـ) .
٤ ـ محيي الدين بن خير الدين الرملي ، جمع فتاوى والده (الفتاوى الخيرية) ، توفي عام ١٦٦٠ م (١٠٧١ هـ) .
٥ ـ محمد بن تاج الدين محمد المقدسي ، مفتي الرملة ، توفي عام ١٦٨٥ م (١٠٩٧ هـ) .

٦ ـ محمد بن محمد بن علي الغزي الشافعي ، له معرفة في الطب ونظم الشعر ، وهو من شيوخ القادرية ، توفي حسب ما كتب على ضريحه عام ١٥٢٢ م (٩٦٠ هـ) .

رابعاً ـ الفترة التي تقع ما بعد عام ١٩١٧ م[1] :

تعاصر هذه الفترة عهد الانتداب البريطاني والتشرد الفلسطيني بعد الاحتلال الإسرائيلي ، وقد ظهر في هذه الفترة بعض رجالات السياسة والعلم والاقتصاد ، نذكر منهم :

١ ـ الدكتور عبد الرحمن الكيالي :

ولد في مدينة الرملة عام ١٩١٦ ، واصل تعليمه في الأزهر ودار العلوم العليا في القاهرة ، وحصل على الدكتوراه في الأدب العربي من جامعة الجزائر عام ١٩٦٧ . عمل في كلية الروضة في القدس وثانوية الخليل ثم قاضياً شرعياً في يافا . ثم هاجر إلى العراق بعد النكبة وعمل في مدارسها ، ثم عاد إلى بير زيت ودرس في كليتها اللغة العربية والفلسفة ، ثم عاد إلى عمان حيث عين مدرساً في كلية الحسين عام ١٩٥٥ م ، ثم في دار المعلمين ، وعمل بعد ذلك موجهاً تربوياً ومديراً للتربية والتعليم لمحافظة البلقاء ، ثم عين مستشاراً ثقافياً في سفارة الأردن في الجزائر ، وهناك حصل على الدكتوراه ، وعاد إلى وزارة التربية والتعليم رئيساً لقسم التوجيه التربوي .

ومن آثاره العلمية : الوافي في تاريخ الأدب العربي (ثلاثة أجزاء) ، أحاديث وقصص ، ديوان شعر باسم الديوان الوضاء ، القريب في تاريخ الأدب العربي ، التأسيس في النقد الأدبي ، معالم الأدب الأندلسي ، حرية الفكر في الإسلام .

٢ ـ سعيد التاجي الفاروقي :

ولد في مدينة الرملة عام ١٩١٤ ، درس الابتدائية والثانوية في رام الله ، وحصل على الماجستير من كلفورنيا عام ١٩٣٠ في الهندسة الزراعية . أسس مزرعة حديثة في صرفند العمار تضم دواجن وأبقار ، ثم درّس في كلية الخضوري الزراعية عام

---

(١) لمزيد من التفاصيل انظر : يعقوب العودات ، من أعلام الفكر والأدب في فلسطين ، عمان ، ١٩٧٦

١٩٤٠ ، وذهب إلى دمشق حيث عين في المدرسة الزراعية عام ١٩٤٧ ، وعين عام ١٩٤٩ مديراً لدائرة الزراعة في المنطقة الشرقية من السعودية ، وفي عام ١٩٥٠ التحق بمنظمة الأغذية والزراعة الدولية في روما ، وبقي يعمل فيها حتى عام ١٩٦٩ .

ومن آثاره العلمية باللغة الانجليزية : الوضع الزراعي في البلاد العربية ، والتعليم الزراعي في بلاد الشرق الأوسط ، وأوضاع التعليم الزراعي في بلاد الشرق الأوسط ، وتنظيم وإدارة البحث الزراعي العلمي في بلاد الشرق الأوسط ، وسلسلة مقالات في الإرشاد الزراعي وتنمية المجتمع .

٣ ـ الشيخ سليمان التاجي الفاروقي :

ولد في الرملة عام ١٨٢٢ م ، فقد بصره وهو في التاسعة من عمره ، حفظ القرآن وهو في العاشرة ، تعلم النحو على يد الشيخ البسيومي ، ثم درس في الأزهر العلوم الفقهية واللغوية والتاريخية ، ثم عاد إلى الرملة ومن ثم إلى الأستانة ، وأتقن هناك الفرنسية والإنجليزية والتركية ، وكان يقوم بتفسير القرآن في جامع أياصوفيا .

وعاد من استنبول يحمل شهادة الحقوق ، ومارس المحاماة ، وأصدر جريدة باسم الجامعة الإسلامية عام ١٩٢٣ ، وكان يرسل ٧٠٪ منها إلى العالم العربي ، وقد عملت بريطانيا على تعطيل هذه الصحيفة . وكان الشيخ قد نفي إبان العهد التركي إلى الأناضول ليلحق بأخيه شكري التاجي الفاروقي ، الذي نفاه جمال باشا السفاح إلى قونية .

هاجر بعد النكبة إلى صويلح ومنها إلى الزرقاء في الأردن ثم استقر في أريحا . وفي عام ١٩٤٩ أصدر (الجامعة الإسلامية) مرة أخرى في عمان ، وأغلقت بعد فترة وجيزة من صدورها بسبب صراحته ، وعين عيناً في مجلس الأعيان عام ١٩٥١ ، عزل بعد ذلك بفترة قصيرة ، وتوفاه الله في القدس عام ١٩٥٨ .

٤ ـ عيسى السفري :

ولد عيسى السفري في مدينة الرملة ، وتلقى دراسته الثانوية في يافا ، ودرس عدة سنوات في المدارس الأميرية . واشتهر السفري لكونه كاتباً وأديباً وطنياً . دعا

إلى محاربة الانتداب البريطاني والصهيونية ، التحق بقلم تحرير (فلسطين) اليافية لصاحبها عيسى العيسى . أسس مكتبة في يافا ومطبعة تجارية . اعتقلته السلطات البريطانية ورهنته في مزرعة عكا لمدة ثلاثة شهور . نزح بعد النكبة إلى السلط ، وفي عام ١٩٤٩ انتقل إلى عمان ، وأخذ يحرر في جريدة (فلسطين) . توفي السفري عام ١٩٤٩ .

ومن آثاره العلمية : رسالتي ودماء ودموع وفلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية والعرب المنتصرة في الجاهلية والإسلام .

٥ ـ خلوصي الخيري :

ولد خلوصي الخيري في مدينة الرملة عام ١٩٠٨ من عائلة توارثت العلم والأدب . أكمل دراسته الابتدائية في الرملة ودرس القرآن على يد الشيخ محمد القادري ، ودرس الثانوية في مدرسة المطران في القدس والفرندز في رام الله وكلية تراسنطة . انتسب بعد الثانوية إلى الجامعة الأمريكية في بيروت قسم العلوم والسياسة ، وتخرج منها عام ١٩٢٨ ، ثم توجه إلى لندن ودرس الإدارة المدنية في مدرسة الاقتصاد اللندنية (إحدى كليات جامعة لندن) .

عمل عام ١٩٣٢ في مكتب المطبوعات في القدس حتى عام ١٩٣٥ ، ثم عين قائم مقام في القدس متنقلاً بين حيفا وجنين ونابلس وبيسان والرملة ، وفي عام ١٩٤٥ عين رئيساً للمكتب العربي في واشنطن واستمر فيه لمدة سنة ونصف ، ثم عاد بعد ذلك إلى الرملة . وبعد النكبة هاجر إلى رام الله ، وعمل هناك بجهد كبير لمنع عقد صلح مع إسرائيل عام ١٩٤٨ .

وما بين ١٩٥٠ ـ ١٩٥٩ شغل عدة مناصب وزارية منها وزارة الاقتصاد والزراعة والصحة والمعارف ، وانتخب عدة مرات في مجلس النواب . وأثناء توليه وزارة الاقتصاد تأسست شركات الإسمنت والفوسفات ومصفاة البترول والدباغة والأجواخ وتم وضع الخطط لإقامة شركة البوتاس العربية . وفي عام ١٩٥٨ عين وزير دولة للشؤون الخارجية ليشرف على مفاوضات الوحدة العراقية الأردنية ، وبعد فشل الاتحاد عين

عيناً في مجلس الأعيان ، وفي عام ١٩٥٩ شغل آخر منصب وزاري في الحكومة حين تقلد وزارة الاقتصاد . وفي عام ١٩٦٣ انتخب عضواً في الوفد الفلسطيني في اجتماعات هيئة الأمم المتحدة .

٦ ـ عبد الحميد الأنشاصي :

ولد في الرملة عام ١٩١٠ ، أنهى دراسته الثانوية في مدرسة الفرندز برام الله ، ودرس في جامعة القاهرة ، وعمل لمدة خمس عشرة سنة في إدارة الحكومة الفلسطينية ، وهاجر بعد النكبة إلى الأردن وعمل بدائرة الجمارك .

وكان ميالاً منذ صغره إلى كتابة القصة وقرض الشعر ، ومن آثاره العلمية ست روايات هي : القيود ، اليقظة ، اعترافات عاشق ، من أجل المال ، الوفاق الزوجي . وأربع مسرحيات هي : المنتصر ، حسان بن تبع ، الزباء ، نحو الهدف . وديواني شعر هما : في أوقات الوحدة ومن أوقات الوحدة .

مدارس مدينة الرملة :

اهتمت بعض المؤسسات في إقامة المدارس المختلفة في المدينة . فقد قامت بلدية المدينة بالإشراف على بعض هذه المدارس والبعض الآخر يخضع لدائرة المعارف ، والبعض الآخر يتبع جمعيات تبشيرية مسيحية وأخرى مدارس خاصة . وفيما يلي نبذة عن المدارس الموجودة في المدينة إبان العهد العثماني والعهد الإنجليزي .

أولاً ـ المدارس في أواخر العهد العثماني[1] :

كانت توجد في أواخر العهد العثماني سبع مدارس[2] :

١ ـ مدرسة ابتدائية للمعارف تتألف من أربعة صفوف .

٢ ـ مدرسة أهلية للروم الأرثوذوكس ، كانت تضم عام ١٩٠٨ م نحو ٤٢ طالباً .

٣ ـ مدرسة أهلية لليهود تأسست عام ١٨٩٩ م كانت تضم ١٤ طالباً .

---

(١) لمزيد من التفصيلات انظر : الدباغ ، ص ٤٣٢ ـ ٤٣٩

(٢) كانت توجد في بداية العهد العثماني مدرسة الخاصكية العمرية .

٤ ـ مدرستان للاتين كان عدد طلابها عام ١٩٠٨ م نحو ٢٦٠ طالباً . وقد تأسست هاتان المدرستان عام ١٨٦٨ م وعام ١٨٩٤ م على التوالي .

٥ ـ مدرستان للبروتستانت ، واحدة للبنات بها ٦٠ طالبة عام ١٩٠٨ م والثانية للبنين تضم ٤٤ طالباً ، أنشئتا عام ١٨٦٥ م .

ثانياً ـ المدارس في أواخر العهد البريطاني :

١ ـ مدرسة الرملة الثانوية للبنين تابعة لدائرة المعارف ، وقد اكتملت بكامل فصولها عام ١٩٤٧ ، وبلغ عدد طلابها في ١٩٤٨/١/١ نحو ٨٩٥ طالباً منهم ٨١ طالباً في الصفوف الثانوية ، يعلمهم ٨٤ معلماً . وكان عدد طلاب المدرسة عام ١٩٣٦ نحو ٥٢٢ طالباً يعلمهم ١٤ معلماً ، وفي عام ١٩٤٣ وصل عددهم إلى ٦٣٦ طالباً يدرسهم ١٦ معلماً . وتضم المدرسة مكتبة ضمت عام ١٩٤٨ حوالي ٤٢٠٦ كتاباً . كما بوشر ببناء مدرسة أخرى قرب مقام النبي صالح عام ١٩٤٧ .

٢ ـ مدرسة بنات الرملة : تابعة لدائرة المعارف ، اكتملت الصفوف الابتدائية فيها عام ١٩٣٦ ، أضيف إليها عام ١٩٤٧ الصف الأول الثانوي ، ضمت في ١٩٤٨/١/١ نحو ٤٧٣ طالبة ، يقمن بالتعليم فيها ١٣ معلمة . ويوجد بها مكتبة تضم ١١٢٠ كتاباً .

٣ ـ مدرسة بستان بلدية الرملة : تابعة للبلدية ، بلغ عدد طلابها في ١٩٤٨/١/١ نحو ٣١٠ طالباً ، منهم ١٤٥ طالباً و ١٦٥ طالبة . وينحصر التدريس فيها بصفوف البستان والأول الابتدائي . ووصل عدد المدرسات فيها عام ١٩٤٨ م ست مدرسات .

٤ ـ المدرسة الصلاحية : تابعة للجنة الشؤون التعليمية في المدينة وتضم مئة طالب وطالبة ، تدرسهم معلمتان .

٥ ـ مدرسة الإناث الوطنية : تابعة للجنة الشؤون التعليمية في المدينة .

٦ ـ المدرسة العباسية : وتتبع المجلس الإسلامي الأعلى ، وهي مدرسة ابتدائية ، بلغ عدد طلابها عام ١٩٤٦ نحو ١٦٦ طالباً .

٧ ـ مدرسة الراهبات للبنات (سانت جوزيف) .

٨ ـ مدرسة تراسنطة اللاتينية .

وكان يوجد في مدينة الرملة قبل الاحتلال الإسرائيلي لجنة معارف محلية تعنى بشؤون التعليم ، تعتمد في دخلها على ماتقدمه دائرة معارف يافا بالإضافة إلى المنح المقدمة من قبل أهالي المدينة .

وصلت نسبة الطلبة بين الذين هم في سن التعليم (٥ ـ ١٥ سنة) من الذكور في عام ١٩٣٨ نحو ٦٠ ٪ ، وبلغت عام ١٩٤٥ حوالي ٧٥ ٪ ، بينما وصلت نسبة الطالبات بين عدد الإناث اللواتي هن في سن التعليم لعام ١٩٣٨ نحو ٤٤ ٪ وفي عام ١٩٤٥ وصلت النسبة إلى ٤٨ ٪ .

يلاحظ أن تعليم الفتاة في الرملة كان يسير بخطى موازية تقريباً لتعليم الذكور . ففي عام ١٩٣٨ بلغ مجموع عدد الطلاب ١٠٧٤ طالباً منهم ٥٨٥ طالباً في المدارس الحكومية و ٤٨٩ طالباً في المدارس الخاصة ، بينما وصل عدد الطالبات لنفس السنة ٧٤٨ منهن ٤٠٣ طالبة في المدارس الحكومية و ٤٤٥ طالبة في المدارس الخاصة . أما في سنة ١٩٤٥ فقد وصل عدد الطلاب في المدينة نحو ١٤٢٣ طالباً منهم ٦٦٨ طالباً في المدارس الحكومية و ٧٥٥ طالباً في المدارس الخاصة . أما عدد الطالبات لنفس السنة فقد وصل إلى ٨٤٧ طالبة منهن ٣٦٦ طالبة في المدارس الحكومية و ٤٨١ طالبة في المدارس الخاصة .

وفي عام ١٩٤٦ بلغ عدد الطلاب ١٥٣٩ طالباً ، منهم ٧٢٧ طالباً في مدارس الحكومة و ٩٦ طالباً في مدارس البلدية و ٧١٦ طالباً في المدارس الخاصة . أما عدد الطالبات لنفس السنة فقد وصل إلى ٩٤٣ طالبة ، منهن ٤٠٠ طالبة في المدارس الحكومية و ٨٣ طالبة في مدارس البلدية و ٤٦٠ طالبة في المدارس الخاصة . وبهذا يكون مجموع الطلاب والطالبات عام ١٩٤٦ زهاء ٢٤٨٢ طالباً وطالبة في مختلف المراحل الدراسية .

وبموجب إحصاءات عام ١٩٣١ ، فإن نسبة المتعلمين بين السكان (٧ سنوات وما فوق) قد بلغت بنحو ٢٥٦ شخصاً لكل ألف نسمة . وكانت النسبة بين الذكور حوالي ٣٤٨ شخصاً لكل ألف نسمة ، وبين الإناث ١٤٥ لكل ألف نسمة . كما تدل إحصاءات

عام ١٩٣٨ على أن عدد البنين الذين هم في سن التعليم قد بلغ ١٨٠٠ نسمة ، وفي عام ١٩٤٥ وصل العدد إلى ١٩٠٠ ، أما عدد البنات اللواتي في سن التعليم فقد بلغ حوالي ١٧٠٠ فتاة في عام ١٩٣٨ وفي عام ١٩٤٥ وصل العدد إلى ١٧٥٠ فتاة .

أما عن المدارس الموجودة في مدينة الرملة بعد الاحتلال الإسرائيلي فلا تتوفر بيانات عنها ، سوى أن مجموع الموظفين في سلك التعليم داخل القضاء يصل إلى ٨٤١٥ شخصاً ، أي ما يعادل ٦,٧ ٪ من مجمل العاملين في مختلف الوظائف داخل قضاء الرملة لعام ١٩٨٣ . (انظر الملحق ١ ، ٢) .

معهد وايزمن للعلوم[١] :

يعدّ معهد وايزمن للعلوم في مقدمة الجامعات والمعاهد الإسرائيلية في فلسطين المحتلة ، ويقع في مستعمرة رحوبوت بالقرب من مدينة الرملة . وقد تمّ تدشينه عام ١٩٧٤ ، وكان قبل ذلك عبارة عن معهد متواضع للعلوم يحمل اسم (دانيل زيف) ، وقد أقيم المعهد على أرض مخصصة للتجارب الزراعية تعرف باسم (فولكاني) .

وفي عام ١٩٤٤ تمت الموافقة على توسيع معهد زيف وتسميته باسم معهد وايزمن ، ووضع حجر الأساس عام ١٩٤٦ ، وفي عام ١٩٤٩ تم تدشين المعهد بصورته النهائية تحت رعاية (دافيد بن غوريون) وبحضور وايزمن . وقد تبين فيا بعد أن لهذا المعهد أهداف أخرى سرية ، حيث عثر على ورش لتصنيع الأسلحة الخفيفة وصيانتها ، وإيجاد بدائل للأسلحة المفقودة ، بالإضافة إلى إدخال تعديلات على بعض الأسلحة ، وقد تبين أن هذا المصنع كان يعمل أثناء الانتداب البريطاني وامتد نشاطه إلى ما بعد قيام إسرائيل .

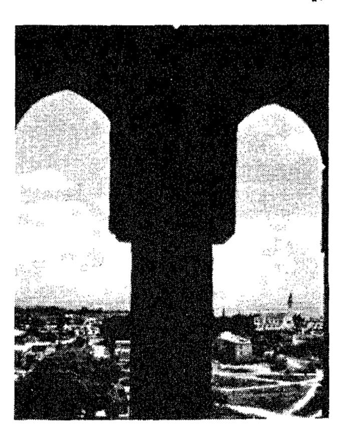
يضم المعهد خمس كليات منها كلية البيولوجيا والفيزياء والكيمياء والرياضيات .

---

(١) لمزيد من التفصيلات انظر : سمير جبور ، العلم والتكنولوجيا في إسرائيل (١٩٨٠ - ١٩٨١) ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٨٢ م .

وهناك عدة معاهد صغيرة ومدارس متخصصة منتشرة في قضاء الرملة ، مثال ذلك :

١ ـ كلية العلوم الدينية في مستعمرة (يفنة) التي تأسست عام ١٩٥٢ م ، ويقصدها الطلاب المتدينون من مختلف أنحاء فلسطين .
٢ ـ معهد للأبحاث البيولوجية في مستعمرة (نيس تسيوناه) .
٣ ـ المعهد المركزي للأبحاث في رحوبوت .
٤ ـ كلية الزراعة التابعة للجامعة العبرية في رحوبوت .
٥ ـ مؤسسة دانيل سيف للأبحاث في رحوبوت .
٦ ـ مدرسة تدريب زراعية في مستعمرة (بيت حنان) .
٧ ـ معهد زراعي للأيتام قرب اللد .
٨ ـ مركز طبي كبير في مستعمرة بيت حنان .



برج بناه الخليفة
سليمان بن عبد الملك

الفصل السادس

المعالم التاريخية والأثرية

انعكست الأحداث التاريخية التي مرت بها مدينة الرملة بوجود بعض الآثار الإسلامية ممثلة ببعض المساجد والزوايا والمقامات والأضرحة . بالإضافة إلى بعض الآثار المسيحية كالأديرة والكنائس .

المساجد الأثرية :

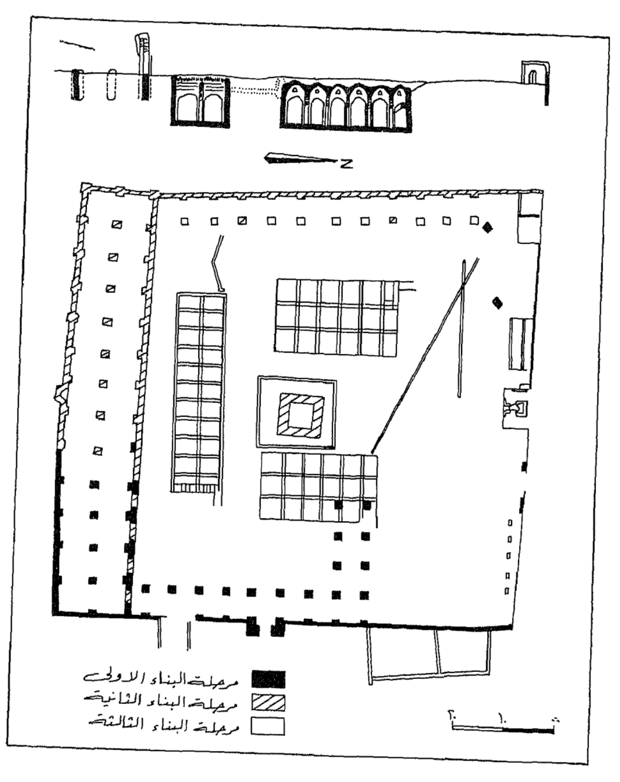
توجد العديد من المساجد القديمة في مدينة الرملة ، وقد أقيم جزء منها للعبادة ، وأقيم الجزء الآخر ليضم رفات أحد الولاة الصالحين ، ويتميز النوع الأول بسعته كالجامع الكبير والجامع الأبيض ، أما النوع الثاني فيتميز بتواضع أبعاده .

الجامع الكبير :

وهو عبارة عن كنيسة مار يوحنا المعمداني التي بنيت في القرن الثاني عشر الميلادي ، وحوّلت مسجد في القرن نفسه . يصل طول المسجد حوالي ٤٥ م وعرضه ٢٢ م . مقسم إلى ثلاث أبهاء ، ويعلو البهو الأوسط عقد رأسي ترتكز على سبعة أقواس متقاطعة (الشكل) . واستخدم برج أجراس الكنيسة كمئذنة . وقد عمّر هذا المسجد في عهد الملك الناصر محمد بن قلاون في سلطته الثانية ، وأعيد ترميمه في عهد السلطان محمد الخامس الملقب برشاد . ويقع الآن في منتصف المدينة القديمة[1] .

---

(١) ملخص ص ٢٠



مخطط الجامع الأبيض في الرملة

(عن شحادة ، ١٩٨٥)

الجامع الأبيض :

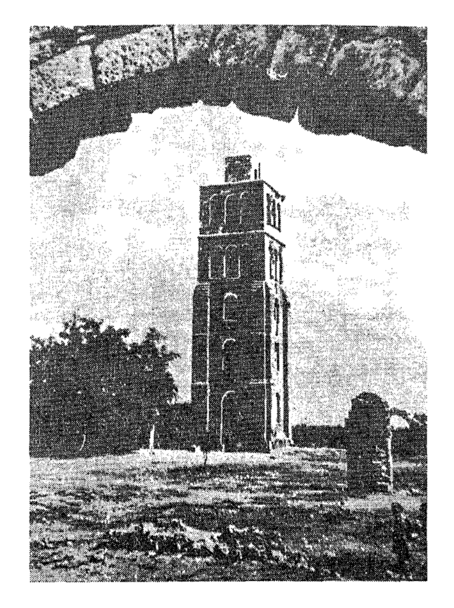
يقع إلى الغرب من المدينة القديمة ، وقد خطه سليمان بن عبد الملك في وسط المدينة ، وجعله مركزاً لها ، وكان سليمان قد أعدّ مخططه عند توليه جند فلسطين إبان عهد أخيه الوليد . وباشر ببنائه أثناء تلك الفترة ، وقام الخليفة عمر بن عبد العزيز بإتمام المسجد بعد وفاة سليمان بن عبد الملك .

وصف الجامع الأبيض بأنه كان أبهى وأرشق من المسجد الأموي في دمشق ومحرابه أكبر محراب بين محاريب مساجد بلاد المسلمين ومنبره أجملها . قام الخليفة هشام بن عبد الملك ببناء مئذنة للجامع . وفي عهد السلطان الظاهر بيبرس عام ١١٩٠ م أعيد إصلاح الجامع على يد إلياس بن عبد الله . وفي عام ١٣١٨ م قام السلطان المملوكي الناصر محمد بن قلاون في سلطته الثانية ، ببناء المئذنة الحالية ، التي عدّت من عجائب الدنيا آنذاك . وكان صلاح الدين قد أعاد بناء المسجد عام ١٢٩٠ م عندما استرد الرملة من الصليبيين وفي نهاية القرن الرابع عشر أهمل المسجد وأصبح بعيداً عن المدينة إلى الغرب . وقد شاهده الرحالة عبد الغني النابلسي عام ١٦٩٣ م وهو مدمّر .

يعتقد البعض أن النبي صالح عليه السلام مدفون في قبو تحت صحنه السماوي ، إلاّ أن مقام النبيّ صالح يقع في الجانب الشمالي إلى آخر الحد الغربي من الصحن وعليه قبة . ويتضح من بناء المسجد أن بناته مهندسون مصريون . وهو مبني على ٢٦ قنطرة من الجانبين ، وفي الوسط ١٣ أسطوانة مبنية بالحجر ويمثل محرابه الفخم القنطرة السابعة . والمئذنة مقامة في الجانب الشمالي من المسجد ، ويبلغ طول المسجد ٧٥ متراً ومثلها عرضه[١] . ويوجد في وسط المسجد بقايا حوض ماء يستخدم للوضوء ، كما يوجد في المسجد قبوان لخزن المياه ، ويقال بأن هذين القبوين استخدما ملجأ للمجانين في القرن السابع عشر الميلادي ، ومن أجل الإبقاء على هذا المسجد بحالة جيدة أوقفت قرية دير شرف قرب نابلس له ، وبقيت كذلك حتى عهود متأخرة[٢] .

(١) وفي مصدر آخر : يبلغ طوله ٩١ م من الشمال إلى الجنوب وعرضه ٨٥ م من الشرق إلى الغرب . (كوندور ، ١٨٨٢ ، ص ٢٧) .

(٢) ملخص ص ٢١ ـ ٢٥



مأذنة الجامع الأبيض في الرملة

ويتميز الجامع الأبيض بمئذنة رائعة الجمال مازالت ظاهرة للعيان حتى يومنا هذا ، وهي ثالث منارة تبنى للمسجد ، حيث بنى الأولى الخليفة هشام بن عبد الملك ، هدمت بفعل زلزال عام ١٠٣٣ م وبنى الظاهر بيبرس الثانية عام ١١٩٠ م وبنى الثالثة الملك الناصر أبو الفتح محمد بن السلطان الشهيد الملك المنصور قلاوون الصالحي عام ١٣١٨ م أثناء فترة حكم المماليك البحرية لبلاد الشام ومصر . وقد أمر الملك الناصر ببناء المئذنة عندما زار المدينة عام ١٣١٧ م ، وتمّ بناؤها بعد سنة من هذا التاريخ . ويعتقد أن البنّاء المعروف بالسيوفي رئيس المهندسين في الأيام الناصرية هو الذي أشرف على بنائها .

والمئذنة مبنية من الحجر المنحوت بأشكال مربعة ، تتكون من خمس طوابق ، ترتفع عن سطح الأرض ٢٥,٦ م ، يوجد بداخلها ١٢٥ درجة ، ويوجد على الدرج غرف صغيرة لها أبواب ونوافذ صغيرة تستخدم لاستراحة المؤذن أثناء صعوده لنداء الأذان . ويوجد في الطابق الأول والثاني والثالث نافذة واحدة . وفي الطابق الرابع والخامس ثلاث نوافذ(١) .

مسجد عبد الرحمن بن صديق :

مسجد صغير مهجور يوجد داخل المدينة القديمة ، أنشأه عبد الرحمن بن صديق ، أحد أغنياء وصلحاء عصره ، وهو ليس من الحكام الذين حكموا المدينة في يوم من الأيام(٢) .

الزوايا :

١ ـ زاوية الشيخ محمد القلجي :

وهي من الزوايا الأثرية ، توجد في حارة الباشوية بجوار الشيخ رسلان والشيخ عبد الله البطائحي ، وقام ببناء هذه الزاوية « بكتميرابن بلفظ بن عز الدين

---

(١) ملخص ص ٢٦ ـ ٢٧

(٢) المصدر نفسه ص ٢٥

الفتحي المتوفى عـام ١٣٢٦ م / ٧١٤ هـ . وبكتمير الفـارسي هو من الخـاصكيـة ، وقـام بالإشراف على بناء هذه الزاوية البنّاء المعلم خليل بن المعلم بن المقيم[١] .

٢ ـ زاوية عمران :

توجد في حارة الباشوية على شكل مسجد ، قام ببنـائها أحمـد بن شـادي عـام ١٣٧٠ م / ٧٥٨ هـ . والباشوية كلمة محرفة عن كلمة (بـاشقردى) وهي كلمـة تركيـة تعني (كسر الرأس) .

المقامات :

١ ـ مقام النبي صالح عليه السلام :

يعتقد البعض بأن رفـات النبي صـالح موجودة ضمن المسجـد الأبيض ، وهنـاك من يقول بأنه توفي في قرية النبي صالح إحـدى قرى قضـاء رام الله ولـه فيها مقـام ، ومنهم من يقول بأن ضريحه موجود خارج سور عكا ضمن مقبرة تحيط به .

ويحظى النبي صـالح في كل عـام بإجـلال خـاص من قبـل سكان الرملـة ومـا حولها ، بما في ذلك يافا وغزة ، حيث يتجمع النـاس في موسم يصـادف يوم جمعـة من شهر نيسان من كل عام بعد عيد الفصح لدى الطوائف المسيحيـة ، أي بعـد الاحتفـال بموسم النبي موسى عليـه السلام بـأسبوع . وفي هـذا اليوم تقـام حلقـات الـذكر وتقـام الصلوات وتقام الولائم والأفراح[٢] .

٢ ـ مقام النبي روبين عليه السلام :

وهو المذكور في التوراة باسم (راؤبين بن يعقوب) ، ويقع مقامـه بـالقرب من مصب نهر روبين في البحر المتوسط إلى الغرب من الرملـة . ولهـذا المقـام موسم خـاص يحتفل فيـه كل سنـة ، يبـدأ من أول الشهر الهجري الـذي يصـادف شهر ايلول من كل

---

(١) المصدر نفسه ص ٨

(٢) الدباغ ص ٤٥٣ ـ ٤٥٤

سنة ، وينتهي الموسم بانتهائه ، وتقام فيه حلقات الذكر والأفراح ، وهذا الاحتفال يمارس سنوياً منذ القرن التاسع الهجري .

٣ ـ الفضل بن العباس :

مقام يوجد به قبر الصحابي الفضل بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي القرشي ، ابن عم الرسول عليه الصلاة والسلام ، ويقال بأنه استشهد في معركة أجنادين عام ١٣ هـ / ٦٣٤ م أثناء خلافة أبو بكر الصديق رضي الله عنه . وقد بني هذا المقام عام ١٤٦٦ م / ٨٥٤ هـ ، بأمر من الأمير شاهين الكمالي (الجمالي) استادار الرملة . وكان هذا المقام عبارة عن مسجد له منارة تقام فيه الصلاة بما فيها صلاة الجمعة ، وقد أوقف له الأمير وقفاً من أرض المدينة[١] .

الأضرحة والمزارات :

١ ـ قبر الإمام الحافظ أبو عبد الرحمن بن شعيب النسائي : يقع بجانب الجامع الأبيض ملاصقاً للحائط الشرقي ، وقد توفي صاحبه عام ٩١٥ م / ٣٠٣ هـ[٢] .

٢ ـ قبر عاتكة ابنة جعفر بن أحمد بن محمد بن نصر السنداري : يرجح بأن هذا القبر يرجع لإحدى بنات الأسر المعروفة (السندارية) ، وإليها نسب المكان الموجود به القبر ، وقد توفيت صاحبته عام ٩٢٣ م / ٣١١ هـ .

٣ ـ قبر الشيخ صالح العدوي : يوجد في دار تعرف بدار العدوي في حارة السرايا أو حارة عنابة . وصاحب هذا القبر رجل صالح مشهور ، كان موجوداً حتى عام ١٢٦٠ م / ٦٦٨ هـ ، وإليه تنسب عائلة العدوي في اللد[٣] .

٤ ـ قبر أبو العون : يقع في مقبرة آل الفاروقي ضمن مسجد خاص ، وصاحبه هو محمد الغزي الشافعي الفاروقي ، توفي عام ١٥٢٢ م / ٩٠٠ هـ ، وكان المسجد مزوداً ببئر للماء وبرج للمراقبة والدفاع .

---

(١) ملخص ص ١ ـ ٤

(٢) ملخص ص ٢٣

(٣) ملخص ص ٧

٥ ـ قبر ابن رسلان : ويعود هذا القبر إلى العلاّمة شهاب الدين بن رسلان ، وباني مشهد النبي روبين ، عام ١٣٧٢ م / ٩١٠ هـ[1] .

٦ ـ قبر الشيخ فناس : يقع شمال المدينة في حارة السرايا .

٧ ـ قبر الشيخ نجيب : يقع في وسط المدينة .

٨ ـ قبر الشيخ العلمي : يقع في حارة السرايا .

٩ ـ قبر الشيخ الزيلاعي .

١٠ ـ قبر الشيخ سطحي : يقع في وسط البلد .

١١ ـ قبر الشيخ محمود محمود : يقع في حارة السرايا .

١٢ ـ قبر أبو هريرة : من المعروف أن أبا هريرة توفي ودفن في المدينة المنورة .

١٣ ـ قبر سلمان الفارسي : من المعروف أنه دفن في العراق .

١٤ ـ قبران لأخوة يوسف عليه السلام : لم يتفق على أصحابها[2] .

بالإضافة إلى ذلك فإن العديد من المزارات تنتشر في قضاء الرملة منها :

١ ـ مزار الشيخ عبد الرحمن
٢ ـ مزار الشيخ داود
٣ ـ مزار الشيخ نادر
٤ ـ مزار الشيخ عبيد
٥ ـ مزار الشيخ علي جدير
٦ ـ مزار الشيخ خالد
٧ ـ مزار الشيخ موسى
٨ ـ مزار الشيخ جعباس
٩ ـ مزار الشيخ ابن جبل
١٠ ـ مزار النبي أيوب
١١ ـ مزار الشيخ الشناوي
١٢ ـ مزار الست مانا
١٣ ـ مزار الإمام علي
١٤ ـ مزار أبو اسماعيل
١٥ ـ مزار الشيخ أحمد اليماني
١٦ ـ مزار الشيخ علي
١٧ ـ مزار الشيخ الغرباوي
١٨ ـ مزار الشيخ محمد الجزاري
١٩ ـ دير أبو سلمى
(انظر الشكل)

(١و٢) المصدر نفسه ص ١٠



الخرب والمزارات في قضاء الرملة

المقابر :

توجد مقابر ضمن بلدية الرملة ، منها مقابر خاصة كمقبرة آل الفاروقي . ويعتقد المسلمون بأن رفات ثلاثمائة نبي موجودة تحت الجامع الكبير ، كما أنهم يعتقدون بوجود رفات أربعين شهيداً داخل المسجد ممن توفوا بسبب طاعون عمواس أو بسبب

استشهادهم في معركة أجنادين . كما يعتقد المسيحيون أيضاً بأن رفات الأربعين هم من شهدائهم وقديسيهم[1] .

الكنائس :

كان في الرملة حتى نهاية الحكم البريطاني ثلاث كنائس واحدة للفرنسيسكان الكاثوليك والثانية للروم الأرثودوكس والثالثة للأنغليكان بالإضافة إلى دير للأرمن .

وقد بني دير الفرنسيسكان تخليداً لذكرى يوسف الرامي . وهو كما يعتقد المسيحيون أنه هو الذي دفن جثمان سيدنا المسيح بعد صلبه ، ولقد توهم الفرنسيسكان بأن الرامة وطن يوسف الرامي موجود في الرملة مما دعاهم إلى إنشاء ديرهم . ويعود استقرار الفرنسيسكان في الرملة إلى عام ١٢٩٦ م ، حيث كان لهم نزلاً ينزل فيه الحجاج من المسيحيين في طريقهم من يافا إلى بيت المقدس ، وفي عام ١٤٠٠ م أقاموا لهم ديراً بمساعدة الأمير فيليب الإسباني[2] .

الخرب :

توجد في قضاء الرملة عشرات الخرب كغيره من أقضية فلسطين . (انظر الملحق ٥) ، وتمثل هذه الخرب حقباً زمنية موغلة في القدم ، يصل عددها نحو ٢٠٣ خربة . ويلاحظ أنها توجد فوق تلال تتوزع في مختلف مناطق القضاء (الشكل السابق) ولعل سبب ذلك يعود إلى سهولة الدفاع عن القرى المقامة فوق التلال بالإضافة إلى إبقاء الأراضي السهلية لأغراض الزراعة ، فقد كانت القرى تتعرض لغزوات البدو المستمرة .

بالإضافة إلى ما ذكر من آثار تمثل معظمها شواهد دينية لمختلف الحقب التي مرت على المدينة ، فإن هناك بعض الآثار تمثل في مضمونها شواهد حضارية متنوعة ومن هذه الآثار :

١ ـ قصر سليمان بن عبد الملك :

لم يبق منه إلاّ أطلال دراسة ، أقيمت مكانه حديقة بلدية الرملة ، ولا تزال

(١) الدباغ ص ٤٥٤

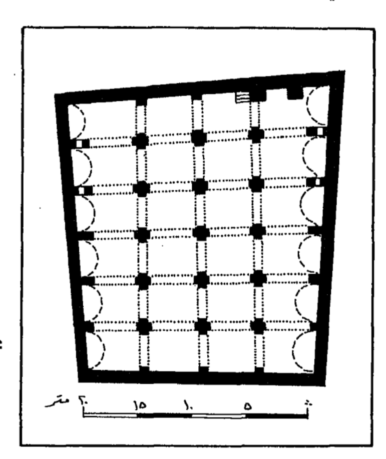
(٢) الدباغ ص ٤٣٠

بعض جدرانه قائمة إلى جانب الحديقة ، وقد قيل أن بعض غرف القصر التي بقيت إلى عهد قريب كانت بطول ١٤ م وبعرض ١٢ م ، وقد بنى سليمان قصره في بداية بنائه للمدينة ، كما بنى داره للحكم والمسجد الجامع في وسط المدينة .

٢ ـ بركة العنزية :

تقع إلى الشمال الغربي من الرملة وعلى بعد كيلو متر ، وهي الأثر العباسي الوحيد في فلسطين ، ويعتقد بأنها بركة (الخيزران) التي بنيت عام ٧٨٩ م إبان حكم هارون الرشيد، والخيزران هي زوجة المهدي ، وهي أم هارون الرشيد والهادي . وقد توفيت عام ٧٨٩ م .

تبلغ مساحة البركة حوالي ٥٠٠ م^{2} وارتفاعها ٩ م ، أي أن سعتها تساوي ٤٥٠٠ م^{3} ، تنساب إليها مياه الأمطار من المناطق القريبة منها ، وتسمى البركة اليوم ببركة الأقواس ، ويسميها بعض المسيحيين ببركة هيلانة نسبة إلى أم الإمبراطور الروماني قسطنطين الكبير . وتتكون البركة من الحجر والإسمنت ، ويوجد بداخلها



مخطط بركة الخيزران (العنيزية)
(عن شحادة ، ١٩٨٥)

درج في الركن الشمالي الشرقي منها ، يلاصق الجدار الشمالي ويؤدي إلى خارج البئر . كما توجد ٢٤ فتحة علوية أبعاد كل منها ٥٥ × ٥٥ سم ، تسحب المياه بواسطتها باستخدام الدلاء (الشكل) ،. ويعدّ هذا المشروع أقدم مثال استعمل فيه العقد المدبب في مشروع لحفظ المياه[١]

٣ ـ بئر المارستان :

أمر بتعمير بئر المارستان (رؤوف باشا) متصرف لواء القدس الشريف عام ١٩١٧ وتوجد فوق البئر أحواض من الرخام ، كما ركبت على البئر آلة بخارية لرفع المياه من البئر ودفعه للمدينة . وهذا يعني وجود مستشفى في المدينة منذ ذلك التاريخ ، حيث كانت تعني كلمة مارستان فيما مضى (مستشفى) أما اليوم فتعني (مستشفى للأمراض العقلية) .

تضم مدينة الرملة بالإضافة إلى ماذكر منذ مطلع القرن الحالي مستشفى يقع في الجهة الشمالية من المدينة في حارة السرايا . (الشكل) ، أما اليوم فيوجد مستشفى في الجهة الشمالية الغربية من المدينة قرب مستعمرة (بئر يعقوب) . ويقع مستشفى آخر إلى الغرب من المدينة بالقرب من مستعمرة (هوتر) يعرف باسم مستشفى (صامويل) ، ويقع مستشفى ثالث على طريق يافا ـ الرملة يعرف باسم (مستشفى عساف هاروف) إلى الشرق من مستعمرة ريشون ليسيون . ويوجد في رحوبوت مستشفى للتوليد ومستشفى كابلان ومستشفى كوبات حوليم[٢] .

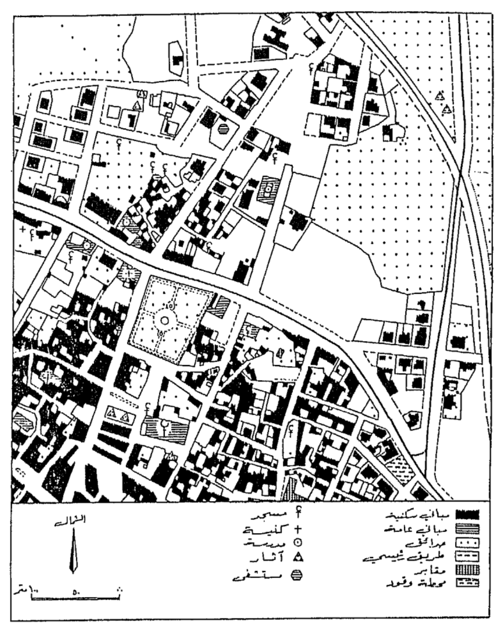
ومن المعالم التي أضفاها الاحتلال على مدينة الرملة ذلك السجن الذي يتسع لسبعمائة سجين ، وكان قبل ذلك مخفراً للشرطة إبان الحكم البريطاني . ثم حولته إسرائيل عام ١٩٥٣ إلى سجن يعرف بسجن الرملة . ويتألف السجن من طابقين وزنزانتين تحت الأرض ، وله سور يرتفع عن سطح الأرض ٥ م ، يوجد فوقه سياج من الأسلاك الشائكة[٣] .

---

(١) الدباغ ص ٤٤٧ ـ ٤٤٩

(٢) الصايغ ١٩٦٨ ص ١٦٢

(٣) الموسوعة ص ٥٤٤



مخطط مدينة الرملة (١٩٢٨)
(عن أطلس اسرائيل)

الملاحق

ملحق (١) أسماء القرى العربية في قضاء الرملة ومساحتها وعدد سكانها والأراضي القابلة للزراعة عام ١٩٤٥

اسم القرية / البلدة	المساحة	عدد السكان	عدد المساكن	الأراضي القابلة للزراعة / دونم			المجموع	مساحة الأراضي المبنية / دونم
	دونم	نسمة		حمضيات/موز	محاصيل شجرية	حبوب	دونم	
أبو الفضل / السطرية	٢٨٧٠	٥١٠	—	٨١٨	٨٢٢	١٠٣٨	٢٦٧٥	٤٢
أبو شوشة	٩٤٢٥	٨٧٠	١٤٥	—	٥٤	٨٠٤٤	٨٠٩٨	٢٤
عاقر	١٥٨٢٥	٢٤٨٠	٤٠١	٢٦٩٥	٩٥٠	١١٥١٦	١٥١٦١	٤٦
بارفيليا	٧١٣٤	٧٣٠	١٣٢	—	٢٤١	٢٧٣٩	٢٩٨٠	١٧
بشيت	١٨٥٥٢	١٦٢٠	—	٦٦	٦٥١	١٧٥٥٨	١٨٢٧٥	٥٨
البريج	—	٧٢٠	١٣٢					
بيت جال	—	٢٤٠	٢٣					
بيت جيز	٨٣٥٧	٥٥٠	٦٧	—	٣٦	٦٥٢٩	٦٥٦٥	٢٩
بيت نبالا	١٥٠٥١	٢٣١٠	٤٧١	٢٢٦	١٧٣٣	١٠١٩٩	١٢١٥٨	١٢٤
بيت نوبا☆	١١٤٠١	١٢١٥	٢٢٨	—	١٠٠٢	٦٩٩٧	٧٩٩٩	٧٤
بيت شنة	٣٦١٧	٢١٠	—	—	٤٤	٨٦٥	٩٠٩	—
بيت سوسن	٦٤٩١	٢١٠	١٤	—	٩٤	٥١١٥	٥٢٠٩	٨
بيت عطاب	—	٥٤٠	١٨٧	—	—	—	—	—

☆ مساحة بيت نوبا مع مساحة أراضي عجنجول

... / يتبع

اسم القرية / البلدة	المساحة دونم	عدد السكان نسمة	عدد المساكن	الأراضي القابلة للزراعة / دونم: حمضيات/موز	الأراضي القابلة للزراعة / دونم: محاصيل شجرية	الأراضي القابلة للزراعة / دونم: حبوب	المجموع دونم	مساحة الأراضي المبنية / دونم
بلعين	٣٩٩٢	٢١٠	١٤	—	١٤٥٠	٨٠٠	٢٢٥٠	٦
بئر معين	٩٣١٩	٥١٠	٨٥	—	١٧٦	٢٨٨٠	٣٠٥٦	٩
بير سالم	٣٤٠١	٤١٠	—	٧٤٢	٥١٠	١٤٦٨	٢٧٢٠	—
بدرس	٧٩٣٥	٥١٠	—	—	٦٣٦	٢٤١٢	٣٠٤٨	١٩
البرية	٢٨٣١	٥١٠	٨٦	—	٥١	٢٦٢٧	٢٦٧٨	٥٥
البرج	٤٧٠٨	٤٨٠	٩٢	—	٦	٢٦٣١	٢٦٣٧	١٢
جراش	—	١٩٠	٣٣	—	—	—	—	—
خربة اسم الله	—	٢٠	٤	—	—	—	—	—
دير أبان	—	٢١٠٠	٣٢١	—	—	—	—	—
دير أبو سلامة	١١٩٥	٦٠	—	—	٤١	٦٩٥	٧٣٦	—
دير أيوب	٦٠٢٨	٣٢٠	—	—	١٢٧	٢٧٦٩	٢٨٩٦	٢٦
دير رافات	—	٤٣٠	٦٩	—	—	—	—	—
دير الهواء	—	٦٠	١١	—	—	—	—	—
دير محيسن	١٠٠٠٨	٤٦٠	٢٨	—	٤٥	٧٩٠٩	٧٩٥٤	٧٢
دير قديس	٨٢٢٤	٤٤٠	—	—	١٨١٥	١٠٦٩	٢٨٨٤	—
دير طريف	٨٧٥٦	١٧٥٠	٢٩١	١٤١٠	٤٨٦	٥٩٨٩	٧٨٨٥	٥١

اسم القرية / البلدة	المساحة	عدد السكان	عدد المساكن	الأراضي القابلة للزراعة / دونم			المجموع	مساحة الأراضي المبنية / دونم
	دونم	نسمة		حمضيات/موز	محاصيل شجرية	حبوب	دونم	
الحديثة	٧١١٠	٧٦٠	١١٩	١٠	٢٤٦	٤٥٢٣	٤٤٧٩	١٦
أدنبة	٨١٠٣	٤٩٠	٨٧	—	٨٥	٦١٦٢	٦٢٤٧	٢٥
زرنوقة	—	٢٣٨٠	٤١٤	—	—	—	—	—
عمواس	٥١٥١	١٤٥٠	—	—	٦٠٦	٣٦١٢	٤٢١٨	١٤٨
عجنجول	—	٢٥	—	—	—	—	—	—
عنابة	١٢٨٥٧	١٤٢٠	٢٨٨	١١١	٥١١	١٠٦٥٠	١١٢٧٢	٥٤
جيليا	١٠٣٤٧	٣٣٠	٦٣	٤٠	—	٧٦٧٧	٧٧١٧	٧
جمزو	٩٦٨١	١٥١٠	٢٦٨	٧٧	١٦٠٥	٥٥٧٧	٧٢٥٩	٥٠
خبداس	٤٤٤٨	—	—	٢٩٠	٥٤٠	٣٤٥٧	٤٢٨٧	—
خربتا	٧١٢٠	٦٥٠	—	—	٣٧٨٨	٥٩١	٣٣٧٩	٩
خروبة	٣٣٧٤	١٧٠	—	—	٢٥	١٦٢٠	١٦٤٥	٣
الخيمة	٥١٥٠	١٩٠	٣٠	—	٤	٥٠٠٧	٥٠١١	٩
خربة بيت فار	٥٦٠٤	٣٠٠	١١	—	١٩	٥٣٣٧	٥٣٥٦	—
خربة البويرة	١١٥٠	١٩٠	١٧	—	٣١	٣١٦	٣٤٧	—
خربة الظهرية	١٣٤١	١٠٠	١٠	—	٦٦	١٢٢٤	١٢٩٠	—
خربة مسمار	—	—	٣١٥٤	—	—	٤٤	٤٤	—

اسم القرية / البلدة	المساحة دونم	عدد السكان نسمة	عدد المساكن	الأراضي القابلة للزراعة / دونم			المجموع دونم	مساحة الأراضي المبنية / دونم
				حمضيات/موز	محاصيل شجرية	حبوب		
الخلايل	—	—	١٢١٢٧	—	٢٢	٨٤٠٤	٨٤٢٦	—
خربة القبيبة	—	—	١٠٨٢	—	—	٧١٧	٧١٧	—
خربة زاكريا	—	—	٤٥٣٨	—	—	٢١٦١	٢١٦١	—
خلدا	٩٤٦١	٢٨٠	٢٩	٦	٩	٨٩٩٤	٩٠٠٣	٨
الكنيسة	٣٨٧٢	٤٠	—	—	٦٤	٢٤٣٢	٢٤٩٦	٢٠
اللطروف	٨٣٧٦	١٩٠	١٦	٧	٤٣٩	٦٧٠٥	٧١٥١	٤
اللبن	٩٨٥٤	٣٤٠	—	—	١٤١١	١١١٨	٢٥٢٩	٦
اللد (مدينة)	٣٨٥٥	١٦٧٨٠	—	—	—	—	—	٣١٣٦
اللد (قرى)	١٩٨٦٨	—	—	٣٢٢٠	٧٩٥٦	٧٧١١	١٨٨٨٧	—
مجدل يابا	٢٦٦٣٢	١٥٢٠	٢٢٧	٢٤٨١	١١٠	١٣٩٠٦	١٦٤٩٧	٥٩
مغلّس	—	٥٤٠	٩٣	—	—	—	—	—
المنصورة	٢٣٢٨	٩٠	١٤	—	—	٢٢٧٩	٢٢٧٩	٣
المدية	٧٠٢٠	٣٢٠	—	—	٦٨٨	٢٣٠٤	٢٩٩٢	٨
المغر	١٥٣٩٠	١٧٤٠	—	١٩٦٦	٨٦	١١٦٩٢	١٣٧٤٤	٣١

اسم القرية / البلدة	المساحة دونم	عدد السكان نسمة	عدد المساكن	الأراضي القابلة للزراعة / دونم حمضيات/موز	محاصيل شجرية	حبوب	المجموع دونم	مساحة الأراضي المبنية / دونم
المخيزن	١٢٥٤٨	٣١٠	☆١٩	—	—	١٢٣١٦	١٢٣١٦	—
نعاني	١٢١٢٩	٢٠٦٠	☆☆٣٠٠	٢٣٧٥	٩٩٨	١٢٠٤٦	١٥٤١٩	٥١
نعلين	١٥٨٧٥	١٤٢٠	—	—	٥٩٢١	٣٠٥٣	٨٩٧٤	٢٩
قطرة	٧٨٥٣	١٢١٠	—	٧٩٥	٥٨٨	٥٩٥٩	٧٣٤٢	٢٦
القزازة	١٨٨٢٩	٩٤٠	١٥٠	—	١٣١	١٥٦٨٤	١٥٨١٥	٣٧
قبيا	١٦٥٠٤	١٢٥٠	—	—	—	٤٧٨٨	٤٧٨٨	٣٢
القباب	١٣٩١٨	١٩٨٠	٣٨٢	—	٢٣٨	١٣١٦٩	١٣٤٠٧	٥٤
القبيبة	١٠٧٣٧	١٧٢٠	١٦٠	٥٨٣١	١١٥٨	٣١٣٩	١٠١٢٨	٤٣
قولية	٤٣٤٧	١٠١٠	١٧٢	—	١٠٥	٣٠٠٠	٣١٠٥	٢٦
الرملة (مدينة)	١٧٦٩	١٥١٦٠	—	—	—	—	—	١٧٦٩
الرملة (قرى)	٣٨٩٨٣	—	—	٣٦٦٣	١٦١٣٥	١٧٧٤٣	٣٧٥٤١	١
رنتيس	٣٠٩٣٣	١٢٨٠	—	—	١٢٩٩	٧٣٤١	٨٦٤٠	٣٠
سجد	٢٧٩٥	٣٧٠	٦٦	—	—	١٦٨٧	١٦٨٧	١٩
سلبيت	٦١١١	٥١٠	—	—	١٦	٤٠٦٦	٤٠٨٢	٣١

☆ عدد السكان اليهود ١١٠ نسمة

☆ عدد السكان اليهود ٥٩٠ نسمة

اسم القرية / البلدة	المساحة دونم	عدد السكان نسمة	عدد المساكن	الأراضي القابلة للزراعة / دونم: حمضيات/موز	محاصيل شجرية	حبوب	المجموع دونم	مساحة الأراضي المبنية / دونم
سفلة	—	٦٠	١٠	—	—	—	—	—
صرفند العمار	١٣٢٦٧	١٩٥٠	٢٦٥	٣٧٧٠	١٦٦٥	٧٢٣٠	١٢٦٦٥	٣٦
صرفند الخراب	٥٥٠٣	١٠٤٠	٢٠٦	٤٢٣٥	٦٤	٤٩٩	٤٧٩٨	٣٣
صيدون	٧٤٨٧	٢١٠	٣٥	—	٤٩	٦٣٤٥	٦٣٩٤	١٥
شبتين	٤٤٢٣	١٥٠	—	—	٢٧	١١٥٨	١١٨٥	٧
شلتا	٥٣٨٠	١٠٠	٧	—	٢٧	٢١٥٩	٢١٨٦	٦
شقبة	١٥٠١٣	٨٤٠	—	—	١٤٩٦	٥٠٥٣	٦٥٤٩	١٦
التينة	٧٠٠١	٧٥٠	١٣١	١٤١	—	٦٥٩٧	٦٧٣٨	٢٤
الطيرة	٦٩٥٦	١٢٩٠	٢٢٠٥	—	٧٨	٥٥٥١	٥٩٢٩	٤٥
ام كلخة	١٤٠٥	٦٠	٦	٢١	٩٣	١٢٢٨	١٣٤٢	—
وادي حنين*	٥٤٠١	١٦٢٠	٥٥	٣٩١٦	١٠٠	٧١٦	٤٧٣٢	١٩٩
يالو	١٤٩٩٢	١٢٢٠	—	—	٤٧٧	٦٠٤٧	٦٥٢٤	٧٤
يبنا	٥٩٥٥٤	٥٤٢٠	—	٦٤٧٣	١١١٠٤	١٨٤٨٣	٣٦٠٦٠	١٢٧
المزيرعة	١٠٨٢٢	١١٦٠	١٨٦	—	—	٢٢٧٩	٢٢٧٩	٢٥
النبي روبين	٣٠٠٢	١٤٢٠	—	٦٨٣	١٨٤	٤٣٥٧	٥٢٢٤	—
دانيال	٢٨٠٨	٤١٠	٧١	—	٣٧	٢٥٩٩	٢٦٣٦	١٥
شحمة	٦٨٧٥	٢٨٠	٣٤	١٥٢	٣٣	٦٤٢٠	٦٦٠٥	١١

المصدر : سامي هداوي ١٩٧٠ ص ٦٧ ـ ١٦٧ .

☆ مع مستعمرة نيسى تسيونا .

ملحق (٢) المستوطنات الاسرائيلية في قضاء الرملة

المستعمرة	سنة التأسيس	عدد السكان في الستينات	نوع المستعمرة	اسم القرية العربية التي بنيت على أرضها	مصدر المهاجرين اليهود
احيسمخ	١٩٥٠	٤٩٠	موشاف	يازور	ليبيا
بدايا	١٩٥١	٣٨٧	موشاف		العراق
بلماحيم	١٩٤٩	١٨١	كيبوتز		مختلط
بناياه	١٩٤٩	٣٤٠	موشاف		رومانيا، بولنده
بن زكاي	١٩٥٠	٥٠١	موشاف		طرابلس الغرب
بن شمس	١٩٠٨	٣٠٣	موشاف		رومانيا
بني رئيم	١٩٤٩	٣٩٤	موشاف		رومانيا
بني عتاروت	١٩٢٢	٣٢٠	موشاف		وسط اوربا
بيت اليعازر	١٩٤٩	٦٥٠	موشاف		بلغاريا
بيت جليئيل	١٩٤٩	٤٩٣	موشاف		بولندا، رومانيا
بيت حنان	١٩٣٠	٤٣٣	موشاف		بلغاريا
بيت عارف	١٩٤٩		موشاف	دير طريف	اليمن
بيت عزيئيل	١٩٥٦	٣١٥	موشاف		المغرب
بيت نحمية	١٩٥٠	٣١٢	موشاف		ايران
بير يعقوب	١٩٠٧		موشاف		قوقاز مغرب ليبيا
بيت حلقيا	١٩٥٣	٣١٢	موشاف	المخيزن	
بكوا	١٩٤٨/١٩٦٧				
بيت عوفيد	١٩٣٣				
بركت	١٩٤٨/١٩٦٧				
بيت آريا	بعد ١٩٧٧				
تسفريا	١٩٤٩	٣٤٣	موشاف	الساخرية	الدول الشرقية
تلمي منشه	١٩٥٥		موشاف		
تل شحار	١٩٤٨/١٩٦٧				
تعوز	١٩٤٨/١٩٦٧				
جالياه	١٩٤٨	٤٢٨	موشاف		بلغاريا

المستعمـــــرة	ســنة التأسيس	عدد السكان في الستينات	نــوع المستعمرة	اسم القرية العربية التي بنيت على أرضها	مصدر المهاجرين اليهود
جبتون	١٩٣٣	١٦٠	موشاف		
جديــرا	١٨٨٤	٥٠٠٠	موشاف	قطرة	روســيا
جيــزر	١٩٤٥		كيبوتز		اوريا الوسطى
جفعت برنر	١٩٢٨	١٧٠٠	كيبوتز		ايطاليا المانيا روسيا
جفعت كوخ	١٩٥٠	٣٣٢	موشاف		اليمن
جمـــــزو	١٩٥٠		موشاف	جمزو	رومانيا
جناتـــــوه	١٩٤٩	٣٠٠	موشاف		اوربا الشرقية
جن سوريك	١٩٥٠	١١٧	موشاف		
جن شلومو	١٩٢٧	٣٣٨	كيبوتز		بولنده
جن هــداروم	١٩٥٢	٢٨٣	مستوطن		مصـر
جنـــوت	١٩٥٣	١٥٠	موشاف		مختلط
جن يفنــة	١٩٣١	٢٨٠٠	موشاف		
جن يونـــاه	١٩٤٩	٣٥٠	موشاف		بولنده
حازون ايــش	١٩٥١		مستوطن		وسط اوربا
حافتس حاييم	١٩٤٤	٣٩١	كيبوتز		وسط اوربا
حــديــد	١٩٥٠	٣٣٠	موشاف		اليمن
مفتســـدت	١٩٣٩		موشاف		
حــمـــد	١٩٥٠		موشاف		رومانيا تشيكوسلوفاكيا
حــولـــدا	١٩٠٥	٣٠٠	كيبوتز		مختلط
رحفــوت	١٨٩٠	٣٤٠٠٠	مدينة		بولنده
ريشون ليتسيون	١٨٧٨	٣٧٠٠٠	مدينة		روســـيا
رنتيســـاه	١٩٤٩	٤٦٢	موشاف		المغرب
رفيـديـــم	١٩٦٧/١٩٤٨				
رمـات ميــر	١٩٤٩		موشاف		
زرنـوقـــا ٢	١٩٤٨		مستوطنة ٢	زرنوقة	رومانيا والعراق
زيلافـــون	١٩٦٧/١٩٤٨				

المستعمـــــرة	سـنة التأسيس	عدد السكان في الستينات	نـوع المستعمرة	اسم القرية العربية التي بنيت على أرضها	مصدر المهاجرين اليهود
زيتــــــان	١٩٦٧/١٩٤٨				
طيرة يهودا	١٩٤٩	٣٦٠	موشاف		شرق أوربا واليمن
عزرا اوفيتساروون			مستوطنة		
عزرياه (البرية)	١٩٤٩	٤١٩	موشاف	البرية	كردستان
عســــيرة	١٩٥٤	١٣٢	مستوطنة		
عيانـــــوت	١٩٣٠		مزرعة		مختلط
عينات روشاعين	١٩٦٧/١٩٤٨				
قــــــدرون	١٩٤٩	٢٦٣	موشاف		يوغوسلافيا
قريت شــفير					
كفار أفيـــف	١٩٥١	٣٠٧	موشاف		مصـر
كفار الياهــو	١٩٥٦		موشاف		
كفار أهــارون	١٩٢٦		موشاف		
كفار أوريـــــاه	١٩١٢		موشاف		بلغاريا
كفار بن شمن هنعر	١٩٢٧	٦٠٨	مؤسسة تعليمية		
كفار بن نــون	١٩٥٢		موشاف		رومـــانيـــا
كفار بيلـــو	١٩٣٢	٣٨٠	موشاف		شـرق اوربا
كفار ترومـــن	١٩٤٩	٢٧١	موشاف	ديرطريف	رومانيا
كفار جفـــرول	١٩٤٩		مستوطنة		العراق
كفار حبـــاد	١٩٤٩	٧٠٠	موشاف		
كفار دانيـــال	١٩٤٩	٨٠		دانيال	بريطانيا والهند وجنوب أفريقيا
كفار شموئيـــل	١٩٥٠	٣٢٤	موشاف		بولنده ورومانيا
كفار عقـــرون	١٩٤٨	٣٨٥٠	موشاف	عاقر	بلغاريا واليمن
كفار مردخـــاي	١٩٥٠	٢٢٠	موشاف		بريطانيا
كفار هاجيـــد	١٩٤٩	٣٧٥	موشاف		بلغاريا

المستعمـــرة	سنة التأسيس	عدد السكان في الستينات	نوع المستعمرة	اسم القرية العربية التي بنيت على أرضها	مصدر المهاجرين اليهود
كفار هيـــؤور					مـصـر
كفار مناحيـــم	١٩٣٩				
كفار حنايـــا	١٩٦٧/١٩٤٨				
كفار سـيركـين	١٩٣٣				
كفار روت	بعد ١٩٧٧				
مركز بتيان عقرون	١٨٨٣	٤٦٥	موشاف		بلغاريا
مشـار ايالون	١٩٤٩		موشاف	القباب	تشيكوسلوفاكيا
مشـار ديفيد	١٩٤٨	٣٧	كيبوتز		رومانيا
مشـار هشفعاه	١٩٤٩	٤١٧	موشاف		
معـــس	١٩٣٥	٤٢٠			
ميفــو موديعيـــم			مستعمرة	المدية	
مهاشـــــوم				١٩٦٧/١٩٤٨	
ميفـوهـــورون	١٩٧٦/١٩٦٧				
ميشـــــار	١٩٦٧/١٩٤٨				
مــاتيتاهــو	بعد ١٩٧٧				
نتـــر ســـرني	١٩٤٨	٥٨٢	كيبوتز		بولنده
نتيغـــــاه	١٩٤٩	١٦٤	موشاف		بولنده
نحاليـــــم	١٩٤٨	٤٥٩	موشاف		اوربا الشرقية
نحشـــونيهـم	١٩٢٩		كيبوتز	المزيرعة	مصر وبلجيكا
نحلـت يهـودا	١٩١٤	٣٢٠٠	موشاف		العراق
نحـل ســوريك	١٩٥٠				
نس تسيونــاه	١٨٨٣	١١٨٠٠	مدينة		
نطـاعيـــم	١٩٣٢	٢٠٣	موشاف		اوربا الشرقية
نعانــــاه	١٩٥٣	٣٧٠	موشاف		
نعـانـــي	١٩٣٠	٨٨٠	كيبوتز		
نفـــــخ	١٩٤٩	٢٠١	موشاف		

المستعمرة	سنة التأسيس	عدد السكان في الستينات	نوع المستعمرة	اسم القرية العربية التي بنيت على أرضها	مصدر المهاجرين اليهود
نيرتسفي	١٩٥٤	٣٢٦	موشاف		الارجنتين
نير جليم	١٩٤٩	٢٢٨	موشاف		
هرنل	١٩٤٨		كيبوتز	بيت جيز	
هوتير	١٩٥٠	٣٠٠٠	مستوطنة		
ياتسيتس	١٩٥٠	٥٢٠	موشاف		ليبيا
ياجل	١٩٥٤	٣٢٧	موشاف		العراق
يحد	١٩٥٤		مستوطنة		
يد رميم	١٩٥٥	٦٥٩			المغرب
يد ياليعازر	١٩٤٩		مستوطنة		
يسودوت	١٩٤٨		موشاف		
يشرش	١٩٥٠	٤٣٦	موشاف		المغرب
يفنه	١٩٣٠	٧٤٠٠			
يوحنان	١٩٥١				
يد بنيامين	١٩٦٧/١٩٤٨				
يازيز	١٩٥٠				

المصدر : (١) أنيس صايغ ، ١٩٦٨

(٢) لوحة القدس ، المساحة الاسرائيلية ، مقياس ١ : ١٠٠,٠٠٠ ، ١٩٨١

(٣) لوحة تل أبيب ، المساحة الاسرائيلية ، مقياس ١ : ١٠٠,٠٠٠ ، ١٩٧٩

الملحق (٣) المواقع الأثرية في قضاء الرملة

الموقع	محتوياته
أبو شوشة	تل أنقاض ، نقب جزء منه ، بقايا قديمة في القرية ، قبور محفورة في الصخر ، بئر وقاعات .
أم السور	أساسات كنيسة ، أبنية أخرى ، صهاريج ومعاصر محفورة في الصخر .
أم السويقات	أساسات ، صهاريج محفورة في الصخر .
أم الموسج	انظر خربة عصفورة .
باطن اليماني	مقبرة قديمة ، قبر على جدرانه رسوم بالدهان .
الباطنية	أرض مرصوفة بالفسيفساء ، قطع فخار على وجه الأرض .
بجر بيت كوفة	حجارة من الدبش ، سد .
بجرة كوفة	انظر بجر بيت كوفة .
البرج	برج متهدم ، أرض مرصوفة بالفسيفساء .
برفيليا	صهاريج ، إلى الشرق معاصر محفورة في الصخر ، طريق قديمة .
بركة الجاموس	بركة كبيرة مبنية بالحجارة .
بركة الربة	بركة .
بركة الوقع	بركة مهدمة .
بشيت	آثار أنقاض ، بقايا بناء قبة محراب .
بن شيمن	ربوة على سطحها قطع فخار وفي الخربة مدافن محفورة في الصخر.
البناية	بئر متهدم ، أساسات من الدبش ، بركة .
بيت حنان	أرض مرصوفة بالفسيفساء وعليها كتابة ، أساسات .
بيت سوسين	جدران مهدمة ، أسس .
بيت شنا	أسس .
بيت عرين	انظر بن شيمن .
بيت عطاب	بقايا حصن .
بيت كوفة	أساسات محلة .

الموقع	محتوياته
بيت نبالا	صهريج عند الرأس .
بيت نوبا	أساسات قديمة ، مدفن محفور في الصخر .
بير الزيبق	بئر وفوقها بناء عليه قبة .
بير الليمون	بركة مهدمة .
بير النجار	صهريج
تل أبي سلطان	انظر تل السلطان .
تل السلامة	انظر الخربة .
تل السلطان	تل أنقاض ، قطع فخار .
تل غزة	تل أنقاض ، قطع فخار على سطح الأرض أدوات صوانية .
تل الغول	تل أنقاض .
تل القوقعة	تل أنقاض عليه آثار جدران .
تل الكوكة	انظر يالو .
تل جالات	تل أنقاض ، قطع فخار ، بقايا بركة .
تل يونس	تل أنقاض ، قطع فخار ، قرميد ، قطع من الفسيفساء ودبش .
الجسر (ظهرة الجسر)	مدافن ، صهاريج ، مغر ، أساسات جسر قديم محفورة في الصخر ، قطع فخار .
جسر جنداس	جسر عليه كتابة عربية .
جمالة	اساسات كنيسة مطمورة .
جمزو	بئر ، صهاريج .
جيليا	أساسات قبور محفورة في الصخر ، بئر قديم .
الحبس (الحبيس)	غرفة منحوتة في الصخر ، مدافن ، بركة ، نحت في الصخر .
الحديثة	أنقاض يقع قسم منه تحت القرية ، أساسات قطع أعمدة ، بقايا أرضية مرصوفة بالفسيفساء ، صهريج ، بركة ، مدافن ومغر .
حمرية	تل أنقاض ، قطع فخار ، مدافن .
الخراب	أساسات جدران .
الخربة (تل السلامة)	قطع فخار ، حجرات أبنية صغيرة ، نواويس ، قطعة أرض مرصوفة بالفسيفساء .

الموقع	محتوياته
الخربة (نعانة)	قطع فخار ، دبش ، فسيفساء ، حجارة .
الخربة	انظر بن شين .
خربة أبي حامد	قبور محفورة في الصخر ، بئر مقصورة .
خربة أبعنة	انظر خربة بعنة .
خربة أبي فريح	صهاريج محفورة في الصخر ، حجارة مدقوقة مبعثرة .
خربة أبي القحوف	أساسات من الدبش ، صهاريج ، قطع فخار .
خربة أم التينة	أساسات ، مغر ، صهاريج .
خربة أم حارتين	جدران متهدمة ، معصرة زيتون .
خربة أم الدرج	أسس حظائر ، مغر .
خربة أم الرجحان	حظيرة مربعة كبيرة .
خربة أم سرية	انظر خربة سرية .
خربة أم الطواني	أبنية مهدمة ، أساسات ، نحت في الصخور .
خربة أم العمدان	أبنية مهدمة ، أعمدة ، صهاريج ، مغر في الصخر .
خربة أم كلخة	أساسات وقطع فخار على تل مكون من الأنقاض ، صهاريج .
خربة أم اللبد	أبنية وجدران ، صهاريج محفورة في الصخر ، مدافن ، معصرة .
خربة بدرس	جدران متهدمة ، صهاريج محفورة في الصخر . مدافن ، معصرة .
خربة براعيش	أنقاض أبنية وكنيسة ، قواعد أعمدة ، أرض مرصوفة بالفسيفساء ، عتبة باب عليها نقوش ، مدافن ، صهاريج محفورة في الصخر .
خربة برج الحنية	أقنية ، حفر في الصخر .
خربة البرناط	أساسات ، أكوام حجارة ، مغر ، صهاريج محفورة في الصخر .
خربة بطة	جدران متهدمة وأساسات .

الموقع	محتوياته
خربة البويرة	أساسات بناء مستطيل وصهاريج .
خربة بيت فار	جدران ، أساسات ، مغر ، حجارة مبعثرة .
خربة بير بندق	أسس على عقدة صغيرة ، صهاريج ، قطع فخار على سطح الأرض .
خربة البيرة	جدران متهدمة ، أساسات أكوام من الحجارة ، مغر محفورة في الصخر ، آبار ، صهاريج ، ثلاث برك ، كنيسة متهدمة ، أعمدة ، محاجر ، مدافن .
خربة البيضا	أساسات ، معصرة زيت ، صهاريج محفورة في الصخر ، قطع فخار على سطح الأرض وفسيفساء بيضاء ، محاجر .
خربة جديرة (خربة الشيخ علي جدير)	أنقاض برج وجدران ، مغر محفورة في الصخر وفيها صهاريج مقوسة ، حجرة مدفن محفورة في الصخر .
خربة جردة	أساسات ، جدران ، صهاريج .
خربة جزل الخيام	آثار أنقاض .
خربة حبرا	تل أنقاض ، أساسات من الدبش ، بئر .
خربة الحديثة	أساسات دور ، أكوام حجارة صبان ، صهاريج ، قطع أعمد ، مغر محفورة في الصخر ، مدافن .
خربة حرموش	أساسات ، مدافن ، صهاريج ، أرضيات معاصر محفورة في الصخر .
خربة الحمام	مغر ، صهاريج محفورة في الصخر ، قطع فخار مبعثرة على سطح الأرض
خربة الحمام	جدران وأساسات ، صهاريج محفورة في الصخر .
خربة الحمام	أساسات ، معصرة ، صهريج محفور في الصخر ، محاجر ، مدافن .
خربة حمد الله	أنقاض ممتدة ، جدران ، صهاريج ، أساسات أنقاض أبنية ، أكوام ، حجارة ، معصرة محفورة في الصخر .
خربة حميدة	تل أنقاض ، قطع فخار على سطح الأرض .
خربة الحمير	مساكن في الكهوف محفورة في الصخر ، بقايا برج .

الموقع	محتوياته
خربة حنظل	أسس .
خربة حنونة	آثار أساسات ، مغر محفورة في الصخر ، صهاريج ، معاصر .
خربة خطبة	أساسات ، بركة ، معصرة ، صهاريج ، قطع أعمدة .
خربة دار مصطفى	آثار أسس ، صهاريج محفورة في الصخر ولها سلالم .
خربة الدبة	أسس ، صهاريج ، تل أنقاض ، أرضيات مرصوفة بالفسيفساء ، قطع فخار على سطح الأرض ، رخام .
خربة الدهيشة	انظر خربة العجوري .
خربة دسرة	جدران متهدمة ، صهاريج ، مغر ، مدافن محفورة في الصخر ، بقايا برج .
خربة دير دقلة	أبنية متهدمة ، عقود ، جدران بركة ، صهاريج محفورة في الصخر ، أرضيات مرصوفة بالفسيفساء إلى القرب معصرة أرضها مرصوفة بالفسيفساء ، أحواض مدافن .
خربة دير ذاكر	أسس ، أبنية ، مغر ، بئر .
خربة دير الرهبان	أساسات أبنية ، صهاريج ، مغر .
خربة دير شبيب	أبنية متهدمة ، أساسات ، صهاريج ، مغر .
خربة دير العربي	بقايا دير ، جدران متهدمة ، عقد ، برك ، عتبة باب عليها زخرفة بالنقوش ، صهاريج ، أعمدة أرضية معمرة وحوض .
خربة دير علا	أنقاض مدينة ، طريق رومانية ، معالم الطريق ، صهاريج محفورة في الصخر ، بركة ، مدافن محفورة في الصخر .
خربة دير النعمان	جدران متهدمة ، أساسات مغر ، (عراق النعمان) صهاريج ، قطع أعمدة .
خربة ديريا	جدران من حجر الصوان ، أساسات .
خربة الديورة	آثار أنقاض ، أسس ، حجارة مبعثرة .
خربة الراس	أساسات من الدبش ، قطع فخار .

الموقع	محتوياته
خربة الراس	أنقاض كنيسة وأعمدة ، تيجان أعمدة ، قواعد أعمدة ، قائمة حاجز هيكل رخامية ، قطع رخامية وحجارة منحوتة ، معالم الطريق ، صهاريج .
خربة راس أبي عيشة	أنقاض جدران ، قطع أعمدة ، صهاريج ، مغر .
خربة ربيعة	حصن مربع وله برج ، إلى الغرب معصرة زيتون ، صهاريج محفورة في الصخر ، إلى الجنوب معصرة خمر محفورة في الصخر .
خربة الرقدية	أكوام حجارة ، قطع فخار ، إلى الشرق بقايا بركة ومدافن محفورة في الصخر ، كتابات وزخرفة محفورة .
خربة الرميلية (بيت شمس وعين شمس)	تل أنقاض نقب جزء منه ، أنقاض مبان دير ، مدافن محفورة في الصخر ، صهاريج .
خربة رويسون	جدران مهدمة وأساسات ، صهاريج .
خربة زبدة	أبنية وجدران مهدمة ، صهاريج محفورة في الصخر ، إلى الغرب أعمدة (الدير) .
خربة زكريا	بقايا أبنية معقودة ، أساسات ، معصرة ، صهاريج محفورة في الصخر ، مقام .
خربة زفزفية	أساسات بناء على شكل صينية ، صهاريج محفورة في الصخر ، مغارة معقودة ، خزان ، أرضية مرصوفة بالفسيفساء .
خربة سرية	جدران متهدمة على موقع ممتد ، صهاريج محفورة في الصخر ، مغر معقودة .
خربة السودية	معاصر ومدافن محفورة في الصخر .
خربة شبتين	حجارة مبعثرة ، صهاريج ومدافن محفورة في الصخر ، مغر ، معصرة محفورة في الصخر .
خربة الشيخ خالد	صهاريج ، مغر ، بقايا جدار .
خربة الشيخ سليمان	انظر خربة كفرتا .
خربة الشيخ علي جدير	انظر خربة جديرة .
خربة الشيخ موسى	أسس بئر ، تاج عمود من رخام .

الموقع	محتوياته
خربة الصفرة	جدران أبنية متهدمة ، قواعد أعمدة ، صهاريج محفورة في الصخر ، حجارة ، معصرة زيت .
خربة صمويل	بئر ، أنقاض صهريج ، أساسات مدافن ، مغر ، نحت في الصخور .
خربة الصياح	قطع فخار على سطح الأرض وفسيفساء .
خربة الطيرة	أساسات ، أعمدة ، بئر ، معصرة وخزان ، مدافن محفورة في الصخر ، مغر .
خربة الظهيرية	أساسات ، صهاريج محفورة في الصخر ، فخار على سطح الأرض .
خربة العجوري (الدهنية)	أساسات ، قبور محفورة في الصخر .
خربة الصباغ	أساسات ، أبنية ، حجر معصرة .
خربة العديسية (خربة عزاز)	صهاريج ، أكوام حجارة ، مغر محفورة في الصخر .
خربة عزاز	انظر خربة العديسية .
خربة عصافيرة	بئر قديم .
خربة عصفورة (أم العوسج)	أسس ، صهاريج محفورة في الصخر ، مغر ، طواحين حجرية ، قطع فخار على وجه الأرض .
خربة العقد	أسس ، مغر ، معاصر .
خربة علا	أساسات ، بقايا بناء فيه أعمدة وقواعد ، قبور ومغر محفورة في الصخر ، معصرة ، أرض مرصوفة بالفسيفساء .
خربة علي مالكينا (الشيخ علي)	أساسات ، معاصر ، خزانات محفورة في الصخر ، صهاريج ، جامع متهدم ، قبور محفورة في الصخر .
خربة عمار	أسس ، صهاريج ، قطع فخار على سطح الأرض .
خربة غياضة (النبي عرفات)	أساسات من الدبش ، صهاريج ، بئر ، قطع فخار على سطح الأرض .
خربة فاتونة	دبش ، صهاريج ، حجارة مبعثرة ، قطع فخار على سطح الأرض .

الموقع	محتوياته
خربة الفرن	أساسات ، بقايا خزان مبني بالدبش ، أرضية موصوفة بالفسيفساء وبلاط الرخام .
خربة الغول	أساسات محلتين تصل بينهما طريق قديمة ، معصرة محفورة في الصخر ، أحواض صغيرة ، حفر في الصخر ، مجرى ، صهريج ، مدافن .
خربة القصر	بقايا برج ، صهريج محفور في الصخر .
خربة قطلانة	صهريج محفور في الصخر ، حجارة مبعثرة ، قطع فخار .
خربة فلّوس	أساسات ، مغر ، صهاريج ، حجارة مبعثرة .
خربة كفرتوت	أنقاض أبنية معقودة .
خربة كفرعانة	شقف فخار على سطح الأرض ، نحت في الصخر ، مدافن ، بئر .
خربة كفرأوريا	انظر كفر اوريا .
خربة الكلخ	جدران مهدمة ، جرن المعمودية عليه كتابة ، صهاريج حجارة عليها أفاريز ، مدافن محفورة في الصخر .
خربة الكنيسة	أساسات ، حجارة بناء ساقطة ، صهاريج ، مدافن محفورة في الصخر .
خربة كيلة	أساسات ، حجارة منحوتة مبعثرة ، صهاريج ، محفورة في الصخر ، حوض مدافن .
خربة المخيزن	بئر ، بركة ، صهاريج ، حجارة مبعثرة ، قطع فخار .
خربة مديا	أساسات مدافن محفورة في الصخر ، صهاريج ، معاصر خمر .
خربة المقنع	تل أنقاض على سطحه قطع فخار ، أساسات جدران في مساحة ممتدة .
خربة المنى	صهاريج محفورة في الصخر ، قطع فخار .
خربة المنسية	مبان دراسة ، مغر ، معصرة خمرة محفورة في الصخر ، عتبات أبواب .
خربة المنطار	مغارة محفورة في الصخر .
خربة موسى شاهين	موقع قديم ، قطع فخار .
خربة الميدان	جدران متهدمة واساسات ، صهاريج محفورة في الصخر ، برج .
خربة الميسية	أساسات ، قطع فخار وحجارة .
خربة نسيا	آثار أنقاض .

الموقع	محتوياته
خربة نعلان	غرف بعقود أنبوبية ، بناء مهدم (الكنيسة) إلى الجنوب غرفة محفورة في الصخر ، كهوف فيها مدافن ، صهاريج .
خربة نينا	أساسات ، قطع فخار ودبش على سطح الأرض ، صهاريج .
خربة وادي	جدران متهدمة ، صهاريج محفورة في الصخر ، طريق قديمة ، قبور .
خربة يردا	أسس ، مدافن ، قاعدة عمود ، معصرة خمر ، قطع فخار .
خربة يردا	أساسات ، صهاريج .
خربة خلدة	قرية على موقع قديم .
صرفند العمار	مدافن ، صهاريج ، نواويس .
صوانات	محاجر وأدوات صوانية .
ظهرات الخراب	تل على سطحه قطع فخار ودبش وحجارة مدقوقة .
ظهرة الجسر	انظر الجسر .
عاقر	نواويس ، كتابة عربية ، بئر قديم ، قطع فخار على وجه الأرض .
عراق البيضاء	كهوف محفورة في الصخر .
عراق النعمان	انظر خربة دير نعمان .
عمواس	كنيسة متهدمة ومكان المعمودية ، هياكل فسيفساء ، مدافن ، آثار بناء في مقام الشيخ عبيد ، قناة مبنية ومحفورة في الصخر ، بقايا مواقد حمّام ، قطع بناء قديمة وقطع معمارية استعملت مرة ثانية في القرية .
عين العقد	عين ، بقايا قناة .
عين شمس	انظر خربة الرميلة .
عين المالحة	قطع فخار على سطح الأرض ، أدوات من الصوان يرجع عهدها إلى ماقبل التاريخ .
قطرة	تل أنقاض (الصخرة) أساسات من الدبش ، آثار أرضيات مرصوفة بالفسيفساء .
القصعة	مدافن محفورة في الصخر ، حوض دائرية .
قلعة راس العين	انظر راس العين .
قلعة الطنطورة	انظر البرج .

الموقع	محتوياته
قناة بنت الكافر	آثار قناة .
قولية	بقايا مبان من العصور الوسطى في القرية .
كفار يوريا	أساسات أبنية ، إلى الجنوب الغربي معصرة محفورة في الصخر أرضها مرصوفة بالفسيفساء ولها محاريب ، صهاريج ، مدافن ، أبراج حمام .
لطرون	أنقاض حصن ، مدافن محفورة في الصخر ، قناة ماء .
مجدل يابا	قلعة من العصور الوسطى لها برج (البرج) بقايا جرن المعمودية ، عتبة باب عليها كتابة ، طريق قديمة .
المعلوية	انظر المغارة .
المغار	تل أنقاض ، قطع فخار ، آبار ، مدافن محفورة في الصخر .
المغارة (المعلوية)	بئر وقطع فخار على سطح الأرض ، أساسات خزان .
مغارة أم التوأمين	مغارة كبيرة ، بركة محفورة في الصخر .
اللد	كنيسة صليبية جدد قسم من بنائها ، مدافن أرض مرصوفة بالفسيفساء .
مغارة شقبة	مغارة فيها بقايا ترجع إلى عصور ماقبل التاريخ .
مغارة النقطة	مغارة طبيعية فيها ركام يحتوي على قطع فخار وأدوات صوانية .
مغارة الوطوط	مغارة فيها بقايا ترجع إلى عصور ماقبل التاريخ .
مقام النبي يحي	بناء مستطيل له مدخل ، أساسات ، جدران ، حظيرة ، مدافن محفورة في الصخر ، صهاريج .
منية روبين (الدكاكين)	بقايا مدينة وميناء ، دبش على سطح الأرض وجدران تحت كثبان الرمال ، مدافن محفورة في الصخر ، صهاريج ، قبور ، أرض مبلطة .
النبي ثاري	مقام النبي ثاري ، أساسات مبان ، أكوام حجارة ، خزان ، مدفن معقود .
النبي عرفات	انظر خربة فياضة .
النبي كفل	حجارة بناء ساقطة ، بئران ، أعمدة وقواعد أعمدة .
نس صيونة	أساسات من الدبش ، قطع فخار ، مدافن شمال غربي المحلة .

الموقع	محتوياته
نعانة	انظر الخربة .
يالو	بقايا بناء في أسفله عقود « الحبس » ، تل أنقاض (تل الكوكة) بئر مبنية .
يبنا	تل أنقاض تحت القرية ، كنيسة صليبية حولت إلى جامع (الكنيسة) مقام أبي هريرة ، أساسات مقطع معمارية ، جسر ، مدافن قديمة إلى الشرق .

المصدر : رقية شحادة ، ١٩٨٥ م ، ص ١٢٤ ـ ١٣٦ .

ملحق (٤) الموظفون في مختلف الأنشطة الاقتصادية في قضاء الرملة[1] لعام ١٩٨٣

الرقم	القطاع الاقتصادي	عدد العاملين ذكور	النسبة	عدد العاملين إناث	النسبة	المجموع / شخص	النسبة
١	الزراعة ، الغابات ، الصيد	٣,٩٧٥	٧٣,٨	١,٤١٠	٢٦,٢	٥,٣٨٥	٤,٣
٢	الصناعة (الصناعة والتعدين)	٢٣,٥٤٥	٧٣,٤	٨,٥٣٠	٢٦,٦	٣٢,٠٧٥	٢٥,٦
٣	الكهرباء والماء	٠,٨١٠	٨٨,٥	٠,١٠٥	١١,٥	٠,٩١٥	٠,٧
٤	الانشاءات	٤,٥٨٠	٩٢,٤	٠,٣٧٥	٧,٦	٤,٩٥٥	٣,٩
٥	تجارة ، ومطاعم ، والفنادق	٧,٢٧٠	٦١,٤	٤,٥٧٠	٣٨,٦	١١,٨٤٠	٩,٤
٦	النقل ، والتخزين ، والاتصالات	٦,٤٩٥	٨١,٩	١,٤٣٥	١٨,١	٧,٩٣٠	٦,٣
٧	الخدمات المصرفية	٤,٤١٥	٤٨,٠	٤,٧٨٥	٥٢,٠	٩,٢٠٠	٧,٤
٨	الخدمات العامة (القطاع العام)	١٥,٨٤٥	٤١,٦	٢٢,٢٤٥	٥٨,٤	٣٨,٠٩٠	٣٠,٤
٩	خاصة وغيرها	٢,٩٨٠	٥٢,٧	٢,٦٧٠	٤٧,٣	٥,٦٥٠	٤,٥
١٠	غير معروف	٥,٨٢٥	٦١,٨	٣,٦٠٠	٣٨,٢	٩,٤٢٥	٧,٥
	المجموع	٧٥,٧٤٠	٦٠,٤	٤٩,٧٢٥	٣٩,٦	١٢٥,٤٦٥	١٠٠٪

المصدر : النشرة الإحصائية الإسرائيلية السنوية ١٩٨٥ ص ٣٥٥

(١) القضاء حسب التقسيم الإداري قبل الاحتلال الإسرائيلي .

ملحق (٥) القوى العاملة في قضاء الرملة حسب المهن لعام ١٩٨٣

الرقم	المهنة	ذكور	النسبة	إناث	النسبة	المجموع	النسبة
١	العاملين في قطاع التعليم	٥,٢٠٥	٦١,٩	٣,٢١٠	٣٨,١	٨٤١٥	٦,٧
٢	التخصصات التقنية	٧,٢١٠	٣٩,١	١١,١٩٥	٦٠,٨	١٨٤٢٥	١٤,٧
٣	الادارة	٤,٤٢٠	٨٤,٥	٠,٨١٠	١٥,٥	٥٢٣٠	٤,٢
٤	أعمال كتابية	٧,٣٩٥	٣٦,٠	١٣,١٦٠	٦٤,٠	٢٠٥٥٥	٢٦,٤
٥	المبيعات	٥,١٠٥	٦٨,٦	٢,٣٣٥	٣١,٤	٧٤٤٠	٥,٩
٦	الخدمات	٤,٥٨٠	٣٥,٨	٨,٢١٥	٦٤,٢	١٢٧٩٥	١٠,٢
٧	الزراعة	٣,٩٠٥	٧٩,٥	١,٠١٠	٢٠,٥	٤٩١٥	٣,٩
٨	الفنيين في الصناعة ، التعدين والنقل والبناء	٢٦,٨٢٥	٨٦,٠	٤,٣٥٥	١٤,٠	٣١١٨٠	٤٤,٩
٩	عاملين في الصناعة ، التعدين والنقل والبناء	٢,٦٨٠	٧٧,٧	٠,٧٧٠	٢٢,٣	٣٤٥٠	٢٢,٧
١٠	غير معروف	٨,٣٩٥	٦٤,٣	٤,٦٦٥	٣٥,٧	١٣٠٦٠	١٠,٤
	المجموع	٧٥,٧٣٧	٦٠,٤	٤٩,٧٢٥	٣٩,٦	١٢٥٤٦٥	١٠٠

المصدر : النشرة الإحصائية الإسرائيلية السنوية ١٩٨٥ ص ٣٦١

قائمة المراجع

١ ـ أنيس صايغ ، « بلدانية فلسطين المحتلة ١٩٤٨ ـ ١٩٦٧ » ، مركز الأبحاث ، منظمة التحرير الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٦٨

٢ ـ حسن صالح ، « سكان فلسطين ديمغرافيا وجغرافيا ، عمان ، ١٩٨٥

٣ ـ خارطة فلسطين ، القرى الفلسطينية المهدومة والمستوطنات ، مقياس ١ : ٢٥٠,٠٠٠ ، دمشق ، ١٩٨٥

٤ ـ دائرة المساحة الإسرائيلية ، « لوحة تل أبيب » ، مقياس ١ : ١٠٠,٠٠٠ ، ١٩٧٩

٥ ـ دائرة المساحة الإسرائيلية ، « لوحة القدس » ، مقياس ١ : ١٠٠,٠٠٠ ، ١٩٨١

٦ ـ دائرة المساحة الفلسطينية ، « لوحة الرملة » ، مقياس ١ : ١٠٠,٠٠٠ ، ١٩٤٦

٧ ـ رقية شحادة ، « تاريخ مدينة الرملة حتى نهاية العصر الأيوبي » ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القديس يوسف ، بيروت ، ١٩٨٤

٨ ـ سليمان الموسى ، « أيام لاتنسى » ، عمان ، ١٩٨٢

٩ ـ سليمان الموسى ، « رحلات في الأردن وفلسطين » ، مترجم ، كلود كوندر وآخرون ، عمان ، ١٩٨٤

١٠ ـ سمير جبور ، « العلم والتكنولوجيا في إسرائيل ١٩٨٠ ـ ١٩٨١ » ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٨٢

١١ ـ قسطنطين خمّار ، « موسوعة فلسطين الجغرافية » ، منظمة التحرير الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٦٩

١٢ ـ عارف العارف ، « النكبة » ، الجزء الثالث ، بيروت ، ١٩٤٧ ـ ١٩٥٢

١٣ ـ عبد الرحمن أبو عرفة ، « الاستيطان ، التطبيق العملي للصهيونية » ، عمان ، ١٩٨١

١٤ ـ عبد الله مخلص ، « مئذنة الجامع الأبيض في الرملة » ، بيروت .

١٥ ـ عنان العامري ، « التطور الزراعي والصناعي الفلسطيني » ، ١٩٠٠ ـ ١٩٧٠ ، مركز الأبحاث ، منظمة التحرير الفلسطيني ، بيروت ، ١٩٧٤
١٦ ـ محمد أحمد عجلان ، « الصناعة والتكنولوجيا في إسرائيل » ، مركز الدراسات الفلسطينية ، بغداد ، ١٩٧٤
١٧ ـ محمود العابدي ، « الآثار الإسلامية في فلسطين والأردن » ، عمان ، ١٩٧٣
١٨ ـ مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية ، « خرائط فلسطينية » ، رقم ٤ ، بيروت ، ١٩٧٠
١٩ ـ مصطفى مراد الدباغ ، « بلادنا فلسطين » ، الجزء الأول ، القسم الأول ، بيروت ، ١٩٧٢
٢٠ ـ مصطفى مراد الدباغ ، « بلادنا فلسطين » ، الجزء الرابع ، القسم الثاني ، بيروت ، ١٩٧٢
٢١ ـ مصطفى مراد الدباغ ، « الموجز في تاريخ الدول العربية وعهودها في بلادنا فلسطين » ، بيروت ، ١٩٨٢
٢٢ ـ منظمة التحرير الفلسطينية ، « المجموعة الإحصائية السنوية » ، العدد الخامس ، دمشق ، ١٩٨٣
٢٣ ـ الموسوعة الفلسطينية ، المجلد الثاني ، ١٩٨٤
٢٤ ـ الموسوعة الفلسطينية ، المجلد الثالث ، ١٩٨٤
٢٥ ـ الموسوعة الفلسطينية ، المجلد الرابع ، ١٩٨٤
٢٦ ـ وزارة شؤون الأرض المحتلة ، تقرير قسم البلديات ، سكان الضفة الغربية ، عمان ، ١٩٨٢
٢٧ ـ يعقوب العودات ، « أعلام الفكر والأدب في فلسطين » ، عمان ، ١٩٧٦
٢٨ ـ يوسف غوانمة ، « دراسات في تاريخ الأردن وفلسطين في العصر الإسلامي » ، عمان ، ١٩٨٣
٢٩ ـ Abramsky, S., « Ancient Towns in Israel », Jerusalem, 1963
٣٠ ـ Atlas of Israel, Amsterdam, 1970

٣١ - Central Bureau of Statistics, « Population and Housing », Jerusalem, 1983

٣٢ - Central Burea of Statistics, « Statistical Abstract of Israel », Jerusalem, 1985

٣٣ - Condor, K. C. R., « The Survey of Western Palestine », London, 1882

٣٤ - Hadawi, S., « Village Statistics 1945, A clasifuication of Land and area Ounership in Palestine », Beirut, 1970

٣٥ - Karmon, Y., « Israel a regional Geography », London, 1971

٣٦ - Kleinberger, A.F., « Society, Schools, and progress in Israel », London, 1969

٣٧ - Orni, E., « Geography of Israel », Jerusalem, 1966

٣٨ - Smith, G.A., « Historical Geography of holy Land », New York, 1907

يصدر عن سلسلة المدن الفلسطينية :

- القدس
- الخليل
- نابلس
- غزة
- يافا
- حيفا
- عكا
- الناصرة
- رام الله والبيرة
- طولكرم
- جنين
- خان يونس
- أريحا
- بئر السبع
- اللد
- صفد
- الرملة
- المجدل وعسقلان
- بيسان
- طبريا
- بيت لحم

حين يكون الوطن بعيداً أو أنت مبعد عنه ...

وحين تستمر أجيال الوطن في التوالد بعيداً عن أرضه دون أن تلمس ترابه أو تشم ثراه المجبول بالدم والمعطر برائحة البرتقال والزيتون ...

وحين يكون الحنين لفلسطين مدناً وقرىً وبحراً وسهلاً وجبلاً يتردد صداه غناء وبكاء في كل بيت وصدر فلسطيني ...

وحين يعمد العدو الغاصب ـ وبعد أن اقتلع الشعب من وطنه ـ إلى اقتلاع حجارة الوطن وأشجاره ليمحو مدنه وقراه وآثاره بهدف تغيير معالم الوطن ورسم صورته على هواه ...

وحتى تظل فلسطين، تاريخاً وتراثاً وحضارةً ونضالاً، حية في عقل كل فلسطيني وعربي ...

وحتى تظل فلسطين مجسّدة بجبالها وسهولها ومعالمها في عيون كل الأجيال الفلسطينية والعربية وهي تناضل من أجل تحريرها واستعادتها ... كان علينا أن نقرّبها، أن نقرّب الوطن البعيد من الأجيال التي لم يكتب لها أن تراه حتى الآن، فكانت هذه السلسلة من الكتب التي جاءت ثمرة تعاون بنّاء بين المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ودائرة الإعلام والثقافة بمنظمة التحرير الفلسطينية.

عبد الله الحوراني

الثمن : **الأردن** ١ دينار، **الإمارات العربية المتحدة** ١٠ دراهم، **المملكة العربية السعودية** ١٠ ريال، **قطر** ١٠ ريال، **الكويت** ١ دينار، **سورية ولبنان** ٢٥ ل.س، **والبلدان الأخرى** ٢ دولار.